الدكتور محمد أنيس

حريق القاهرة

في ٢٦ يناير ١٩٥٢

على ضوء وثائق تنشر لأول مرة

المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بيروت

ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

شارع كليمنصو - بناية جفينور - الطابق السادس (شقة ٦٠٣ ب)
تلفون ٣٤٤٠٨٥
بيروت - لبنان

ايام قبل الحريق

- من هم اصحاب المصلحة في إطفاء حركة الفدائيين في الشرقية والقناة ؟
- كمين لدورية بريطانية وقتل ضابط و٣ جنود .
- تقارير الى لندن : نسبة غياب المصريين في قاعدة قناة السويس ١٠٠٪ عدا موظف واحد !

في تاريخ المجتمع المصري الحديث والمعاصر ايام بعينها يحيط بهـا الغموض من ناحية الدقة التاريخية ومع ذلك فقد كانت أحداث هذه الايام من المعالم البارزة التي غيّرت وجه تطور المجتمع فهي ايام مشهودة .

ويلاحظ ان المؤرخين يقفون منذ هذه الايام حتى اليوم عاجزين عـن تفسيرها مرة والى الابد واستنادا الى الوثائق التاريخية المتاحة ـ ومع ذلك يتبقى حول هذه الايام راي شعبي ذكي ينطلق من منطلق الشك المطلق في انجلترا بدسائسها ومؤامراتها .

ومن هذه الايام حادثة الاسكندرية في ١١ يونيو ١٨٨٢ و٤ فبرايـر ١٩٤٢ و٢٦ يناير ١٩٥٢ .

والاخير هو اليوم الذي احترقت فيه القاهرة وترتب عليه وقتهـا الاطاحة بوزارة الوفد ، وأهم من ذلك تصفية حركة الفدائيين او حركـة الكتائب التي كانت تكافح عسكريا ضد القوات البريطانية في منطقة قناة السويس عقب اقدام وزارة الوفد في ٨ اكتوبر ١٩٥١ على الغاء معاهـدة ١٩٣٦ واتفاقيتي السودان اللتين عقدتا عام ١٨٩٩ .

واقال الملك فاروق وزارة الوفد في ساعة متأخرة من مساء ٢٧ يناير بعد ان كانت قـد اعلنت الاحكام العرفية .. والمتتبـع لما ظهـر حتى الآن حول قضيـة حريق القاهرة لا يخرج بشيء لـه اهميـة تاريخيـة . ولكننا باديء ذي بدء نرفض الراي القائـل بان الجماهير فـي القاهرة فـي ٢٦ يناير بعد معركة محافظة الاسماعيليـة كانت غاضبة وانها هي التـي اشعلت الحريق فـي سورة غضب « عبد الرحمن الرافعي : مقدمات ثورة ١٩٥٢» .. ونحن نرفض هذا الراي لانه يعني ادانة جماهير الشعب المصري وانها هي التي احرقت القاهرة وهو امر مستحيل تمامـا .

وليس الغرض من نشر هذه الوثائق الاصلية الا ان نثبت ان اصحاب المصلحة في حرق القاهرة واطفاء حركة الفدائيين في الشرقية والقنـاة طرفان : الانجليز والسراي .

فمع اشتداد حركة الفدائيين المصريين في منطقة القناة ، اقدم فاروق الاول ملك مصر آنذاك على تعيين حافظ عفيفي رئيسا للديوان الملكي ، وهو المعروف باعجابه وصداقته للانجليز ، كما اقدم على تعيين عبد الفتاح عمرو وهو المعروف كذلك بميوله للانجليز مستشارا للملك .

وأصاب الوجوم الحركة الوطنية المصرية .

وهنا يجب ان نرجع الى المراجع الانجليزية نفسها لنتبين :

● اولا ـ مدى انزعاج الانجليز من حركة الفدائيين ومرجعنا في ذلك الاذاعة الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C من مندوبها باتريك سميث ، طوال شهري ديسمبر ١٩٥١ ويناير ١٩٥٢ ـ وأيضا الى تقرير مصلحة العمل المصرية عن انسحاب العمال المصريين من العمل في المعسكرات البريطانية .

● ثانيا ـ تفسير الصحافة البريطانية والفرنسية آنذاك لمدلول تعيين حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو في القصر الملكي . ولن نعمد الى نشر كافة الوثائق بل الى القليل منها فقط .

اولا : الاذاعة الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C من مندوبها باتريك سميث :

أ ـ مصلحة الرقابة ـ مكتب الرقيب العام ، من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٥١ .

لم تهدأ حدة الهجمات الارهابية التي شنت على القوات البريطانية ومنشآتها بمنطقة قنال السويس خلال الاسبوع . وفي الحقيقة ان الاحداث في هذه المنطقة تبرز الملاحظة التي أبداها القائد العام للقوات البريطانية في مصر ليفتنانت جنرال ارسكين يوم الاثنين الماضي من ان الحالة تنساق الى حالة خطرة جدا . وقد رجا المصريين في فترة هدوء بين الجانبين وقف التراشق بالالفاظ على حد قوله وكرر انه لا يمكن ان يساوم على مسئوليته في حماية القوات البريطانية في قنال السويس .

وقد رد المصريون بعد بضع ساعات على اقتراح الجنرال ارسكين سالف الذكر بان أوقع الارهابيون دورية من البوليس الحربي البريطاني في الاسماعيلية في كمين وتسببوا في قتل ضابط وجرح ثلاثة جنود ، وقد استمر خلال الاسبوع القاء القنابل ، واطلاق الرصاص من القناصة على القطارات الحربية ، والدوريات والمنشآت .

ونظرا لاستمرار الشغب في منطقة الاسماعيلية اصدر الجنرال ارسكين امرا بمنع التجول من غروب الشمس الى شروقها وذلـــك لحين صدور اوامر أخرى .

وقد سلمت السفارة البريطانية في القاهرة للحكومة المصرية مذكـرة تقيم فيها الدليل على ان السلطات المصرية هي التي دبرت من قبل حوادث الشغب التي حدثت في الاسماعيلية وأدت الى فقدان أرواح من الجانبين .

ب ـ مصلحة الرقابة ـ مكتب الرقيب العام ـ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية .

بتاريخ ١ يناير ١٩٥٢

بعد مطلع اليوم الاول من السنة الجديدة بدقائق أطلق الارهابيون النار على مراكز الحراس البريطانيين وعلى حاملة بنادق مدرعة اثناء قيامهـــا بدوريتها بالاسماعيلية مستخدمين في ذلك بنادق وأسلحة أوتوماتيكيـــة واستمر اطلاق النار لمدة ثلاث ساعات دون توقف .

حـ ـ مصلحة الرقابة ـ مكتب الرقيب العام ـ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية .

في ٤ يناير ١٩٥٢

وقع اشتباك آخر بين الجنود البريطانيين والمصريين في منطقة القنال ويقول البلاغ الحربي البريطاني انه في هذا الصباح الباكر أطلق المصريـــون الرصاص من اسلحة أوتوماتيكية صوب منطقة تكرير المياه وكشك اشارات السكك الحديدية خارج السويس مباشرة ويقول بلاغ الليلة ان اطلاق النار ازداد شدة وان القوات البريطانية استعملت مدافع الهاون ٢ بوصة ويضيف البلاغ ان اطلاق النار استمر فترات متقطعة طول اليوم .

د ـ مصلحة الرقابة ـ مكتب الرقيب العام ـ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية .

بتاريخ ١١ يناير ١٩٥٢

قام اربعمائة رجل من الآلاي الثاني من جنود المظلات في فجر اليوم بتفتيش قريتين جنوب الطريق الممتد بين الاسماعيلية والتل الكبير ، وتقع هاتان القريتان في المنطقة التي شن منها الارهابيون هجماتهم يوم الاربعاء الماضي على القوافل البريطانية فقتل ضابط وعسكري بريطانيان .

وقد عبر جنود المظلات البريطانيون يصحبهم بعض وحدات أمن الميدان الترعة الحلوة التي تمتد على طول الطريق بواسطة قوارب الاقتحام ، وقاموا بحصار أهالي القريتين وفتش الرجال فقط ، ثم تولت بعض الوحدات تفتيش المنازل كلها تفتيشا كاملا فأسفر هذا التفتيش عن العثور على بعض القنابل اليدوية المضادة للدبابات وكمية من الذخيرة والجلجانيت كما عثر على كمية من النشرات العربية ضد بريطانيا .

هـ ـ مصلحة الرقابة ـ مكتب الرقيب العام ـ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية .

بتاريخ ١٢ يناير ١٩٥٢

أعلن البلاغ البريطاني الليلة ان النشاط الارهابي في منطقة القنال قد ازداد لدرجة كبيرة هذا الصباح وذلك عندما وقعت ثلاث قوافل بريطانية في كمين في نقط ثلاث مختلفة على طول الطريق بين التل الكبير والاسماعيلية .. وتنضوي تحت هذا البلاغ الرسمي لحوادث اليوم قصة أعنف هجوم قام به الارهابيون ضد القوافل البريطانية حتى الآن ...

و ـ مصلحة الرقابة ـ مكتب الرقيب العام ـ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية .

بتاريخ ١٢ يناير ١٩٥٢

يوالي عدة مئات من رجال فرقة لانكشير ، وفرقة المظلات ، وحرس الكوار ستريم البحث عن القناصة والذخيرة في القرى الممتدة على طول

الطريق بين التل الكبير والاسماعيلية وذلـك عقب الهجمـات التي وقعت اخيرا على القوافل البريطانية في هذه المنطقة .

وفي التل الكبير وقعت مصادمات مسلحة طوال اليوم بين الارهابيين المصريين والجنود البريطانيين عقب الانفجار الذي وقـع في محطة السكة الحديد واصيب من جرائه جنديان من ـ Queens own Cameroun High-landers اثناء قيامهم بعملهم اليومي في البحث عن الالغام على هذا الخط.

وبعد هذا بقليل اطلقت نيران مركزة من البنادق ومدافع الماكينة عـلى قطار حربي بريطاني في طريقه الى المحطة وذلك بعد مغادرته مخزن الجيش الكبير بمسـافة تقرب من ربع ميل وكانت هذه الاعيرة تطلق مـن مراكـز بالقرب من المحطة ومن صوب ترعة المياه الحلوة التي تمتد في خط يوازي تقريبا الطريق وخط سكة الحديد . وقد انسحب القطار الى مكان تقاطع الطريق بالسكة الحديد وهو مكان يحرسه رجال الكاميرون هايلاندرز. . الخ.

وفي ارشيف مكتب الرقيب العام عشرات من الرسائل الاذاعيـة التي ارسلها باتريك سميث الى محطة الاذاعة البريطانية بلندن مما لا يتسع المجال لذكرها هنا . ولكن يلاحظ مما أوردناه ما يلي :

١ ـ ان البيانات البريطانية تطلق تعبير « الارهابيون » أو « الارهابيون المصريون » على الفدائيين المصريين وهو يذكرنا تماما بالبيانات الاسرائيليـة واستخدامها لنفس التعبير على الفدائيين الفلسطينيين اليوم .

٢ ـ ان اساليب الاستعمار البريطاني من حيث تفتيش المنازل ومحاصرة القرى هي نفس الاساليب التي تستخدمها القوات الاسرائيلية ازاء القرى العربية المحتلة . وكل هذا يدل على ان اسرائيل ورثت كافـة التـراث الاستعماري في المنطقة العربية .

٣ ـ ان تصاعد عمليات الفدائيين المصريين في منطقة القنال خلال شهر يناير يشير بوضوح الى اتجاه أصابع الاتهام نحو بريطانيا في حريق القاهرة لاننا يجب الا ننسى ان السبب الرئيسي في الحريق هو وضع حد لحركة الفدائيين المصريين في القنال ضد قوات الاحتلال البريطاني .

ثانيا : كان بوزارة الداخلية المصرية آنذاك جهاز لالتقاط الرسائـل

الاذاعية السرية التي كانت ترسلها محطة الاذاعة البريطانية في فايد الى السفارة البريطانية في القاهرة والى القيادة البريطانية العامة في شرق البحر الابيض المتوسط وبالعكس في قبرص .

واستطاع الجهاز المصري بوزارة الداخلية ان يسجل عدة رسائل خلال شهر ديسمبر ١٩٥١ . لعل من اهمها اشارتين بتاريخ اول ديسمبر و ١١ من نفس الشهر ـ وكلتاهما تشير الى مدى الاضطراب الذي اصاب القوات البريطانية بترك العمال المصريين العمل في معسكرات الجيش البريطاني وقطع وزارة الوفد آنذاك للامدادات التموينية المصرية عن الجيش البريطاني، فمثلا :

● اولا ـ يوم اول ديسمبر سنة ١٩٥١ :
اشارة من JCAG الى JCGM تتضمن مراعاة الاقتصاد بقدر المستطاع في إستعمال بعض المهمات .
واشارة من JOGM الى HQ تتضمن تقريرا عن حالة العمل بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ نصه الآتي :
نسبة الغائبين ١٠٠ ٪ عدا كاتب واحد .
● ثانيا ـ يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٥١ :

اشارة من JCJC الى JOHM تتضمن ان ما يلزم اسبوعيا هو ٤٠ طنا من البصل و٢٠ طنا من الخضر ، وطلب سلفة قدرها ٦٠٠ الف جنيه ان امكن من تركيا او من راس مال الجهة المرسلة اليها هذه الاشارة .

واشارة من 903 PELU الى One Dist Firstgd. Bdegrn
HQ. TEK Col PL Egypt Force
تتضمن تقريرا يوميا جاء فيه أن نسبة الحاضرين من العمال المدنيين ٣٦٨ ٪ ونسبة الغائبين ٨٠ بالمئة واقل .

ثالثا : ويجرنا هذا الى موضوع انسحاب العمال المصريين من معسكرات الجيش البريطاني في منطقة القنال ، والوثيقة التي اعتمدنا عليها خارجة من مصلحة العمل بوزارة الشؤون الاجتماعية تحت عنوان « تقرير عن عمال

المعسكرات البريطانية ، وكيفية تسجيل اسمائهم وتعيينهم بالوزارات المختلفة » وقد كتب التقرير بتاريخ ٤ فبراير عام ١٩٥٢ .

والتقرير يقع في ١١ صفحة تكتفي هنا بذكر الحقائق الرئيسية حول الموقف الوطني للعمال المصريين الذين كانوا يعملون في معسكرات الجيش البريطاني . يقول التقرير :

« لم يكد البرلمان يقر القوانين الخاصة بالغاء المعاهدة يوم ١٥ - ١٠ - ١٩٥١ حتي صح ما توقعته المصلحة فبدأ العمال يهجرون المعسكرات البريطانية مدفوعين بوطنيتهم الرائعة وتركت طلائعهم منطقة القناة نهائيا ميممين نحو مصلحة العمل بالقاهرة حيث بدأت مكاتبها في التسجيل منذ صباح يوم ١٦ - ١٠ - ١٩٥١ .

ثم ما كادت المصلحة تفتح مكاتبها في منطقة القناة حتى بدأ عمال المعسكرات في تسجيل اسمائهم بها وكان ذلك يوم ١٧ - ١٠ - ١٩٥١ في بعض الجهات ويوم ١٨ - ١٠ - ١٩٥١ في البعض الآخر .

وهكذا استمر تسجيل العمال بصفة منتظمة ومتزايدة .

وكان كلما اشتد اقبال العمال على مكاتب التسجيل زادت المصلحة من قوة الموظفين بما يكفل مقابلة الزيادة في عدد العمال .

ولم يكن التسجيل مقصورا على العمال المشتغلين مباشرة تحت اشراف الجيش البريطاني بل انه سمح ايضا بقيد جميع العمال المشتغلين لدى المقاولين الذين يشتغلون لحساب السلطات الحربية داخل المعسكرات وكذلك العمال المشتغلين في المحلات التجارية العديدة المنتشرة في جميع المعسكرات ويديرها تجار لحسابهم الخاص .

وفي اواخر شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ رات المصلحة انها قد سجلت الغالبية العظمى من عمال المعسكرات الذين تركوا العمل بها بوازع من ضمائرهم ووطنيتهم فقررت وقف القيد في مكاتب منطقة القناة اعتبارا من نهاية يوم ٢٧ - ١١ - ١٩٥١ وفي باقي المناطق اعتبارا من نهاية يوم ٢٩ - ١١ - ١٩٥١ .

ولكيلا يحرم العمال القلائل الباقون دون تسجيل ممن تركوا خدمة

الجيش البريطاني افتتح مكتب تسجيل ملحق بمكتب مدير عام المصلحة لقيد اسماء هؤلاء البواقي بعد التأكد من ان هناك اسبابا جدية كانت تمنعهم عن التسجيل في فترة افتتاح المكاتب المخصصة لهذا الغرض .

وقد كان معظم من قيدوا في هذا المكتب الاخير ممن اثبتوا انهم كانوا محجوزين في المعسكرات البريطانية تحت التهديد بالقوة ثم هربوا منها بوسائل التحايل المختلفة » .

هذا وقد بلغ عدد العمال المصريين الذين تركوا القاعدة الانجليزية ٨١٠٧٣ عاملا وكان ذلك كفيلا بشل العمل في القاعدة تماما .

بداية المتاعب
ومقدمات مؤامرة الحريق

- تقرير لوزير الحربية والبحرية عن رفض دول حلف الاطلنطي بيع الاسلحة لمصر .
- الملك فاروق يعين أصدقاء الانجليز في الديوان الملكي .
- مؤامرة لضرب الوحدة الوطنية والتفرقة بين الاقباط والمسلمين بحرق كنيسة السويس .

قبل الغاء وزارة الوفد لمعاهدة ١٩٣٦ وبداية حركة الفدائيين ، كانت الوزارة قد ارسلت في سبتمبر بعثة برياسة وزير الحربية والبحرية آنذاك مصطفى نصرت الى اوروبا لمحاولة التعاقد مع شركات اسلحة فرنسية وبلجيكية ، وهولاندية ، وسويسرية ، وسويسرية والمانية لتسليح الجيش المصري . وقد كتب مصطفى نصرت وزير الحربية والبحرية عدة تقارير من اوروبا الى مصطفى النحاس رئيس الوزراء «سري وخاص» كان آخرها واهمها التقرير الذي كتبه بتاريخ ٢٦ أكتوبر ١٩٥١ من باريس حول انجازات البعثة المصرية في بلدان اوروبا للتعاقد على تسليح الجيش المصري .. والجدير بالملاحظة الاشارة المتكررة في هذا التقرير الى المضايقات الانجليزية لتلك البعثة كما تجدر الملاحظة بأن وزارة الوفد كانت فيما يبدو تتوقع تصاعد الموقف العدائي من جانب انجلترا الامر الذي دفع الوزارة المصرية الى ارسال هذه البعثة للتعاقد على تسليح الجيش المصري قبل الغاء المعاهدة في اكتوبر ١٩٥١ . تكتفي هنا بالخلاصة كما وردت حرفيا في التقرير . اما نص التقرير فمنشور في الجزء الاخير من هذا الكتاب وهو الجزء الخاص بالوثائق .

خلاصة الموقف : تبين للجنة نتيجة لاتصالاتها بالشركات والحكومات في الممالك التي زارتها ان الدول المشتركة في حلف الاطلنطي لا يمكن لشركاتها الارتباط بعقود عن معدات حربية مع دول غير مشتركة في هذا الحلف ما لم تحصل اولا على موافقة هيئة الـ Nato . وحتى بفرض اتمام اي عقد مع هذه الشركات فان لهذه الهيئة سلطة الحصول على ما يشمله هذا العقد دون ابداء اي سبب ويكون هذا بالنسبة للشركات ـ اي عدم تنفيذ العقد ـ خاضعا لشروط العذر القهري . ونظرا لان هذه الهيئة تسيطر عليها أمريكا وانجلترا كلية فمن الظاهر انه لا يسمح لنا بموافقتها على أي عقد نبرمه في الظروف الحاضرة . من هذا يتبين مبلغ ما صادفته اللجنة من صعاب واضطرارها الى الاتصال بالشركات والحكومات في أضيق

الحدود ـ وحري بنا في هذا المقام ان اوضح لمقامكم الرفيع انني قد لمست في مقابلات مختلفة ان بعض ممثلي الحكومات العربية يظهرون للرسميين الفرنسيين عدم اكتراثهم بموضوع مراكش . وقد اتضح لي في مناسبات اخرى ان امريكا وانجلترا تحاولان فصل البلاد العربية والابتعاد بها عن الزعامة المصرية ـ ومع هذا وبالرغم من معاكسات انجلترا لنا كما ظهر في موضوع عقد الصواريخ السابق شرحه وبخلاف ما طرأ على الحكومة الفرنسية من تغيير موقفها نظرا لتزعم مصر حركة مراكش وعدم امكان الاتصال بمصانع الحكومة الفرنسية التي كنا نأمل في الحصول منها على الكثير من المعدات المطلوبة فقد امكن للجنة اتمام التعاقد على الآتي :

١ ـ التعاقد مع شركة أورليكون السويسرية على ادخال تحسينات في مصانع الذخيرة ٢٠ مم الجاري انشاؤها بمصر بما يضمن الانتاج ويتلافى النقص الفني الذي كان موجودا بالعقد السابق .

٢ ـ التعاقد مع نفس الشركة على توريد ١٥ الف صاروخ من عيار ٨،٥ سم وهذا السلاح فعال لم يسبق لنا تسليح قواتنا به وكانت انجلترا تعمل دائما على تعطيل تسليحنا به فلما وجدت نفسها امام الامر الواقع لجأت الى الحكومة السويسرية لتقف في سبيل تنفيذ العقد الخاص بها . ونحن الآن بصدد تذليل هذا الموقف الذي فرضته حكومة سويسرا بصفة غير رسمية .

٣ ـ التعاقد مع شركة Forsvorets Fabrikssyrelse السويدية باسكلستونا على توريد ٢٠ الف رشاش قصير من نفس النوع الذي ستنتجه المصانع بمصر . كما اننا في انتظار عروضها عن ٣٠ الف بندقية نصف اوتوماتيكية و ٢ مليون طلقة للرشاشات . نرجو ان يتم التعاقد عليها ايضا . مع العلم بأن هذه الشركة شركة حكومية .

٤ ـ التعاقد مع شركة S.F.R الفرنسية لتوريد اجهزة رادار عبارة عن ست محطات انذار طويل المدى وست محطات لتوجيه المقاتلات في الجو . وقد بينت عظيم فائدتها للدفاع الجوي عن مصر .

٥ ـ التعاقد مع شركة طومسون هاوستون الفرنسية لتوريد اجهزة

لاسلكية لقواتنا المسلحة عبارة عن ٩٠٠ جهاز رقم TH 730 – ومن المنتظر ايضا ان يتم التعاقد في باريس ايضا على الآتي :

١ – شراء اجهزة لاسلكية من انواع اخرى من شركة طومسون هاوستون الفرنسية. وقد تم الاتفاق معها واللجنة بصدد امضاء عقد على توريد ١٩٥٠ جهازا رقم TH 788

٢ – شراء مدافع ٣٠ مم مضادة للطائرات من شركة هسبانو سويزا السويسرية وقد بدات معها المباحثات في ذلك .

٣ – يوجد لدى اللجنة الان عروض لتوريد عربات وجرارات للمدافع من شركات المانية وفرنسية وايطالية اقتضى الامر طلب لجان فنية لمعاينتها ونظرا لان اللجنة تضع نصب عينيها اهمية صيانة واصلاح العربات والحملة الميكانيكية بالقوات المسلحة فقد اشترطت على الشركات ضرورة اقامة مصنع لقطع الغيار وللتجميع في مصر على حسابها .

٤ – المواد الخام اللازمة لمصنع الطائرات بمصر : لاقت اللجنة صعوبات جمة حتى امكنها التوفيق اخيرا الى توفير جل المواد الخام اللازمة لانتاج وتشغيل مصنع الطائرات بمصر . ونحن الان بسبيل التعاقد على توريد ما يلزم لبناء ٥٠ طائرة من فرنسا .

٥ – هذا بخلاف العروض الاخرى الهامة التي ما زالت تبحثها اللجنة عن معدات حربية مختلفة منها ما هو خارج عن حلف الاطلنطي وسأتناول ذلك بالتفصيل في تقريري القادم . اما عن الموقف في تشيكوسلوفاكيا فقد ينجلي في بحر يومين حيث تكون التفاصيل قد تم بحثها مع مندوبي اللجنة وتكون قد أبلغت الينا في باريس واذا تم ذلك حسب شرحي السابق فنأمل في ابرام اكبر عدد من العقود عن معدات جاهزة التسليم مع الحكومة التشيكوسلوفاكية . وفي نية اللجنة مغادرة فرنسا يوم ٣١ اكتوبر الحالي اذا لم يؤخرنا انهاء الاعمال بها اكثر من ذلك ثم السفر الى ايطاليا لدراسة العروض النهائية التي تقدمت بها الشركات الايطالية والتعاقد على ما يصلح لنا منها وقد يأخذ هذا منا بعض الوقت حسب الظروف . كما قررت البعثة العودة من نابلي يوم ٨ نوفمبر الا اذا استدعى الامر السفر الى

تشيكوسلوفاكيا في حالة التوفيق على شراء معدات حربية منها فسيتحتم التأخير الى ما بعد ذلك . .

خامساً : وبينما الموقف العدائي بين الحركة المصرية العربية ، والاستعمار البريطاني اخذ في التصاعد : عقد صفقات اسلحة للجيش المصري ـ بداية حركة الفدائيين في القنال وتطورها ـ انسحاب العمال المصريين من المعسكرات البريطانية ـ منع التموين عن الجيش الانجليزي في القنال اذا بالراي العام المصري والعربي والعالمي يصاب بوجوم من جراء تعيين حافظ عفيفي فجأة رئيسا للديوان الملكي وهو المعروف بميوله القوية نحو انجلترا ـ وكانت بداية المتاعب ـ ونحن هنا نتتبع رد فعل هذا التعيين في الصحافة البريطانية ، والفرنسية ودلالة هذا التعيين كما رآها الغرب . لقد أصيب الرأي العام المصري من هول المفاجأة بالوجوم ثم سرعان ما خرجت المظاهرات احتجاجا على السراي نتيجة لتعيين حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو في ديسمبر ١٩٥١ .

١ ـ نشرت جريدة ليموند بالعدد رقم ١٦٦ الصادر بتاريخ ٢٧ ـ ١٢ ـ ٥١ المقال التالي في صفحتها الاولى تحت عنوان (الدوامة المصرية) تقول :

(ان تعيين الملك فاروق لحافظ عفيفي باشا وعمرو باشا في ديوانه الخاص يدل على ان جلالته قد بدأ تجربة لا شك ان نتيجتها ستؤثر تأثيرا فعالا في تطورات المسالة المصرية ، وقصد الملك من هذا التعيين يظهر واضحا جليا فهذان المساعدان الجديدان يمثلان او على اقل تقدير يعتنقان مبدأ المحادثات الودية مع الانجليز . ويرى شباب المدن الملتهب حماسة ان سلوك الملك هذا يحمل في طياته معنى التواطؤ ويستخلص بعض المراقبين السياسيين من هذه الخطوة دليلا على وجود هوة تباعد بين الملك والوزارة الوفدية . . . ولقد اراد الملك بهذا التعيين ان يقيم الدليل على انه كفيل باتخاذ الاجراءات الحاسمة التي يراها كفيلة بمعالجة الموقف دون ان يلقى بالا لرد الفعل الذي تحدثه تصرفاته في الاوساط الشعبية) .

٢ ـ كما نشرت صحيفة الفيجارو بعددها الصادر في ٢٧ ديسمبر ١٩٥١ الصفحة رقم ٣ تحت عنوان (رغبة الملك فاروق في ان يوجه سياسة بلاده الخارجية في اتجاه جديد) فتقول (هل ستتطور الحوادث في مصر

سريعا ؟ هذا هو السؤال الذي تردد في لندن عندما أذيع ان الكتائب المؤلفة من شباب الطلبة قد سافرت الى منطقة القنال للمشاركة في حرب العصابات وان الدوائر المصرية المطلعة لا يساورها اي شك في ان هذا التطور سيحدث أثرا سيئا في احوال مصر الداخلية لا يقل عن اثره في العلاقات المصرية الانجليزية . وقد قوى هذا الاعتقاد خبران أذيعا اليوم كما اكدته تلك المظاهرات المعادية التي قامت في القاهرة والاسكندرية اما الاول فهو تعيين حافظ عفيفي باشا رئيسا لديوان جلالة الملك فاروق وهو الذي كان وزيرا مفوضا لمصر في لندن من سنة ١٩٣٢ حتى سنة ١٩٣٤ وهو معروف بشخصيته المعتدلة واما الثاني فهو تعيين عمرو باشا السفير السابق مستشارا لجلالة الملك فاروق للشؤون السياسية الخارجية وان المجهود الشخصي الذي بذله عمرو باشا السفير الذي استدعي من لندن في الايام السابقة على المحادثات المصرية الانجليزية لم تمنعه من ان يجاهر بآرائه المعتدلة . هذا وتدل التعيينات الجديدة على ان القصر يقدر خطورة الموقف الراهن) ، ثم كتبت نفس الجريدة في نفس العدد تحت عنوان (مصر في مفترق الطرق) تقول حول اجتماع ايدن بوزير الخارجية المصرية: «ان كل شيء ينبيء عن ان بريطانيا تميل الى التسامح كثيرا فيما يتعلق بالقومية المصرية على شريطة ان تكون في مصر حكومة معتدلة . وان نفوذ القصر في توجيه السياسة المصرية وجهة اخرى لن يترتب عليه سوى ايجاد عامل يترتب عليه تقوية وجهة النظر البريطانية وهذا بلا شك يفسر بيان الجنرال ارسكين قائد القوات البريطانية بمنطقة القنال الذي القى فيه المسؤولية على الكتائب ويعتبر ان مصر قد وصلت الآن الى مفترق الطرق وهي اما ان تقدر مصالحها الحقيقية والمزايا التي ستعود عليها من المقترحات الرباعية او تسير في الطريق الذي يؤدي الى الهاوية.. ويبرر كثير من الانجليز مشروعية التدخل تدخلا كبيرا في شؤون مصر الداخلية » .

٣ ــ برقية لرويتر من لندن في ٢٧ ــ ١٢ ــ ١٩٥١ « ذكرت صحف باريس أن تعيين الملك فاروق لاثنين من السياسيين الميالين للغرب في وظائف هامة لن يكون له تأثير كبير في مجريات الشؤون المصرية المعادية للانجليز ان لم يكن له أثر اخر في افلات الزمام وربما فقد الملك تاجه في محاولته التقرب من الغرب . هذا ما ذكرته الصحف اليسارية في باريس

اليـوم » .

٤ ـ من الاسوشيتدبرس من لندن بتاريخ ٢٦ ـ ١٢ ـ ٢١ « هنـــاك سبب يدعو للاعتقاد بأن تعيين الملك فاروق للمستشارين الميالــين نحــو بريطانيا حدث عقب تلقيه تحذيرات خصوصية من القادة البريطانيين بـأن الفوضى قد تنتشر في مصر اذا لم تحل ازمة منطقة السويس عاجلا » .

٥ ـ ونشرت مجلة تايم الامريكية الاسبوعية في صفحة ٢١ في عددها الصادر في ٧ يناير ١٩٥٢ مقالا بعنوان « مصر » جاء فيه « لم يحب الملـك فاروق اطلاقا رئيس وزرائه النحاس باشا .. وقد اقاله الملك فاروق مرتين من رئاسة الوزارة وكان الملك فؤاد والد الملك فاروق يشعر بنفس الشعور نحو النحاس وأقال زعيم الوفد مرتين ولكنه اضطر الى اعادته للوزارة مرة اخرى . ويحتمل ان يقيل فاروق اليوم النحاس باشا مرة ثانية » .

* * *

هذه مقتطفات من التعليقات الكثيرة التي جاءت في الصحف الغربية في اعقاب تعيين حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو في السرايا وهناك اجماع من هذه التعليقات تشير الى :

ا ـ ان هذه التعيينات قصد بها اقامة صلة ودية بين السرايا والانجليز في وقت اشتدت فيه الحركة الوطنية ضد الاستعمار البريطاني .

ب ـ انها تجمع على ان هذا التعيين كان بنصيحة من الدوائر الحاكمة في انجلترا .

جـ ـ ان هذا التعيين كان بمثابة صدام بين السرايـــا والوفـــد وان احتمالات اقالة الوفد وشيكة الوقوع .

سادسا : قلنا ان تعيين حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو كان بمثابـة بداية المتاعب لضرب الحركة الوطنية واقالة الوفد وقد لحق بذلك مؤامرة في مدينة السـويس قصد بها احداث فتنة رهيبة بين عنصري الامة لتفجير الحركة الوطنية من الداخل وهي الفتنة المعروفة بحرق كنيسة السـويس

في ٤ يناير ١٩٥٢ .

ويعتبر حادث السويس من اخطر الاحداث التي هددت الوحدة الوطنية في منطقة قنال السويس . ومن التحقيق تبين ان السبب في الحريق هو احد الشبان المرتزقة الذين كانوا يعملون في المعسكرات الانجليزية والـذي عرف بعديد من السوابق الاجرامية من قبل. والحقيقة ان هذا الحادث كاد يؤدي الى انسحاب الاقباط من الحركة الوطنية في مصر كلها . وليس ادل على ذلك من هذه التلغرافات التي ارسلت من مختلف المحافظات في مصر تستنكر الحادث وتطلب في غضباجراء خطوات حاسمة ضد الذين تسببوا في الحادث وهذا نص بعض التلغرافات : ـ

١ ـ تلغراف مرسل الى صاحب الغبطة البطريرك الانبا يوساب الثاني ورئيس المجلس الملي العام للاقباط الارثوذكس وجرائد الاهـرام والمصري والاساس ، والزمان والبلاغ ومصر واخبار اليوم . والتلغراف مرسل من سوهاج يقول « اجتمع اليوم بدار مطرانية الاقباط الارثوذكس في سوهاج ما يقرب من الالفين من المسيحيين على اثر الاعتداء الصارخ وبسبب المأساة التي وقعت بالسويس .. واتخذوا القرارات الآتية :

ا ـ يستنكر المجتمعون ذلك الحادث الهمجي الاليم .

ب ـ يطالب المجتمعون المجلس الملي العام برفض اي هبة او تبرع مـن جانب الحكومة رفضا باتا لا تردد فيه ..

جـ ـ قرر المجتمعون المساهمة في بناء كنيسة السويس ومدرستها ..

د ـ مطالبة حضرة صاحب المعالي ابراهيم فرج باشـا وزيـر الشؤون القروية والبلديات بالاستقالة من الوزارة احتجاجا على المأساة الاخيرة وقد ابرق المجتمعون له اليوم بذلك ومطالبة جميع اقباط مصر بعدم الاشتـراك في اية وزارة حتى تجاب مطالب المسيحيين.. عنهم فايز عبد النور المحامي ـ سنتي قلادة ـ فؤاد نجيب المحامي ـ كامل زكي المحامي ـ عزيز عازر .

٢ ـ صورة التلغراف التي ارسلها اقبـاط سوهـاج . الى « حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء بمصر وهو لا يختلف في معنـاه عن التلغراف السابق بتوقيع رياض بشاي المحامـي ـ نجيب ساويـرس المحامي ـ فايز عبد النور المحامي ـ سنتي قلادة ـ كامـل زكي المحامـي ـ عزيز عازر .

٣ ـ ارسل بعض المصريين الاقباط من مدينة الاسكندرية الى وزير الشؤون القروية ابراهيم فرج باشا وجريدة مصر والمنارة ما نصه « اقباط غربال يطالبونكم بالتخلي عن منصبكم احتجاجا على مذبحة كنيسة السويس والا عددتكم خارجا على كنيستكم عنهم القمص باسيليوس اسحق .

الى غير ذلك من التلغرافات التي ارسلت يومي ١٠ ، ١١ يناير ١٩٥٢ ..

ويلاحظ حول هذه التلغرافات انها كانت تصر على المطالبة باخراج ابراهيم فرج الوزير المسيحي من الوزارة. هذا على الرغم من ان ابراهيم فرج كان يمثل داخل الوفد وداخل الوزارة الاقباط المصريين كما كان وثيق الصلة جدا بمصطفى النحاس ولقد كان من الممكن ان يؤدي هذا الحادث المشبوه الى فتنة لولا المعالجة الفورية والحكيمة من جانب الوزارة وبالذات من جانب وزير الشؤون الاجتماعية آنذاك الذي أسرع الى السويس. ونجح في تهدئة الموقف وليس ادل على ذلك من الخطاب الذي ارسله اعضاء الجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية بالسويس الى وكيل الامن العام بمصر يطالبون فيه :

ا ـ « حث الاذاعة المصرية في اذاعتها الصباحية وغيرها من الاذاعات التي يذيعها رجال الدين المسلمون على التآخي والتآزر والمحبة بين عنصري الامة .. »

٢ ـ ان يلفت نظر جميع حضرات الوعاظ والخطباء بالمساجد بالامور السابق بيانها وبالعمل على تحقيقها .

٣ ـ « ان يتفضل بالحضور الى السويس وغيرها من مدن القنال احد اصحاب المعالي من الوزراء للاهتمام بهذه الامور وغيرها ، ففي حضور الوزراء انفسهم أثر عظيم في نفوس الجميع وتهدئة للخواطر الثائرة » .

كذلك انبرت بعض الاقلام الشريفة الواعية من الاقباط لتشير الى اصابع الانجليز في هذا الحادث ففي جريدة النيل بتاريخ ١٤ يناير ١٩٥٢ وفي المقال الافتتاحي في الصفحة الاولى كتب تادرس شنودة واصف مقالا تحت عنوان «اضربوا على الايدي العابثة» نقتطف من المقال بعض الجمل . قال الكاتب في بداية المقال «فاننا نرى ان الاصبع الانجليزي قد بدا يلعب فعلا

ولسنا ندري أن كان بعد هذه الحالة او من قبلها فالله وحده أعلم » وفي مكان اخر من المقال يقول « نعم ان الانجليز يهمهم جدا ان يروا عنصري الامة وقد افترقا فيسهل تمزيق الجميع وبذلك يطمئنون على انهم باقون بدعوى حماية الاقليات ولكن اين الاقليات ولما يسموا الاقباط باقليات ان الاقباط والمسلمين في وادي النيل مصريون اخوة في وطن واحد » .

وهكذا لم يستقل ابراهيم فرج من الوزارة الوفدية وسارعت الاقلام الحكيمة من الاقباط الى تفهم الغرض الرئيسي من وراء هذه الفتنة فأغلقوا كافة النوافذ والابواب على المؤامرة وفشلت فتنة السويس في الاطاحة بالحركة الوطنية .

تخدير الاعصاب ثم توجيه الضربة

- وساطة مريبة من نوري السعيد لتهدئة الجو مع الانجليز .
- وعد مزيف تنخدع به حكومة الوفد بجلاء القوات البريطانية .
- وزير الداخلية يروي تفاصيل يوم الحريق من وجهة نظره .

حين اشتدت الازمة بين الحركة الوطنية وبين الانجليز كان قد استقر رايهم في يناير على التحول الى ابرز عملائهم في الشرق العربي: نوري السعيد رئيس وزراء العراق آنذاك . وقصة وساطة نوري السعيد عن طريق وزير العراق المفوض في القاهرة يكشف عنها اللثام لاول مرة وذلك في مذكرات فؤاد سراج الدين التي لم يقدر لها النشر بعد والتي اتيح لي فرصة الاطلاع عليها . يقول فؤاد سراج الدين في هذه المذكرات « لكي نعرف بالضبط سر حريق ٢٦ يناير لا بد من الرجوع الى ما قبل ٢٦ يناير ، ذلك انه لما اشتدت معركة القنال في اواخر عام ١٩٥١ واوائل يناير سنة ١٩٥٢ ضاق الامر بالانجليز». ورغم كل ما قيل من خصوم الوفد عن معركة القنال فلا شك انها كانت معركة ناجحة وحققت اهدافها. ولا اريد الدخول في تفاصيل معركة القنال ولكن لما اشتد ضيق الانجليز بدأوا يتصلون بالحكومة العراقية.
القنال ولكن لما اشتد ضيق الانجليز بداوا يتصلون بالحكومة العراقية . واتصل بي سفير العراق في مصر نجيب الراوي وقابلني في مكتبي بوزارة المالية وقال لي « نحن اصدقاء ولن نلف عليك فقد جاءتني رسالة من نوري السعيد . ذلك ان الانجليز اتصلوا به ... (وحطوا صباعهم في الشق .. هكذا) وعلى استعداد للاتفاق ولكن لهم شرطا وهو توقف المعركة في القنال ونوري السعيد قال (لا تقل هذا الكلام لفؤاد باشا) » فقلت له (اود ان اقول لك يا نجيب بك انه ليس هناك رئيس وزارة يجرؤ على اسكات الفدائيين على وعد رقم ٧٤ من الانجليز . عليهم ان يبدأوا في الجلاء وبعد ذلك نستطيع نحن من جانبنا ان نوقف الفدائيين) فقال لي نجيب الراوي ـ (لك حق . هذا موضوع لا تنفع فيه (البرقيات) ـ وبالفعل سافر نجيب الراوي بعد هذه المقابلة الى بغداد ثم عاد السفير العراقي من بغداد وقابلني مباشرة وقال لي (لقد قابلت نوري السعيد واقتنع بوجهة نظركم . وقد اتفق مع الانجليز على الجلاء والانجليز يريدون فقط نوعا من تامين ظهرهم) فقلت له

(هذه مسألة عسكرية وغدا في مجلس الوزراء ساعرض هذه الفكرة على المجلس) وبالفعل شرحت لرئيس الوزراء الموضوع واتفقنا على ان نترك لمصطفى نصرت وزير الحربية وضع الترتيبات لتأمين ظهر القوات المنسحبة وفي نفس الوقت تستمر المعركة وفي اليوم التالي او الذي يليه حدثت معركة الاسماعيلية المعروفة في ٢٥ يناير وكانت معركة استفزازية بحتة من جانب الانجليز لم يكن لها مبرر ولكنها كانت خطة مرسومة ونفذوها» .

هذا جانب من مذكرات فؤاد سراج الدين حول وساطة نوري السعيد ويستنتج منها ــ في راينا ــ اولا : ان الانجليز ارادوا بهذه الوساطة تخدير ويستنتج منها ، في راينا :

اولا : ان الانجليز ارادوا بهذه الوساطة تخدير اعصاب الوزارة الوفدية وبث الامل عن طريق نوري السعيد ونجيب الراوي بالادعاء بأنهم يرغبون في الجلاء.

ثانيا : انه فيما يبدو ان هذه الخدعة قد جازت على وزارة الوفد .

ثالثا : ان هذه الوساطة قصد بها تهدئة الموقف حتى يفاجيء الانجليز حركة الفدائيين والبوليس المصري ووزارة الوفد بأحداث ٢٥ يناير ثم ٢٦ يناير فتشل الدهشة قدرة الحكومة الوفدية على الاسراع بمواجهة الموقف.

والحق ان المرء يعجب من هذه السذاجة السياسية من جانب وزارة الوفد حتى تعطي الامان وتقبل وساطة نوري السعيد وهو المعروف بعمالته التامة للاستعمار الانجليزي. لقد تمكن الانجليز من خديعة الوزارة الوفدية عن طريق عميلهم الاول في المنطقة نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي .

لذلك لا عجب ان يفاجأ الوفد بأحداث ٢٦ يناير في ظروف مضطربة اشد الاضطراب . لقد بدأت حركة تمرد من عمال الطيران في مطار القاهرة ورفضوا امداد الطائرات البريطانية بما تحتاجه من الوقود وغير ذلك في فجر ٢٦ يناير ثم اخذت الاضطرابات تتوالى في ذلك اليوم . حقيقة انه من الثابت ان فؤاد سراج الدين كان قد اعطى تعليماته بصفته وزيرا للداخلية لمنع المظاهرات بالقوة ولكن المؤرخ اليوم يعجب من بعض الامور : فلقد كان من الطبيعي مثلا ان يعمل وزير الداخلية على ازاحة بعض الشخصيات التي يتهمها الان بصلتها بالانجليز وفي القلم السياسي بصفة خاصة ولكن لماذا لم يفعل ذلك وهو يدرك ان الحركة الوطنية المصرية مقدمة على معركة حاسمة مع

الانجليز ؟ ــ ثم كيف يسمح وزير الداخلية بأن تخلو القاهرة من كبار ضباط الشرطة يوم ٢٦ يناير أي بعد مذبحة الاسماعيلية لدعوتهم في حفل غـداء بالسراي ؟ ثم كان لا بد لوزير الداخلية ان يتوقع من تصاعد القتال بـين الحركة الوطنية المصرية والاحتلال البريطاني ان يقدم الانجليز على عمـل اجرامي مثل حريق القاهرة يودي بوزارة الوفد والحركة الوطنية المصرية في القنال .. ؟ هذه وغيرها تدل على السذاجـة السياسيـة التـي كانت تتمتع بها قيادة الوفد .

لقد بدأ اول حريق في القاهرة في ميدان الاوبرا في الساعة ١٢ و ٢٧ دقيقة بعد الظهر . وثمة علامات واضحة تدل على ان الخطط كان مرسوما ومنفذا بدقة بالغة : هناك نفر من الناس كانوا يستخدمون مواد للاحـراق (كالبودرة الحارقة) ولم تكن هذه وغيرها في متناول جماهير القاهـرة بطبيعة الحال ثم الترتيب التام باشعال الحرائق هنا وهناك كان نتيجة حركة مرسومة بدقة . واحرقت القاهرة على هذا النحو واعلنت الاحكام العرفية في البلاد وفي اليوم التالي اقال الملك وزارة الوفد وتولى الوزارة علي ماهر وكانت مهمته اخماد حركة الفدائيين تماما في منطقة القنال وبدأت بذلـك فترة الثورة المضادة منذ ذلك الـوقت حتى نـزول الجيش المصري في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . وبعد اقالة وزارة الوفد بدأ التحقيق في حريـق القاهـرة ودابت جريدة اخبار اليوم على ان تحمل الوزارة الوفدية عامة وفؤاد سراج الدين خاصة مسؤولية التراخي في مواجهة الموقف الامر الذي ادى بفـؤاد سراج الدين الى ان ينشر بيانا في ١٠ فبراير في جريدة المصري عن حريق القاهرة . ويعتبر هذا البيان من الوثائق التاريخية الهامة واهم النقاط التي حاول فؤاد سراج الدين التركيز عليها . في هذا البيان تبرئة نفسـه مـن التراخي في مواجهة الموقف والقاء المسؤولية في هذا التراخي على قيـادة الجيش انذاك: محمد حيدر وعثمان المهدي وخصوصا الاخير، كما ورد في البيان وغمز ولمز يشيران من بعيد الى تواطؤ السراي في هذا التراخي او التآمر ولاهمية هذا البيان نورد هنا أهم فقرات وردت فيه ، قال :

«حوالي الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ٢٦ يناير اتصل بـي تليفونيا مدير الامن العام واخبرني ان عددا من جنود بلوكات نظام الاقاليم يتراوح بين مائتين وثلاثمائة جندي غادروا ثكناتـهم بالعباسيـة ومعهم أسلحتهم وهم في حالة شبه تمرد فطلبت منه المبادرة الى اتخاذ الـلازم

لاعادتهم الى ثكناتهم وتجريدهم من سلاحهم وحبسهم ومحاكمتهم عسكريا.
بعد ذلك اتصل بي حوالي الساعة التاسعة صباحا سعادة بدوي خليفة باشا وكيل وزارة الداخلية واخبرني ان الجنود المذكورين قد اتجهوا نحو جامعة فؤاد الاول بالجيزة وانهم يهتفون « اين السلاح .. نريد ان نذهب الى القنال .. » وان اللواء احمد عبد الهادي بك مدير عام البوليس قد لحق بهم بالجامعة فقلت لبدوي باشا « يجب العمل على اخراج هؤلاء الجنود من الجامعة وارجاعهم الى ثكناتهم باية طريقة » وطلبت منه الاتصال باللواء احمد عبد الهادي بك ليخبرهم بأنني موافق على سفرهم الى القنال اذا كانت هي هي رغبتهم الحقيقية ـ وحوالي الساعة ١١،١٥ صباحا اخبرني مدير الامن العام وانا بمكتبي بوزارة الداخلية بأن جنود البلوكات وعلى رأسهم الضابط عبد الهادي نجم الدين ومعهم فريق من الجامعة قد غادروها في مظاهرة كبيرة متجهة الى مجلس الوزراء وبعد قليل أخبرني بأن فريقا آخر من هؤلاء الجنود وكان قد اتجه منذ الصباح الى الازهر قد خرج مع بعض طلبة الازهر في مظاهرة متجهة الى ميدان عابدين فأصدرت اوامر صريحة بتنفيذ الاوامر السابق صدورها بتفريق المظاهرات بكل الطرق ولو استدعى الامر اطلاق النار . وبعد دقائق عاد الي مدير الامن واخبرني بأنه اصدر الاوامر المشددة بتفريق المظاهرات بالقوة ولكن كثيرا من التراخي يبدو على جنود البوليس لاشتراك بعض زملائهم في خدمة المظاهرات وانه يخشى الا ينفذ الجنود اوامر التفرق فاتصلت في الحال بمعالي محمد حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة وشرحت له الحالة وقلت له اني اخشى أن تتفاقم الحالة ويبدو ان جنود البوليس يحجمون عن اطلاق النار على زملائهم المشتركين في المظاهرات وطلبت منه ان تستعد في الحال قوات الجيش للنزول الى المدينة في اي لحظة يطلب منها ذلك للمعاونة على حفظ النظام . فقال معاليه انه من المصلحة عدم نزول الجيش حتى لا يقع تصادم بينه وبين الجمهور فيسيء الجمهور الظن بالجيش وتتولد في نفسه الكراهية نحو الجيش . فقلت لمعاليه اني مقدر تماما كل هذه الاعتبارات ولكن امام حالة تنذر بالخطر ولن الجأ الى الاستعانة بالجيش الا عند الضرورة القصوى وكل ما اطلبه الآن هو ان يكون الجيش مستعدا للنزول الى المدينة في اي لحظة يطلب فيها ذلك فوعدني بانه سيصدر التعليمات اللازمة فورا للاستعداد.. وحوالي الساعة الثانية عشرةوالنصف ظهرا اخبرني مدير الامن العام بأن المتظاهرين اشعلوا النار في كازينو اوبرا وانهم يمنعون رجال المطافيء من اطفاء النيران فأمرتهم فورا بتبليغ قوات

تجمعات اخرى دون تردد .. وفي الحال اتصلت تليفونيا مرة اخرى بمعالي حيدر باشا واخبرته بما تطورت اليه الحالة وطلبت منه نزول قوات الجيش في الحال الى المدينة للمعاونة في حفظ النظام وفض المظاهرات فأبدى لي اعتراضه على نزول الجيش للاسباب التي سبق ان اشار اليها في المحادثة الاولى فقلت له ان الحالة خطيرة وتنذر باشتداد الخطر .

وبعد مناقشات طويلة قال معاليه ان نزول الجيش الى المدينة يحتاج الى اذن من جلالة الملك وساطلب هذا الاذن ... وبعد قليل اخطرتني ادارة الامن العام باشعال النار في سينما ريفولي ثم في سينما مترو ... فأيقنت بأن الامر يسير وفقا لخطة مرسومة مدبرة وانه لا مفر من الاستعانة بالجيش فاتصلت بالقصر الملكي مرة اخرى وكانت الساعة الواحدة والنصف وطلبت حيدر باشا فقيل لي انه في الحضرة الملكية مع ضباط الجيش والبوليس الذين كانوا مدعوين في ذلك اليوم للغداء على المائدة الملكية بمناسبة مولد حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد فقلت لعامل التليفون ان الامر خطير جدا ولا بد لي من الاتصال حالا بحيدر باشا وطلبت منه ابلاغه ذلك بأية وسيلة واني سأبقى على سماعة التليفون حتى يبلغه ذلك ويتصل بي . وبعد نحو خمس دقائق وانا منتظر على السماعة حضر اللواء وحيد شوقي بك مدير عام مصلحة خفر السواحل وقال لي ان جلالة الملك امره بأن يرد علي في التليفون لمعرفة سبب طلبي لحيدر باشا فشرحت لوحيد بك الحالة وتطوراتها وضرورة نزول الجيش فورا الى المدينة لقمع الحركة وطلبت منه رفع ذلك كله في الحال الى المسامع الملكية الكريمة وافاذتي بما يستقر عليه الراي . ولم يتصل بي حيدر باشا ولم تنزل قوات الجيش الى المدينة كما طلبت والمفروض انها اخذت في الاستعداد منذ الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا بعد محادثتي التليفونية الاولى مع حيدر باشا واخذت الاخطارات في نفس الوقت تتوالى في بعض دور السينما وبعض المحلات التجارية الصغيرة فغادرت مكتبي وقصدت قصر عابدين فوصلت اليه حوالي الساعة ٢،٣٠ م وكانت المائدة الملكية قد انتهت في نفس الوقت تقريبا والضباط يغادرون القصر .

قابلت حافظ عفيفي في مكتبه وسألته عن السبب في عدم نزول الجيش وقد مضى حوالي الساعة منذ حديثي مع اللواء وحيد شوقي واخذت اشرح له من جديد خطورة الحالة وما قد تتطور اليه من حوادث

جسام. وفي هذه الاثناء حضر حيدر باشا وطلبت منهما رفع الامر فورا الى جلالة الملك فتوجه حافظ عفيفي باشا للتشرف بمقابلة جلالته وبعد قليل استدعي حيدر باشا ايضا ... ثم عاد الاثنان وأبلغاني بأن جلالة الملك امر بنزول الجيش . وطلب حيدر باشا عثمان المهدي باشا رئيس اركان حرب الجيش تليفونيا من مكتب حافظ باشا عفيفي وبحضوري وكانت الساعة اذ ذاك الثالثة الا ربعا على وجه التحديد واخبره بصدور الامر الملكي الكريم بنزول الجيش وطلب منه اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك . فقال عثمان المهدي باشا ان الامر يقتضي بعض الوقت لاعداد القوات ولاستدعاء الضباط من منازلهم وقد انصرفوا اليها بعد المائدة الملكية فطلبت من حيدر باشا ان يسأله عن المدة التي يستغرقها كل ذلك فأجاب عثمان باشا بأنها ثلاثة ارباع الساعة وستكون القوات في الساعة الثالثة والنصف مساء على الاكثر .

وفي الساعة الرابعة مساء وكانت قد مضت نصف ساعة على الوقت الذي حدده عثمان المهدي باشا لوصول القوات الى حديقة الازبكية . اتصل بي بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا كل من المحافظ بالنيابة وحكمدار البوليس واخطراني بعدم وصول القوات اليهما فطلبت من حيدر باشا الاتصال مرة أخرى بعثمان باشا فاتصل به حيدر باشا مستفسرا عن سبب التأخير فقال ان القوات قد تحركت فعلا ولا بد ان تكون وصلت في تلك اللحظة الى المدينة . في الساعة ١٥ر٤ اتصل بي محافظ القاهرة بالنيابة مرة اخرى منبئا بعدم وصول قوات الجيش ومستعجلا لها فأخبرته ما قرره عثمان باشا من نزول القوات فعلا . وفي الساعة ٣٠ر٤ اتصل بي حكمدار القاهرة من حديقة الازبكية واخبرني بان الجيش لم يصل بعد وان الحالة آخذة في الاشتداد فطلبت من حيدر باشا بحضور حافظ باشا عفيفي الاتصال مرة اخرى بعثمان المهدي فاتصل به تليفونيا وكان رده هو نفس الرد السابق من ان قوات الجيش قد تحركت فعلا . في الساعة الخامسة اتصل بي محافظ القاهرة بالنيابة بمكتب حافظ باشا واخبرني ان نحو مائة وخمسين جنديا وصلوا الى حديقة الازبكية منذ دقائق وانهم في انتظار باقي القوات. في الساعة السادسة اتصلت بالمحافظ بالنيابة وسألته عن عدد قوات الجيش التي وصلت اليه حتى تلك اللحظة فأجاب بأنها حوالي المائتين وخمسين جنديا وان القوات لم تغادر الحديقة وتوزع على المناطق الا حوالي الساعة ٣٠ر٥ فطلبت من حيدر باشا الاتصال

مرة أخرى بعثمان المهدي باشا وحثه على الاسراع في انزال اكبر قوة ممكنة فاتصل فعلا وحثه على ذلك . في الساعة ٣٠ر٦ اتصل بي المحافظ بالنيابة بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا واخبرنـــي ان قوات الجيش التي نزلت الى المدينة تمر في الشوارع على المتظاهرين والمحتشدين امام المحلات فيصفقون لها ولا تطلق النار على مرتكبي الحـوادث فعجبت لهذا النبأ وذكرته لحيدر باشا وحافظ باشا فاتصل حيدر باشا بعثمان باشا وانهى اليه ما بلغني من المحافظ فقال له عثمان باشا ان قوات الجيش لا تستطيع اطلاق النار في «المليان» الا بأمر كتابي من البوليس وان هذا الامر الكتابي لم يصل بعد الى الجيش ..

الملك يامر !

ولما قال لي ذلك حيدر باشا ثرت ثورة عنيفة واخذت منه سماعـــة التليفون ووجهت الى عثمان باشا عبارات في منتهى الشدة وكان مما قلته له «لقد قال لك القائد العام منذ الساعة الثالثة الا ربع ان جلالة الملك امر بانزال قوات الجيش الى المدينة لقمع فتنة داخلية وحركة مدبرة لحرق العاصمة واشاعة الفوضى في انحاء البلاد وقال لك انني موجود بالقصر وطلبت ذلك وكنا نستحثك كل ربع ساعة لسرعة انزال القوات فلماذا لـم تطلب مني منذ الساعة الثالثة الا الربع هذا الامر الكتابـــي باطلاق النار ؟ ولماذا لم يطلب قائد قسم القاهرة الموجود بحديقةالازبكية منذ الساعة الرابعة في انتظار وصول الجيش وتوزيعه . لماذا لم يطلب هذا الامر الكتابي من حكمدار بوليس القاهرة او من المحافظ وهما بجواره منذ ذلك الوقت ؟؟ ولماذا لم يطلب قائد قسمالقاهرة الموجود بحديقةالازبكية منذ الساعةالرابعة سبب اذن نزل الجيش الى المدينة اذا لم يكن لقمع هذه الفتنة ؟ ومع ذلك فانا انهي اليك هذا الامر بحضور رئيس الديوان الملكي وقائد عام القوات المسلحة فأرجو تبليغه فورا الى قواتك كما اني احملك مسئولية التهاون في قمع هذه الفتنة الاخيرة كما احملك مسئولية المحافظة على الامـــن بالمدينة » . في الساعة الثامنة مساء اتصلت بمحافظ القاهرة بالنيابـــة مستفسرا عن الحالة فاخبرني انها تشتد دقيقة بعد اخرى وان الجيش لا يطلق النار وانه اضطر في الساعة السابعة والربع الى توجيه التبليـــغ الكتابي الآتي نصه : «الى سعادة اللواء علي بك نجيب قائد قوات الجيش الموجودة بحديقة الازبكية بعد ان حادثه شفويا مرارا في هذا الشأن «الحالة

خطيرة في المدينة والبلاغات تنهال علينا باحداث حرائق ونهب وسلب .. ارجو التكرم باعطاء أوامر صريحة لمنع استمرار هذه الحالـــة حيث ان الجيش اصبح هو المسئول الآن عن الامن» في الساعة التاسعة اتصلت مرة اخرى بالمحافظ بالنيابة مساء واثناء انعقاد مجلس الوزراء وسألته عـــن مجموع القوات التي وصلت الى الحديقة حتى تلك اللحظة فقال انها حوالي خمسمائة جندي وان موقفها من حيث اطلاق النار في المليان لا يزال كما هو فاتصلت فورا بمعالي رئيس الديوان الملكي وشكوت اليه من هذه الحالة فقال لي انه قد بلغه ذلك منذ قليل وانه سيتصل فورا بحيدر باشا الذي كان لا يزال موجودا بالقصر الملكي واستمرت الحرائق تمتد من مبنى الـى آخر ومن محل الى آخر حتى الساعة الحادية عشرة مساء حيث هـدأت الحالة وتوقفت الحوادث .

من الثابت رسميا ان كل الحرائق كحريق شبرد وحريق محل شيكوريل وغيرهما قد وقعت بعد الساعة السادسة مساء ، فلم تحدث اصابات قتل او جرح نتيجة لاطلاق النار على المتظاهرين الا قتل ثلاثة اشخاص اثنـــاء النهار اثنان منهم امام محل عمر افنـــــدي والثالث امام بنك باركليز من رصاص البوليس » .

التواطؤ في المؤامرة

- رد عنيف مـــن جانب قيادة الجيش على بيان وزيـــر الداخلية .
- لماذا لم ينزل الجيش الى القاهرة بعد بداية الحريق .
- وثيقة اتهام وإدانة لمحمد حيدر باشا .
- رسالة بخط حافظ عفيفي .

نشر فؤاد سراج الدين بيانه في جريدة المصري في ١٠ فبراير ١٩٥٢ بعد اقالة وزارة الوفد حول مسئولية قيادة الجيش وكبار موظفي الديوان الملكي في تفاقم الموقف صباح ومساء ٢٦ يناير وكان البيان ردا على الاتهامات المستمرة من جانب جريدة اخبار اليوم لفؤاد سراج الدين بينما تحقيق هزيل يدور مع المتهمين ، بحرق القاهرة او المحرضين على ذلك . وقد لاحظنا في بيان فؤاد سراج الدين الذي نشرناه آنفا انه في الوقت الذي يبعد فيه اتهام «التراخي» عن نفسه كوزير للداخلية كان يصوب اتهام التراخي بشكل واضح الى قيادة الجيش المصري .. القائد العام للقوات المسلحة محمد حيدر ورئيس هيئة اركان الجيش عثمان المهدي وبالذات الاخير. كما يحمل بيان فؤاد سراج الدين غمزا خفيفا يشير الى ادانة القصر في هذا التراخي الذي قد يصل الى درجة التآمر .

وقبل ان نمضي في عرض بيان محمد حيدر يجدر بنا ان نلقي في ايجاز نظرة موضوعية على دور حزب مصر الاشتراكي وجريدتي مصر الفتاة والشعب الجديد لسان حال ذلك الحزب في مسئولية احراق القاهرة . ومن واقع قضية حريق القاهرة (قضية النيابة العسكرية رقم ٥٣٢ الازبكية سنة ١٩٥٢ المقيدة برقم ١٤٣ ـ عسكرية عليا سنة ١٩٥٢) سنحاول ان نعرض وجهة نظرنا في هذا الصدد .

وبداهة تتحدد وجهة النظر على ضوء عدة حقائق لا تحتمل لبسا او تأويلا وهي :

١ ـ انه قبيل حريق القاهرة كان رئيس حزب مصر الفتاة الذي تحول الى حزب مصر الاشتراكي وغيره من رجالات حزبه يشنون حملة ضاربة في صحافة الحزب على الوفد والقصر والمصالح الاجنبية على السواء . وان

ضراوة هذه الحملة زاد استعارا عشية الحادث او قبل حدوثه بقليل .

٢ ـ ان تلك المقالات المتاججة كانت تشحذ الجماهير وتحرضهم على احراق وازالة اماكن بعينها . وليس من قبيل الاتفاق او محض الصدف أن تكون تلك الإماكن هي التي حرقت يوم ٢٦ يناير ..

٣ ـ انه في ذلك اليوم شوهد رئيس الحزب ينتقل في شوارع القاهرة في عربة (ستروين) وقد رفع عليها العلم المصري ، وما ان لمحته الجماهير التي اشتركت في الحريق حتى كانت تناديه بهتافات مدوية (الزعيم .. الزعيم ..)

٤ ـ ومن الثابت ايضا ان كثيرا من قيادات حزب (مصر الاشتراكــي) كانت تجوس في شوارع القاهرة بشكل مريب في يوم الحريق ..

هذه وتلك من الشواهد لا تدع مجالا للشك في ان رئيس حزب مصر كان هو وحزبه ضالعين في جريمة ما حدث في ذلك اليوم المشئوم ..

لكن ترى هل كان يدور بخلد رئيس الحزب ان يستولي على السلطة بعد الحريق كما استولى الحزب النازي عليها بعد حريق الرايشتاغ ؟ وهل هذا نوع نمطي في استراتيجية الاحزاب الفاشية في الوصول الى الحكم؟

اغلب الظن انه لا بد ان يكون قد تاثر بهذه الافكار . لكنه حقيقة لم يكن مدركا لخطورتها ، ولم يكن قادرا على تنفيذها بتدبير واحكام . لقد كان كغيره من زعماء الفاشية ـ زعيما ديماغوجيا موهوبا . لكن موهبته انصرفت الى اساليب التهييج والاثارة ولم تتجاوزها قط وتشهد بذلك خطبه ومقالاته التي كانت تندد بمفاسد القوى المتسلطة على مقدرات البلاد لكنه لم يعمل على ايجاد بديل ثوري وطني في مقدرته الاطاحة بهذه القوى اولا ثم الانفراد بالسلطة في شكل نظام وطني ثوري جاد ..

وتدل ملابسات ووقائع يوم ٢٦ يناير على ان ما حدث من احــــراق المحلات والاماكن التي ادعى رئيس الحزب انها اوكار للهو ومؤسســـات للاستعمار والرأسمالية على انه حقيقة لم يتبع اسلوبا مجديا ومفيدا في محاربة معاقل الاقطاع والراسمالية والاستعمار الحقيقية ، ان ما حدث لم يزد عن كونه بثا للفوضى والابتزاز والنهب والتخريب واعطاء الفرصة للقوى المتسلطة على تشديد تسلطها ، والائتلاف على ضرب الحركة الوطنية في تعاون مشترك ..

ولو كان رئيس الحزب زعيما ثوريا حقيقيا لتخلى عن تلك السياسة

الجوفاء وانصرف الى تنظيم قوى الشعب العاملة تنظيما يضمها جميعا في وحدة حقيقية وينطلق بها في طريق النضال لاعادة بناء مصيرها . لكنه استغل الموقف لصالحه فقط واشباع حبه للزعامة فجمع حوله بعض العمال والفلاحين والطلبة تلاعبا بحماسهم الثوري وزجهم دون تنظيم في وجه قوى ضارية ليلقوا المصير المحتوم .

ان خيطا واهيا جدا يفصل بين الانتهازية الثورية (وبين) الثورية الحقيقية عند الذين يؤمنون بقضايا الجماهير ويكرسون حياتهم من اجلهم وفي هذا المقام ، لم يكن رئيس الحزب الا ممتطيا لموجة الثورية ، وحاملا اواء الفاشية في مصر ، وعبثا على حركة الجماهير وتطلعاتها .. لقد كان ضالعا في انتكاسة حركة الجماهير هذه بسحبها الى مكامن الخطر وهو ما تمثل في حريق ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وما ترتب عليه من واد للحركة الوطنية ، وافساح المجال للقوى القديمة المتهالكة لتعيش اياما لم تكن محسوبة من عمرها ...

وفي مساء ١٠ فبراير ١٩٥٢ تقدم الفريق محمد حيدر بالبيان التالي الى رئيس الوزراء رفعة علي ماهر ردا على بيان فؤاد سراج الدين ، يقول البيان الذي لم يقدر له النشر الا اليوم :

من التقاليد العسكرية الا يخوض رجال القوات المسلحة في السياسة او في المساجلات على صفحات الجرائد ولما كان قد نشر في بعض الصحف اشياء تتعلق بالجيش وحوادث ٢٦ يناير الماضي فاننا نرى وضعا للامور في نصابها وتقديرا للحقيقة ان نبدي لرفعتكم ما يلي :

١ ـ تعلمون رفعتكم ان الجيش المصري يقوم بواجبه الاساسي في ميادين فلسطين وسيناء وفي طريقي السويس والاسماعيلية استعدادا لكل طارىء . ورغما عن هذا فقد عملت رئاسة الجيش منذ ثلاثة شهور على تشكيل وتدريب قوات احتياطية لتكون في يدها عند الضرورة لدفع اي خطر مفاجىء . والمعروف في جميع الدول ان الجيش عليه واجبات محددة يؤديها للدولة ، اما البوليس فعليه حفظ الامن الداخلي وكان كل منهما يؤدي هذه الواجبات كالمعتاد حتى جاء يوم ٢٦ يناير الماضي .

بدأ يوم ٢٦ يناير كأي يوم عادي وكان مقررا ان يتشرف الضباط

بتناول الغداء على المائدة الملكية على ان يجتمعوا بقصر عابدين في الساعة ١٢ ظهرا . لذلك برح القائد العام للقوات المسلحة مكتبه في الساعة ١٢و٣٥ دقيقة بعد الظهر الى قصر عابدين وحتى هذا الوقت لم يبلغه احد من المسئولين شيئا عما يجري من الحوادث ، وفي نحو الساعة الواحدة بعد الظهر اتصل معالي محمد فؤاد سراج الدين باشا وزير الداخلية لاول مرة بالفريق محمد حيدر باشا في مكتب معالي كبير الامناء وأخبره بأن عساكر بلوكات النظام قد اشتركوا في مظاهرة مع طلبة الجامعة وانه يرى نزول الجيش الى المدينة لمساعدة البوليس في حفظ الامن وقد تحدثنا سويا فيما قد يترتب على نزول الجيش الى المدينة دون ان يتناول الحديث تفصيلات بوادر الفتنة القائمة او وجود حرائق بالمدينة .

وقد ذكر الفريق حيدر باشا ان قوات الجيش الموجودة بالقاهرة تتألف من عساكر جدد لهذا يرى وجوب الاحتياط في الامر من جميع نواحيه لتلافي ما قد ينجم من تصرفات هؤلاء الجنود ضد زملائهم جنود بلوكات النظام المسلحين وانه مع هذا يتشرف برفع الامر الى جلالة القائد الاعلى مستأذنا في نزول الجيش (تحقق الفريق محمد حيدر باشا فيما بعد من مديري مكتبه وسكرتيره الخاص ان احدا لم يتصل به الى ان غادر مكتبه في الساعة ١٢ر٣٥ بعد الظهر فيما عدا معالي فؤاد سراج الدين باشا الذي اتصل بسكرتيره الخاص حوالي الساعة ١٢ر٤٥ اي بعد ان غادر المكتب متوجها الى قصر عابدين وقد ابلغ السكرتير معاليه بأن القائد العام موجود بالقصر الملكي . حوالي الساعة الواحدة و١٥ دقيقة عندما قصد الفريق حيدر باشا الى الدور الثاني من قصر عابدين وصلت اليه ورقة مكتوبة بخط معالي حافظ عفيفي باشا يبلغه ان معالي فؤاد سراج الدين باشا الذي كان قد طلب معاونة الجيش لحفظ النظام يرى انه لا ضرورة الآن لذلك فاكتفى حيدر باشا بهذه الرسالة ولم يتصل بأحد بناء على ما ورد بها من عدم ضرورة انزال الجيش .

في اثناء المأدبة الملكية حوالي الساعة الواحدة و٣٥ بعد الظهر طلب معالي فؤاد سراج الدين باشا التحدث الى الفريق حيدر باشا تليفونيا فقام اليه اللواء وحيد شوقي بك الذي عاد فأبلغ الفريق حيدر باشا ان معالي فؤاد باشا يريد التحدث اليه شخصيا فاستأذن حيدر باشا وسمح له فتوجه الى التليفون حيث طلب منه معالي فؤاد باشا نزول الجيش وعندما

عاد وجد ان المأدبة قد قاربت على الانتهاء كما علم ان فؤاد باشا سيحضر في الحال لمقابلة معالي حافظ عفيفي باشا . عاد الفريق حيدر ليبحث عن معالي حافظ عفيفي باشا فلم يجده بمكتبه ووجده بالطابق الاول ولما ساله عن معالي فؤاد سراج الدين باشا قال انه سيحضر فورا. ثم توجه معالي حافظ باشا الى مكتبه وعاد الفريق حيدر باشا للمأدبة فوجدها قد انتهت وجلالة الملك يلقي كلمته على ضباطه . بعد ان انتهت كلمة جلالة الملك ابتدأ الضباط في الانصراف حوالي الساعة ٢ و١٥ دقيقة بعد الظهر فقابل الفريق حيدر باشا الفريق عثمان المهدي باشا بحضور مدير مكتبه وطلب منه اعلان حالة الطوارىء فورا مع التنبيه على الضباط بالعودة الى وحداتهم كما طلب منه التوجه فورا الى مكتبه انتظارا لاوامر أخرى ستصدر له بمجرد وصوله . عاد الفريق حيدر باشا بعد ذلك مباشرة لمكتب معالي حافظ عفيفي باشا حيث وجد معالي فؤاد سراج الدين باشا ودار الحديث بينهم بشأن نزول الجيش ثم توجه معالي حافظ باشا لمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك ثم استدعي الفريق حيدر باشا للمقابلة السامية وصدر اليه الامر الكريم بالموافقة على نزول الجيش فعاد الى مكتب معالي حافظ باشا وكان ذلك حوالي ٢ر٥٠ وطلب الفريق عثمان المهدي باشا تليفونيا وكان قد وصل الى مكتبه منذ دقائق معدودة وطلب منه ضرورة نزول الجيش واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك .

يقرر الفريق عثمان المهدي باشا انه بمجرد علمه بالامر من معالي الفريق حيدر باشا اصدر تعليماته الشفوية لمدير العمليات الحربية والى قائد قسم القاهرة باعلان حالة الطوارىء (ثم ايد هذه التعليمات بأمر عمليات رقم ١ لسنة ١٩٥٢) وامر بأن تتحرك قوات الجيش الى حديقة الازبكية فورا واتصل في نفس الوقت بقائد قسم القاهرة واللواء علي نجيب بك وأمره بارسال قوات الطوارىء فورا لحديقة الازبكية والاتصال بحكمدار البوليس الموجود بهذه الحديقة وتقديم المساعدات له حسبما يتفق ويتطلب الموقف. وصل اللواء علي نجيب بك الى ميدان المحطة الساعة ٣ر٢٥ دقيقة بعد الظهر وامر قوات البوليس الحربي وعددهم ١٢٠ صف ضابط وعسكري (كانت كلها جاهزة) بالقيام بحماية المرافق العامة كما خصص قسما منها بارشاد الجنود القادمة من القشلاقات بالسير في الطريق الممكن اجتيازه المؤدي لحديقة الازبكية وهو شارع كلوت بك لما تبين انه من الصعوبة اجتياز شارع ابراهيم باشا نظرا للحرائق المنتشرة على جانبيه. يقرر اللواء علي نجيب بك

انه وصل لحديقة الازبكية في الساعة ٣ و٤٥ دقيقة بعد الظهر وانه قابل حكمدار البوليس مراد بك الخولي وكان محافظ القاهرة بالنيابة وبعض ضباط البوليس فسألهم عن المساعدات التي يطلبونها من الجيش لاستتباب الحالة خصوصا وان القوات في طريقها الى حديقة الازبكية فقال له الخولي بك (اعتبر انه ليس هناك جندي بوليس واحد في القاهرة واستلم البلد وهي كما تراها مشتعلة بالنيران في كل مكان (مشيرا الى لوكاندة شبرد التي كانت تحترق بشدة في ذلك الوقت والى شارع فؤاد الاول الذي كان يتصاعد اللهيب والدخان من مبانيه القريبة من الحديقة) وفي الساعة الرابعة بعد الظهر وصلت الدفعة الاولى من قوات الجيش الى حديقة الازبكية وعددها ٤٠٠ جندي ثم توالت الدفعات بفاصل بين ٥ و١٠ دقائق الى أن تجمع تحت يده حوالي ١٢٠٠ جندي وذلك بخلاف قوات البوليس الحربي وكان يصدر اليهم الاوامر بمجرد وصولهم اول بأول حسب الاتفاق مع الحكمدار وكانت الاوامر التي اصدرها اللواء علي نجيب بك تقضي باطلاق النار في الحالات الآتية :

آ ـ الاعتداء على النفس .

ب ـ الاتلاف والحريق .

جـ ـ السلب والنهب .

د ـ تشتيت وتفريق المتظاهرين والمتجمهرين بالشوارع بعد انذارهم اولا ثم باطلاق الرصاص على الارجل .

•

ويقرر اللواء علي نجيب ان الجماهير كانت تجري بمجرد ظهور قوات الجيش في الشوارع وانه لم تحدث اي حرائق بعد نزول الجيش وان جميع الحرائق التي كانت مشتعلة قد بدات قبل نزول الجيش بوقت طويل وكان رجال المطافيء يعانون من قطع الخراطيم فاصدر الاوامر لقواته بحماية هذه الخراطيم مما ساعد على قيام رجال المطافيء بواجبهم . كذلك يقرر انه منذ استلم المدينة لم تحدث اية حوادث سرقة او حرائق سوى بعض محاولات في الضواحي مثل محاولة احراق فندق ميناهاوس وقد حال وصول جنود الجيش اليه دون وصول ايدي المخربين الى احراقه .

•

من سرد الحوادث السابقة يتضح ان قوات الجيش التي كانت معسكرة في حلمية الزيتون والماظة وهاكستيب ما كانت لتستطيع الوصول الى القاهرة في وقت اقل مما استغرقته خصوصا اذا علمنا انه كان لا بد من

اعداد السيارات وتسليم الاسلحة وذخائرها الى الجنود ثم نقلهم الى مكان التجميع بالازبكية وهذه نتيجة لا شك ان البلاد تفخر بها .. والمعتقد ان الشعب بكافة طبقاته يقدر الموقف الذي وقفه الجيش في هذا اليوم العصيب وما قام به من اعمال لحماية الارواح والممتلكات فأنقذ بذلك العاصمة من خراب محقق وعواقب وخيمة وهو لا يزال قائما بهذا الى الآن».

ونعتقد ان بيان حيدر هذا في الدفاع عن موقفه انما هو وثيقة لاتهامه وادانته وحسبنا القاء بعض الاسئلة في هذا الصدد :

١ ـ ما هو السر وراء اخلاء القاهرة من قوات الجيش الاصلية وان القوات الموجودة بها (تتألف من عساكر جدد) في ذلك الوقت بالذات ؟

٢ ـ ما هو الداعي في الانتظار دون اصدار حيدر باشا الاوامر لنزول الجيش منذ اتصل به فؤاد سراج الدين لابلاغه بالموقف في الساعة ١٢ و٤٥ دقيقة حتى الساعة ٢ و٥٠ دقيقة حين اصدر امره الى قائد اركانه ـ هل يبرر انشغاله بالمادبة الملكية هذا التصرف ؟

٣ ـ وهل كان يكفي انزال ١٢٠ من قوات البوليس الحربي لحسم الموقف ؟ وفي الساعة ٣ و٤٥ دقيقة بعد الظهر ؟

٤ ـ وهل حقيقة ان وصول ١٢٠٠ جندي من قوات الجيش المعسكرة في حلمية الزيتون والماظة وهاكستب الى الازبكية في الساعة ٥ و١٠ دقائق بعد الظهر لم يكن في قدرتها (الوصول الى القاهرة في وقت أقل مما استغرقته) ومتى حضرت ؟ بعد فوات الاوان .. بعد ان حرقت القاهرة ..

تلك الاسئلة واجاباتها تقدم الدليل على تواطؤ حيدر باشا وقائد اركانه ، وتنفيذهما الجانب المناط بهما في المؤامرة على اخراق القاهرة .

هدف حريق القاهرة
إخماد الحركة الوطنية

- المخابرات البريطانية هي المسئولة عن حريق القاهرة .
- تسهيلات للرعايا البريطانيين الذين يرغبون مغادرة مصر .
- ما هي مسئولية حزب مصر الاشتراكي في الحريق .

حرقت القاهرة في ٢٦ يناير وفي نفس الليلة اعلنت الاحكام العرفية واقيلت وزارة الوفد في اليوم التالي وشكّل علي ماهر الوزارة التي تلتها . وفي ٣٠ يناير ١٩٥٢ تقدم رالف ستيفنون بخطاب (شخصي) الى رئيس الوزراء يتضمن بعض المطالب الهامة ونحن ننشر هذا الخطاب الذي يوضح ان الثورة المضادة ضد الشعب المصري قد بدات بحريق القاهرة وان انجلترا بدات تفرض شروطها في اعقاب سقوط وزارة الوفد . وهذا هو نص خطاب السفير البريطاني :

عزيزي رئيس الوزراء

فكما طلبت انت هذا الصباح هانذا ارسل اليك المذكرة التالية للخطوات التي بحثناها في مناقشتنا القصيرة .

١ ـ احداث ٢٦ يناير :

لقد ابلغتك عن حالة المشاعر في انجلترا والمشاعر السائدة بين المواطنين الانجليز هنا وحثثتك على ضرورة معاقبة جميع المذنبين بما في ذلك المنظمين والزعماء السياسيين وبما في ذلك ايضا أولئك الذين تراخوا في السيطرة على الموقف وسمحوا بالمظاهرات . وفي هذا الصدد فانيأؤكد على المسئولية الشخصية لكل من وزير الداخلية السابق ووزير الشؤون الاجتماعية السابق .

ولقد ابديت فخامتكم الاسف العميق منجانبا الحكومة المصريةللتفريط الذي حدث في القاهرة كما اظهرت نواياك للتحقيق الكامل لاظهار جريمة المسئولين ولمعالجة موضوع التعويض .

٢ ـ التحقيق في مذابح نادي الترف :

لقد طلبت من سيادتكم تنظيم التحقيق القضائي بحيث ان شهادة شهود

الهيان تسجل بالصورة الفوتوغرافية وفي كل الاحوال يجب ان تظل اسماؤهم في طي الكتمان ، ولقد تعهدت باعطاء الاوامر تبعا لذلك .

٣ ـ الرقابة على الاسلحة :

ولقد طالبت بضرورة وجود رقابة على الاسلحة الخاصة في القاهرة وغيرها من المدن .

٤ ـ ولقد حثثت فخامتكم على ضرورة وجود خطة حقيقية متقنة للحماية السريعة للجسور التي تؤدي الى منطقة الجزيرة اذا اشتعل الاضطراب .

٥ ـ تسهيلات للرعايا البريطانيين الذين يرغبون في مغادرة مصر :

ولقد طالبت بالتسهيلات المالية وغيرها مما لا بد من اعطائها لتمكين الرعايا الانجليز الذين يرغبون في مغادرة مصر بحيث ياخذون معهم ممتلكاتهم الشخصية واموالهم . ولا بد من اجراء تجهيزات خاصة لتسهيل الاجراءات الرسمية فيما يتعلق بالمدرسين والموظفين الذين طردتهم حكومة الوفد . ولقد تعهدت سيادتكم بعمل كل ما تستطيعون في هذا الصدد واضفت بأنك ترغب في تشجيع الموظفين والمدرسين على الانتظار لبعض الشيء قبل ان يقرروا ترك مصر وإنك لا تستطيع ان تقوم بذلك علنا . وعلى كل حال ، فكل التسهيلات الممكنة سوف تعطى لأولئك الذين قرروا بصفة نهائية ترك مصر .

٦ ـ الاجراءات الادارية :

ولقد طلبت انت في الحاح حول هذا الموضوع ان محافظ منطقة القنال خارج منطقة القنال وقلت انا انه بينما لا يوجد ما يمنع من تركهم المنطقة فان عودتهم اليها تعتمد على التحرك الحر من والى المنطقة لاعضاء السفارة البريطانية .

ولقد طلبت انت في الحاح حول هذا الموضوع ان محافظ منطقة القنال عبد الهادي بك الغزالي يجب ان يسمح له بالحضور الى القاهرة والعودة

الى المنطقة وانك سوف تعطي الاوامر للحركة الحرة للموظفين عنـــدي بالسفارة . ولقد طلبت انت مني ان اوقف زيارتي الخاصة للمنطقة حتى يصل محافظ القنال الى القاهرة ثم يعود ، وقلت انا انه على كل حال فليس في نيتي زيارة المنطقة ابان الايام القليلة القادمة ولكني كنت أصر علـى الحركة الحرة لموظفي السفارة وقلت انت انه لا توجد صعوبة امام هذا .

كذلك اعلنت انت عمزك على زيارة المنطقة بأسرع ما يمكن لاقامة صلة مع السلطات المحلية والاعيان هناك . واقترحت انا ضرورة مناقشة هذا الموضوع مرة أخرى قبل ان تقرر الذهاب الى المنطقة .

٧ ـ الصحافة المتطرفة :

لقد طلبت بضرورة اتخاذ اجراءات ضد صحف مثل (الجمهور المصري) وقلت انت انه بينما سيكون من المستحيل اصدار تشريع له صفة عامة الا ان خطوات عملية ستتخذ ضد هذه الجريدة او تلك من التي تدعو الـى العنـف .

٨ ـ لقد قررنا ان الخطوة الاولى التي يجب اتخاذها في الموقف الراهن هي تهدئة الموقف ولقد اكدت لي ان حكومة فخامتكم لا تنوي الاشتراك في الخطوات المعادية لانجلترا مثل قوانين (عدم التعاون) التي كانت تدرسها حكومة الوفد . انني أحث سيادتكم على ضرورة اخماد (الارهاب) في منطقة القنال وقلت لك كذلك ان الخطوات الوحيدة التي تحتاجها في سبيل ذلك هي السماح للسلطات المحلية في القنال بالتعاون مع السلطات العسكريـة البريطانية في حفظ النظام ولقد وافقت انت على ذلك وذكرت ان هذه هي احدى المسائل التي تريد مناقشتها مع محافظ القنال .

وهل لي أن اقترح ان نلتقي مرة أخرى في المستقبل القريب .

المخلـص
سير رالف.س. ستيفنسن

خاتمة :

حرقت القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢ ـ وكان اول حريق في ميـــدان

الاوبرا في تمام الساعة ١٢ و٢٧ دقيقة ثم تتابعت الحرائق حتى بعد نزول الجيش الى حديقة الازبكية في الساعة الخامسة مساء وفق بيان سراج الدين والسادسة حسب بيان حيدر ومن المؤكد ان الذين خططوا لحريق القاهرة وباشروا تنفيذه هم الجهة الاكثر كسبا من هذا الحريق : اي الانجليز . اما اهداف الحريق ـ وهي التي تحققت بالفعل ـ فمن السهل ايجازها فيما يلي:

اولا ـ ضرب حكومة الوفد وايجاد المبرر لذلك الا وهو عدم قدرتها على السيطرة على الموقف وحماية ارواح وممتلكات المصريين والاجانب وليس هناك سبب اقوى من ذلك لاقالة اية وزارة .

ثانيا ـ وهو الاهم اخماد الحركة الوطنية ضد القاعدة البريطانية في منطقة القنال والتي تتمثل في الكفاح المسلح من جانب الفدائيين المصريين (او الارهابيين كما يسميهم الانجليز) وهي الحركة التي اشتركت فيها بشكل بارز قوات البوليس المصري ـ كما يضاف الى ذلك انسحاب العمال المصريين من العمل في القاعدة البريطانية وايقاف منع تموين القاعدة بما تحتاجه من مؤن ولوازم وبمعنى آخر تصفية الحركة الوطنية المعادية للانجليز تماما وقد نجحوا في ذلك .

ويبقى هذا السؤال الهام : هل احرقت القاهرة على يد الانجليز بمعزل عن بقية القوى والاطراف الاخرى في الموقف ؟ وبالنسبة للوفد وحكومته فلا شك انها بعيدة بداهة عن الاتهام المباشر او غير المباشر في هذا الحريق. ان كل ما دابت على توجيهه (اخبار اليوم) الى الوفد في ذلك الوقت هو اتهام الوفد بالتراخي والاهمال في مواجهة الموقف. والواقع ان المتتبع لاحداث ذلك اليوم المشئوم يجد انه كان من المتعذر تماما على الوفد مواجهة المؤامرة البريطانية وموقف السراي ونشاط «حزب مصر الاشتراكي» بل وموقف بعض العناصر الموجودة داخل جهاز البوليس المصري وبالذات (القلم السياسي) الذي لم يكن من المشكوك فيه تبعيته للانجليز. اقول كان من المتعذر على وزارة الوفد ان تبادر بسرعة بالتحكم في الموقف يوم ٢٦ يناير .

المخابرات الانجليزية هي المسئولة عن الحادث

ان الاستعمار الانجليزي وبه مخابراته النشطة معروف بالتجائه الى

مثل هذه الاساليب من حرق وقتل واتخاذها ذريعة لاحداث ثورة مضادة واخماد الحركة الوطنية ، ومن المسلم به تماما ان مصر عاشت فترة الثورة المضادة (القصيرة الامد) منذ ٢٦ يناير ١٩٥٢ حتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . وجدير بالذكر ان بيانات (الضباط الاحرار) عقب حريق القاهـــرة في ٢٦ يناير كانت تتضمن في تحليلها ان الانجليز والمخابرات الانجليزية بصفة خاصة، هي التي تقف وراء الحريق . ومن الشائع ان الجنرال ارسكين كما جاء في كتاب ادجوبي عن (مصر المعاصرة) قد حذر كبار الانجليز من اصدقائـــه ونصحهم بمغادرة القاهرة قبل ٢٦ يناير ببضعة ايام قليلة .

•

واذا كان من المسلم به ان العقل المفكر والمنفذ لحريق القاهرة هي المخابرات البريطانية فما هو دور الاطراف الاخرى في حريق القاهرة ؟ ليس مــــن المعقول ان الاحتلال البريطاني الذي نزل بمصر منذ عام ١٨٨٢ لا تكون له شبكة قوية ومتينة في مصر في عام ١٩٥٢ . لا بد انه كان للإنجليز عيون عملاء داخل السراي وداخل الاحزاب كلها او بعضها ، وهذه العيون وهؤلاء العملاء كان عليهم ان يقوموا بدور رسم لهم وان كان من المحتمل انهم لم يفهموا كثيرا ابعاد المؤامرة البريطانية ضد الحركة الوطنية. مثلا: ان تعيين حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو قبيل الحادث له دلالته الكبيرة في ايجاد صلة بين السراي والسفارة البريطانية. ومن المعروف ان فؤاد سراج الدين حين ذهب الى سراي عابدين للاستنجاد بقائد الجيش محمد حيدر انتظره في غرفة رئيس الديوان الملكي حافظ عفيفي. وابان انتظاره حتى يستأذن محمد حيدر من مأدبة الملك سأل حافظ عفيفي فؤاد سراج الدين هل حقيقة انكم تنوون قطع علاقة مصر الدبلوماسية بانجلترا ؟ والغريب ان ذلك كان يدور في اذهان الكثير من وزارة الوفد فقال سراج الدين : ليس صحيحا . من الذي ابلغك بذلك ؟ فقال حافظ عفيفي : السفير البريطاني . اذن هناك صلة قائمة ومستمرة بين رئيس الديوان الملكي والسفارة البريطانية .

ثم يبدو غريبا ان يدعو الملك ضباط الجيش وضباط البوليس كذلك على مائدة الغداء فلقد جرت التقاليد دائما ان تكون الدعوة على العشاء ولكن توقيتها للغداء مرتبط تماما بالحرائق في القاهرة التي بدأت في الساعـة ١٢و٢٧ دقيقة ظهرا .

وما نصيب (حزب مصر الاشتراكي) او (مصر الفتاة) في المسئولية ؟

ثـــم ما هو نصيب جماعة (اخوان الحريـــة) ؟ وهي جماعة الفهـــا الانجليز لتجنيد المصريين ابـــان الحرب العالمية الثانية . الواقع الثابت من قضية حريـق القاهرة ان جماعة حزب مصر الاشتراكي كانت تكتب في جريدة الاشتراكية بمهاجمة الاماكن التي احترقت بالفعل يوم ٢٦ يناير . ومن الثابت في القضية ان اعضاء الحزب الاشتراكي كانوا يقودون الناس في الشوارع وان الكثير منهم قد قبض عليه للتحقيق في هذه القضية . ولكني اريد ان أبعد عن ذلك الحزب وزعيمه شبهة انه المخطط والمنفذ وحده لحريق القاهرة وفي تقديري ان هؤلاء الذين كانوا ينتمون للحزب واشتركوا فيالحرائق لميدركوا الابعاد الحقيقية للمؤامرة. لقد كانتعناصر تماستغلالها بدرجة او بأخرى في الموقف ، كما كانت السراي مستغلة لكي تلعب دورا معينا في الموقف وتظل المسئولية الحقيقية والعقل المفكر لسلسلة الاحداث ابتداء من حادثة الفتنة في السويس بين عنصري الامة او الوساطة الخادعة من جانب نوري السعيد ونجيبالراوي او مذبحة الاسماعيلية وهي السلسلة التي توجت بحريق القاهرة : هي المخابرات البريطانية في مصر اولا وقبل كل شيء وما عدا ذلك من اطراف فهي عوامل مساعدة بما في ذلك القلم السياسي في وزارة الداخلية المصرية . هذا هو ما انتهى اليه رايي اتحمله امام التاريخ وأمام أمتي .

ان لحريق القاهرة في ٢٦ يناير دروسا كثيرة مستفادة ولكن يبدو ان في مقدمتها انه يتعذر على شعب من الشعوب أن يخوض معركته الوطنية ضد احتلال اجنبي ما لم تكن جبهته الداخلية سليمة متماسكة مطهرة من عناصر التآمر والعمالة .

وثائق وملاحق

وثيقة رقم ١
مجموعة تقارير من مصلحة الرقابة المصرية

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعــــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٤٩٢
من مندوبها بمصر باتريك سميث
بتاريخ ٢١ ـ ١٢ ـ ١٩٥١

طلبت الدوائر البريطانية من الجهات الرسمية أعلان حالة منع التجول ابتداء من غروب الشمس الى الفجر لحين صدور اوامر اخرى وذلـك في المنطقة المحصورة بين بحيرة التمساح والترعة الحلوة حيثوقعت المصادمات بين القوات البريطانية والبوليس المصري .

وترى الدوائر البريطانية ضرورة هذا الاجراء نظرا لالقاء قنابل واطلاق رصاص القناصة وايقاع القوات البريطانية وعرباتها في الكمينات .

لقد ابلغ الجنرال ارسكين المحافظ المصري عزمه على فرض تلك الحالة امس وانه يتوقع مساعدة البوليس المصري له وفي حالة عدم تقديم هــذه المساعدة فهو يحتفظ لنفسه بالحق في تنفيذها بالطريقة التــي يراهـــا ـ ويستثنى من قرار منع التجول الجيش المصري ورجال البوليس المصري بملابسهم الرسمية اثناء تأدية واجباتهم وعمال شركة القنال وبالمثل يمنــع المرور ليلا على جميع الطرق الرئيسية المتجهة خارج الاسماعيلية فيما عدا التحركات الضرورية للقوات البريطانية وقوات الجيش والبوليس بملابسهم الرسميــة .

ويقول البلاغ الرسمي البريطاني هذه الليلة ان دورية بريطانية مــــن المهندسين الملكيين فاجات جماعة من المصريين يقومون بنزع احدى مواسير المياه من منطقة تكرير المياه في السويس في الليلة الماضية فحاول المصريون

النجاة بالقاء انفسهم في الترعة الملوة وقد قتل منهم خمسة واسر ثلاثة – كما اطلقت النيران ليلة امس على جماعة استكشاف من الكتيبة الرابعة والسابعة من فرقة رويال دارجون جاردز على بعد عشرة اميال غرب الاسماعيلية فردت القوة البريطانية بالمثل ولم تحدث اصابات .

ويعتبر اعلان حالة منع التجول تشددا من الجانب البريطاني ضد الارهابيين المصريين وكان هذا الاجراء منتظرا عقب القرار الذي اصدره مجلس الوزراء منذ اسبوع والذي اعلن فيه انه قد يرحب بالموافقة على قانون يبيح التسلح للمدنيين .

ان ايقاع دورية من البوليس الحربي البريطاني في بداية الاسبوع في كمين قريب من البوليس المصري خيب املهم في استعداد البوليس للمحافظة على الامن والنظام .

وان التصريح الذي ادلى به وزير الشؤون الاجتماعية بالسويس امس وامتدح فيه ما قام به رجال البوليس بالاسماعيلية بأنه عمل مجيد في الكفاح الوطني ليعطي صورة قاتمة لحالة الامن .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٤٩٣
من مندوبها بمصر باتريك سميث
بتاريخ ٢٢ ــ ١٢ ــ ٩٥١

في منطقة القنال وفي جو يسوده التوتر يحتفــل رجال القــوات البريطانية وعائلاتهم بعيد الميلاد في مخيمات عسكرية محاطــة بالاســلاك الشائكة يقوم على حراستها حراس لا يغفلون خوفاً من هجمات الارهابيين ولكن على الرغم من هذا الجو المكفهر فالكل مصمم على أن يتمتع بعيد الميلاد على قدر الامكان . وسيحافظ الجيش على تقاليده فيقــوم بتقديم العشاء (الكريستماس) للرجال الضباط N.C.O.S كما يقوم رجال النافي بدورهم على احسن وجه خصوصا وأن المواد التي كانت تجلب محليا قد انقطعت عنهم فهم يراعون أن كل فرقة وكل عائلة تأخذ نصيبها مــن الديوك الرومي واللحم والبردنج والتورتا . وهناك لعب كثيرة لتوزيعها في حفلات عيد الميلاد كما دعي عدد كبير من الاطفال لحضور عرض بعض الافلام ومشاهدة « الحاوي » وأقيمت لهم حفلات عظيمة للشاي تكون في بدايــة الاحتفال الكبير .

وبالرغم عما يعترض الطرق الرئيسية عبر الصحراء في منطقة القنال فان سانتاكلوز سيقوم بجولته حول المخيمات كالعادة . ومنذ ايام يشتغل رجال الجندية مع زوجاتهم في تزيين الصالات والمخيمات وبالرغم عن عدم وجود شجرة عيد الميلاد بكثرة في هذه المنطقة فقد استحضر عدد منهــا بالطائرة من اوروبا .

سوف يخيم الحزن على كثير من الضباط في عيــد الميــلاد الحالي اذ

تتطلب الحالة الحرجة أن يحال بينهم وبين عائلاتهم التـــي تركت رمـــال الصحراء ونخيل مصر الى ريف انجلترا الاكثر خضرة ولكنه أكثر بـــرودة ولكن هؤلاء الرجال سيعوضون بترحيب أكثر في البيوت والمخيمات .

لقد قاسى رجال الطيران كثيرا لينظموا احتفالات لاولادهم ففي احدى المعسكرات سيصل بابا نويل على ظهر جمل بينما في جهة أخرى يصل لا بواسطة عربة الثلج بل بالجو في طائرة نفاثة .

وستقام في معسكرات أخرى حفلات تنكرية وسباقات للحمير وتعرض روايات . وستطوف جماعات تردد اغاني عيـــد الميلاد بالمستشفيات . وبالاختصار فأن كل واحد هنا في منطقة القنال يعمل جهد طاقته في هذه الحالة الحرجة ليضفي جوا مرحا على عيد الميلاد وخاصة للاطفال كما كانت الحالة في ايام السلم .

اما في القاهرة فتقام حفلة عيد الميلاد بأغانيها في الكنيسة الانجليكيـة وفي الكنائس الاخرى وينتظر أن يؤمها خلق كثير ، وأن الجالية البريطانية في مصر التي يربو عددها على ٢٥ الف تنوي أن تحتفل بعيد الميلاد احتفالا بهيجا كالعادة بالرغم عن هذه الظروف العصيبة .

وسوف تقام الاحتفالات على البواخر الملكية في بور سعيد والسويس (التي يقوم بحارتها بأرشاد السفن وتيسير مرورها في القنال) كأحسن ما اعتاد أن يقوم به رجال الجيش .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعــــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٤٩٤
من مندوبها بمصر باتريك سميث
بتاريخ ٢٢ - ١٢ - ٩٥١

في منطقة تمتد من طرابلس الى كراتشي ومن العراق الى شرق افريقيا وفي درجة حرارة تتراوح بين التجمد والغليان سوف يحتفل الضبـــاط والرجال العسكريون وعائلاتهم بعيد الميلاد في محطات الطيران الملكيـــة بمنطقة قيادة الشرق الاوسط وسيكون الاحتفال كما عهدوه كل عـــام . وعندما تدق النواقيس في بيت لحم سوف يتجه بعضهم من عمان عاصمة الاردن لينضموا الى الحجاج الذين اتوا من مختلف الامصار ليحضروا الصلاة التي ستقام في كنيسة الميلاد .

وفي مثل هذا الوقت من الجزء الجنوبي مـــن الساحـــل العربي سوف يبتهج رجال من فرقة الطيران ومن ساحل الخليج الفارسي حيث يختلس الرجال في شارجاه فرصة يتخلصون فيها من القيظ فينازلون فريق كرة القدم الاهلي الذين يلعبون باقدام حفاة على رمال الصحراء .

وفي العراق تجتمع فرقة الطيران من المطار القريب من بغداد وبعد ان تشرب مجتمعة تبحث في الصحراء عن الذئب .

وسوف يجتمع العاملون في البحرية والجيش والطيران بعائلاتهم حول أجهزة الراديو في غروب شمس يوم عيد الميلاد ليستمعوا الى رسالة الملك تصلهم بأحبائهم في أرض الوطن .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٤٩٥

من مندوبها بمصر باتريك سميث

بتاريخ ٢٢ ـ ١٢ ـ ٩٥١

لم تهدأ حدة الهجمات الارهابية التي شنت على القوات البريطانيـــة ومنشآتها بمنطقة قنال السويس خلال الاسبوع . وفي الحقيقة أن الاحداث في هذه المنطقة تبرز الملاحظة التي أبداها القائد العام للقوات البريطانية في مصر ليفتننانت جنرال ارسكين يوم الاثنين الماضي من أن الحالة تنساق الى حالة خطرة جدا ـ وقد رجا المصريين في فترة هدوء بين الجانبين ووقف التراشق بالالفاظ على حد قوله وكرر انه لا يمكن ان يساوم على مسؤوليته في حماية القوات البريطانية في قنال السويس وقال انه لا أمل للمصريين في حل الخلاف الحالي عن طريق تشجيعهم لحرب العصابات أو بفـــرض عقوبات ادارية .

وقد رد المصريون بعد بضعة ساعات على اقتراح الجنرال ارســكين سالف الذكر بأن أوقع الارهابيون دورية من البوليس الحربي البريطاني في الاسماعيلية في كمين وتسببوا في قتل ضابط وجرح ثلاثة جنود وقـــد استمر خلال الاسبوع القاء القنابل واطلاق الرصاص من القناصة عـــلى القطارات الحربية والدوريات والمنشآت ولكن لم تحدث اصابات ونظـــرا لاستمرار الشغب في منطقة الاسماعيلية أصدر الجنرال ارسكين أمرا بمنع التجول من غروب الشمس الى شروقها وذلك لحين صدور أوامر أخـرى في الجزء الذي حدث فيه التصادم بين القـوات البريطانيـــة والبوليس المصري . كما منعت حركة المرور ليلا في الطرق المتجهـــة الـى خـــارج الاسماعيلية فيما عدا الضرورية منها لتحركات القوات البريطانية والمصريـة

وكذلك البوليس المصري أثناء تأدية واجباتهم وموظفي شركة القنال .

وقد سلمت السفارة البريطانية في القاهرة للحكومة المصرية مذكرة تقيم فيها الدليل على ان السلطات المصرية هي التي دبرت من قبل حوادث الشغب التي حدثت في الإسماعيلية والتي ادت الى فقدان أرواح من الجانبين .

وقد احتجت السفارة البريطانية ايضا على القبض على مصريين اثنين من موظفيها بتهمة محاولتهما التأثير على العمال المصريين للعودة للعمل في منطقة القنال والسفارة البريطانية تعد الآن مذكرة احتجاج أخرى بشأن الحادثة التي وقعت امس عندما أوقف الارهابيون المصريون عربة تحمل علامات السلك السياسي في طريقها الى السويس على بعد عشرة أميال من القاهرة واجبرت سائقها على مغادرتها واحرقت السيارة بمحتوياتها .

وفي الجبهة السياسية ـ ان المقابلة التي تمت بين المستر ايدن ووزير الخارجية المصرية في باريس لم يظهر لها هنا أي اثر ملحوظ للآن وقد وصل الى القاهرة السفير المصري الذي استدعي من لندن اعلانا لاحتجاج حكومته على ما اسمته (الاعتداء البريطاني في منطقة القنال) وبذلك انتهى الاسبوع وقد بعد الامل في كل من منطقة القنال والقاهرة .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعــة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٠٣

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ٢٩ ـ ١٢ ـ ٩٥١

يقول المدير العام لهيئة الاغاثة والتعمير لفلسطين المستـر جـون بلاندفورد انه يجب العمل بسرعة لنقل اللاجئين العرب من مأواهم الحالي الى منازل محترمة وان يكفل لهم الوسائل لاغاثة أنفسهم في اقرب فرصة ممكنة . وقد اكمل المستر بلاندفورد زيارتـه بمعسكرات اللاجئين عقب الزوابع التي هبت على الشرق الاوسط خلال الاسبوعين الماضيين وعلـق على الحالة بقوله أن اللاجئين ليعانون أشد الالم خاصة في منطقة غزة حيث ما زال مائتا ألف منهم على قيد الحياة . وقد عانى ستة آلاف منهم الجـو القاسي وتحطمت ٥ الاف خيمة كما اصيبت ما يزيد عن ألفي خيمة بأضرار بليغة ويرجع الفضل الى تعاون الحكومات المحلية مع وكالة الامم المتحدة والمنظمات الفردية بما في ذلك جمعية الصليب الاحمر في وسائل الاغاثـة التي اتبعت بسرعة في ايواء آلاف مـن اللاجئين مؤقتـا في الجوامـع والمـدارس .

وتسير الحالة الى التحسن مع تحسن الجو وينتقل بعض اللاجئين الى معسكراتهم . ويأمل المستر بلانفورد أن توجد هـذه الضرورة القاسيـة الشعور الملح لايجاد عمل ومأوى للاجئين . ولقد قامت وكالة هيئة الاغاثة والتعمير بمعاونة حكومات العرب في وضع برنامجا لتحقيـق ذلـك ، وسيعرض هذا البرنامج للمناقشة في الاجتماع العام الذي سيعقـد في باريس في السنة الجديدة . وقد خصص ما يزيد عن ثمانية ملايين مـن الجنيهات لمدة ٣ سنوات لايجاد عمل للاجئين وتدريبهم وكذلـك لاعطائهم

سلف صغيرة لمشاريع مختلفة ولتشجيع التقدم الزراعي ، ويضيف مستر بلاندفورد بقوله ان كل هذا سيقدم الى اللاجئين كحق لهم في التعمير المطلق والاصلاح . ويقول المستر بلاندفورد أنه قد تقدم بطلب مليونين ونصف آخرين من الجنيهات اعانة تصرف خلال السنة الحالية وذلك نظرا لارتفاع أسعار المواد الغذائية .

وتقول الاخبار الواردة من عمان ان الدوائر المسؤولة في الاردن قد انتهت من وضع الخطط اللازمة لمواجهة الطوارىء التي تسببها العواصف. فهناك في القدس فرق من العمال على أهبة الاستعداد كما تكونت لجنة خاصة لجمع المال وتوزيع الطعام والوقود للمحتاجين وقد تضافرت الفرقة العربية والبوليس وجمعية الهلال الاحمر ومتطوعين آخرين لنقل بعض ضحايا العواصف الى مأوى آخر وتقديم الغذاء لهم . والى جانب هذا فان اللاجئين في منطقة زكرا يعطون خيما جديدة كما يقدم لهم الغذاء والوقود والغطاء لكي يقيموا خيما أخرى من جديد .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٠٤
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ٢٩ ــ ١٢ ــ ٩٥١

كان هذا الاسبوع هادئا في منطقة قنال السويس وبرغم حالة اليقظة في عطلة عيد الميلاد تمكن اغلب رجال الجيش وعائلاتهم من أن يحتفلوا به على وجهه يقرب من المعتاد . وتنحصر اغلب الحوادث في قطع الاسلاك أو القاء قنابل في فترات متقطعة ولكن لم ينتج من تلك الحوادث اية اصابات.

وفي اليوم التالي لعيد الميلاد أصدر القائد العام للقوات البريطانيـــة « جنرال ارسكين » في مصر انذارا للفدائيين المجندين من الجامعات المصرية وكانت قد نشرت الجرائد المصرية أنهم في طريقهم الى منطقة القنال للعمل ضد الجيوش البريطانية هناك . وصرح الجنرال « ارسكين » انــه سوف يضطر الى سحق هذه القوة بما لديه من فرق قوية لم يستخدمها بعد ومع ذلك فهو يأمل أن يسعى رجال مصر المسؤولون وخصوصا أولياء امـــور « الشباب المضلل » ــ كما أطلق عليهم ــ الى ايقاف هذا الضياع الاجرامي للشباب في مصر .

وقد صرحت الصحافة في القاهرة من قبل أن الفوج الاول المكون من خمسين طالبا من جامعة فؤاد الاول بالقاهرة قد اتجهوا الى منطقة القنال بعد أن تدربوا لمدة عشرة أيام على حرب العصابات .

وكان أهم حادث سياسي هذا الاسبوع هو التعيين المفاجيء في ليلـة عيد الميلاد لوزير خارجية مصري سابق حافـظ باشا عفيفـي في منصب

رئيس الديوان الملكي او بالاحرى المستشار الاول للملك فاروق . وفي نفس الوقت عين السفير المصري في لندن عمرو باشا الذي كان قد استدعي منذ زمن قريب احتجاجا على السياسة الانجليزية عين مستشارا للملك في الشؤون الخارجية .

واسرعت الجرائد المصرية بالتصريح بأن حافظ باشا عفيفي منذ أشهر قليلة فقط امتدح المعاهدة المصرية الانجليزية لسنة ١٩٣٦ كما رحب بتعاون مصر في دفاع مشترك للشرق الاوسط .

وقد نتج عن هذه التعيينات قيام الطلبة باضطرابات في القاهرة والاسكندرية في يومين متتاليين ضد النظام الحالي . وقد علقت الحكومة المصرية على هذين التعينين بتحفظ شديد ولكن الجرائد الاشتراكية المعارضة اتهمت الحكومة بانها اوشكت أن تخون ما سمته هي « جهاد مصر القومي » بتعاونها مع الانجليز ولم تسفر الحوادث عن صدق الاشاعات القوية التي انتشرت يوم عيد الميلاد باستقالة الوزارة . وسوف نحصل على صورة أوضح لنوايا الحكومة المصرية بعد اجتماع مجلس الوزراء اليوم .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعــــة

الموجهة الى محطة الأذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٠٥

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ٢٩ ـ ١٢ ـ ٩٥١

تفيد النشرة البريطانية الاخيرة ان فترة الهدوء في منطقــة القنــــال استمرت خلال الاربعة والعشرين ساعة الاخيرة ولم تذكر سوى حــوادث قليلة الاهمية كقطع الاسلاك بالقرب من الاسماعيلية وفي التل الكبير .

وقد القيت مواد متفجرة بعد منتصف الليل بقليــل عــلى المستشفى البريطاني بالتل الكبير فأطلق حراس المستشفى النار بدورهم ولم تقع أي حوادث أو خسارة في الجانب البريطاني . وكانت هذه الحادثة من سلسلة اصابات هذا المستشفى العسكري اذ ألقيت قنبلة منذ اسبوعين فأحدثت ثغرة في حائط المغلي كما اطلقت النار في ثلاثة ليال متتابعة على المستشفى.

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٠٧

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ٣١ ـ ١٢ ـ ٩٥١

وصل هذه الليلة الى مقر عملة بمنطقة قنال السويس السير بريـان روبرتسون قائد قوات الشرق الاوسط البرية وقد قال حـين وصولـه ـ « لقد رجعت الآن من زيارة الى لندن حيث طلب مني أن أدلي بتقرير عن الحالة في منطقة قنـال السويس لرؤسائي العسكريين ورئيس الـوزراء ووزير الخارجية . وما أقوله الآن أقرني عليه رئيس الـوزراء في ختـام مناقشتنا . ان الحكومة البريطانية كما أوضح سكرتير الخارجية اكثر من مرة عازمة على أن تسير الى الامام باقتراحات الدول الاربع لاقامة دفـاع مشترك عن الشرق الاوسط الذي نأمل خالصين أن تشتـرك فيـه مصر اشتراكا على قدم المساواة . والى أن نصل الى هذا الاتفاق فان الحكومة البريطانية ستحتفظ بمراكزها في منطقة القنال لتؤيد حرية الملاحة العالمية في القنال وليس في هذا اي نوع من الاثرة بل هو عمل نضيفه الى عمليـة الدفاع عن العالم الحر . وأنه من الخطأ أن يتصور احد أن أعمال الضغط والارهاب وما يمكن أن ينتج عنها سوف تفت في عضدنا بل اننـا سوف نسير في عملنا شهرا فشهرا ولشهور طويلة اذا استدعى الحال وسنقابل القوة بمثلها دون اي مبالغة من جانبنا ولدينا من القوة ما يكفي لذلك كمـا تعضدنا دول أخرى ويخطىء من يتصور أن مرور الوقت أو أن حـوادث القتل سوف تغير من موقفنا » .

ويصرح البلاغ الحربي أن الحالة العامة في منطقة القنال هادئة عـلى العموم وقد القيت قنبلة في صباح اليوم المبكر على سيارة عسكرية خارج

الاسماعيلية فأصيب السائق بجروح بسيطة من الزجاج المتطاير وقد أطلقت النيران صوب قاذفي القنبلة فجرح احدهم . ويضيف البلاغ أن القوات البريطانية استولت على كمية من المواد الشديدة الانفجار وجدت في مراكب راسية في خليج السويس عند الطرف الجنوبي من القناة وقد وضعتها القوات البريطانية تحت حراستها . وقد اضطرت القوات البريطانية الى ذلك نظرا لما تدل عليه التقارير التي لديها عن قيام أشخاص مجهولين بسرقة مواد مشابهة منها وان ارواح وأملاك القوات البريطانية تتعرض بذلك للخطر .

ولا تنوي الدوائر البريطانية ان تحول دون وصول هذه المراكب الى الجهات التي تقصدها وقد اضطرت السلطات البريطانية أن تتصرف على مسؤوليتها في هذا الموضوع نظرا الى أن السلطات المصرية المختصة لم تقم بأي عمل رسمي لتأمين سلامة هذه المفرقعات .

وقد عرضت جريدة الجمهور المصري وهي اشد الجرائد عداء للانجليز جائزة في عددها الصادر اليوم وقدرها ألف جنيه للمصري الذي يقتل الجنرال أرسكين القائد العام للقوات البريطانية في مصر . ونشرت أنها ستدفع مائة جنيه عن كل ضابط انجليزي يقتل بمنطقة القنال وقد استفسرت السفارة البريطانية عما تنوي أن تتخذه السلطات المصرية حيال نشر مثل هذا التهديد .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥١٠
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١ ــ ١ ــ ١٩٥٢

بعد مطلع اليوم الاول من السنة الجديدة بدقائق أطلق الارهابيون النار على مراكز الحراس البريطانيين ، وعلى حاملة بنادق مدرعة اثناء قيامها بدوريتها بالاسماعيلية مستخدمين في ذلك بنادق واسلحة اوتوماتيكية واستمر اطلاق النار لمدة ثلاث ساعات دون توقف وقد تبودلت النار في جميع الحالات ولكن لم تقع أية اصابات في الجانب البريطاني . ويضيف البلاغ البريطاني الذي اصدر هذه الاخبار انه لم يحدث اي تغيير في الموقف بمنطقة قنال السويس ثم ينفي ما جاء في البلاغ المصري من أن الارهابيين هاجموا يوم رأس السنة العربة التي كان يستقلها البريجادير اكسهام القائد المحلي للفرقة الثالثة للمشاة بالاسماعيلية . ويقول البلاغ ان العربة التي هوجمت كانت تابعة للقسم الثالث No. 3 Base Lanndny

ويقول البلاغ الحربي البريطاني ان النار اطلقت على محطة تكرير المياه خارج السويس أثناء الليل ولم تحدث أية خسارة أو اصابات .

وقد ابرزت الصحف المصرية اليوم التصريح الذي أدلى بـه الجنرال روبرتسن قائد القوات البرية بالشرق الاوسط حين رجوعه أمس الى مركز القيادة بفايد في منطقة القنال وكان المستر تشرشل قد أقر هذا التصريح. ففي هذا التصريح أعاد القول بان الحكومة البريطانية سوف تحتفظ بمراكزها بمنطقة القنال وتحافظ على حرية الملاحة العالمية في القنال كعمل تضيفه الى عملية الدفاع عن العالم الحر . وان أعمال الضغط والارهاب لن تفت في عضدها وأنها عازمة على أن تسير الى الامام باقتراحات الدول

الاربع لاقامة دفاع مشترك عن الشرق الاوسط الذي يؤمل أن تشترك فيه مصر اشتراكا على قدم المساواة .

وكذلك ابرزت معظم الصحف تعليق النحاس باشا رئيس الوزراء على تصريح جنرال روبرتسن وقد قال النحاس باشا أن التهديدات البريطانية لم تزعج مصر بل هي مستعدة أن تقابل القوة بمثلها . وعازمة على أن تحقق مطالبها الوطنية بالجلاء التام ووحدة وادي النيل تحت التاج المصري .

وكانت اغلب المقالات الرئيسية في الجرائد اليوم تحمل طابع تعقيب رئيس الوزراء المصري وفي نفس الوقت استمرت جريدة الاخوان المسلمين المتطرفة في مهاجمة تعيين حافظ باشا عفيفي رئيسا للديوان الملكي، وعمرو باشا السفير المصري في لندن ، مستشارا للملك فاروق في الشؤون الخارجية. وقد اتهمت الحكومة بعدم تعليقها على هذين التعيينين كما طلبت أسلحة للشعب وكذلك اطلاق سراح المسجونين السياسيين وقطع العلاقات السياسية بالمملكة المتحدة .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥١٣
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ٣ – ١ – ١٩٥٢

ذكر البلاغ الحربي البريطاني الاخير ان الموقف العام في منطقة قنـال السويس تغير تغيرا بسيطا وقد كان الهجوم الـذي وقـع عـلى المنشآت العسكرية خلال الاربعة والعشرين ساعة الماضية ينحصر في اعمال القنص على مستودع الانوار الكشافة بالتل الكبير . وقـد فاجـأت دوريـات Lancshire Fusiliers بعض المصريين وهم يقطعون اسلاك الاشارات بالقرب من الاسماعيلية ثلاث مرات اثناء الليل وفي كل مرة اطلقت النـار على المصريين ولم يصدر بلاغ عن الاصابـات مـن الجانب البريطاني وكانت الدوائر الحربية البريطانية قد ابلغت قبل ذلك عن حوادث ارهابية اخرى وجهها المصريون الى العمال بمنطقة القنال كما ابلغت بأن اثنين من اليونانيين اللذين يعملان في ورشة للجيش بالقرب من الاسماعيلية قد اختفيا من ثلاثة ايـــام .

وفي القاهرة زار وزير فرنسا المفوض السير رالف ستيفنسون السفير البريطاني وذلك لمناقشة الموقف العام وتبرز الصحف المصرية اليوم التصريح الذي ادلى به حافظ عفيفي باشا الذي كان وزير مصر المفوض في انجلتـرا سابقا والذي اثار تعيينه رئيسا للديوان الملكي بعض النقد في صحف مصرية معينة وقد نشرت جريدة الاهرام المحايدة اليوم تعليق حافظ باشا عفيفي على التصريح الذي ادلى به قائد القوات البرية البريطانية بالشرق الاوسط الجنرال روبرتسن حيث قال حافظ عفيفي باشا معلقا على تصريح جنـرال روبرتسون انه جاء كمفاجاة يؤسف لها ولن تزيد التوتر الحالي الا شـدة والنتيجة الوحيدة لمثل هذا التصريح انه سوف يجعل مصر تتمسك بمطالبها

بالجلاء ووحدة وادي النيل تحت التاج المصري .

ونشرت جريدة المصري لسان حال الحكومة بيانا طويلا عن تصريح أدلى به حافظ باشا عفيفي الى لجنة الميثاق القومية التي تضم جميع الاحزاب السياسية يوم الثلاثاء الماضي حيث أكد لهم عفيفي باشا بأن تعيينه فاجأه كما فاجأ الاخرين واستطرد قائلا انه ما زال مقتنعا بالاراء التي ادلى بها في الماضي وعلق على الاخبار التي تحبذ فكرة ابرام معاهدة عدم اعتداء بين مصر واتحاد السوفييت قائلا يجب ان يفهم جيدا ان تصميمنا على محاربة الاستعمار لا ينبغي ان يؤدي بنا الى الوقوع في براثن استعمار من نوع آخر واختتم حديثه داعيا الى طول الاناءة والتعقل وقال ان واجبنا نحو الوطن يتطلب من كل مواطن ان يعبر عن ارائه دون ان يعرضه ذلك الى القذف والاتهام في شعوره الوطني وان تقرع الحجة بالحجة دون الالتجاء الى وسائل الارهاب .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥١٥
من مندوبها باتريك سميث
يوم ٤ يناير سنة ١٩٥٢

وقع اشتباك آخر بين الجنود البريطانيين والمصريين في منطقة القنال ويقول البلاغ الحربي البريطاني انه في هذا الصباح الباكر اطلق المصريـون الرصاص من اسلحة اوتوماتيكية صوب منطقة تكرير المياه وكشك اشارات السكة الحديدية خارج السويس مباشرة ويقول بلاغ الليلة ان اطلاق النار ازداد شدة وان القوات البريطانية استعملت مدفع الهاون ٢ بوصة ويضيف البلاغ ان اطلاق النار استمر فترات متقطعة طول اليوم وقد اصدرت القوات البريطانية بلاغا مفصلا لحوادث اليوم التي وقعت اثر اشتبـــاك الامس في نفس المنطقة والتي جرح فيها ضابطان بريطانيان جروحا بسيطة . ويتضح من البلاغات البريطانية ان هناك قوات تستخدم لتطهير منطقة تكرير الميـاه من القناصة المصريين فقد كانت هذه المنطقة مصدر قلق طيلة الاسابيـــع الماضية . ونظرا لاستمرار اعمال القناصـــة اليـــوم استعملت دبابـــات السنيتوريون التابعة لفرقة الدبابات الملكية الرابعة وتصرح الدوائر البريطانية العسكرية المسؤولة انه من المحتمل ان يكون قد قتل ثلاثة من المصريين من جراء ذلك وقد زاد رئيس لواء المشاة رقم ٣٩ في عدد الفرقة التي تحرس منطقة تكرير المياه حتى بلغ عددها ستون رجلا عصر اليوم وعلى كل فقـد استمرت اعمال القناصة المصريين حتى بعد ان اطلقت الدبابات البريطانية ثلاثة طلقات على مصدر النار فاستخدم مدفع الهاون ٣ بوصة للرد على اي عمل يقوم به القناصة بعد ذلك ويقول بلاغ مركز القيـــادة البريطانيـــة ان السكون ساد المكان بعد غروب الشمس وقد جرح ضابطان بريطانيان واحد ضباط الصف وجندي وبذلك يكون مجموع الجرحى منذ عصر امس ستة.

وينفي البلاغ البريطاني ما جاء في البلاغ المصري امس من ان الخسائر البريطانية في الارواح تقدر بخمسة عشر وصرح وزير الداخلية المصرية ان حوادث الامس اسفرت عن جرح اربعة عشر شخصا منهم سبعة من رجال البوليس .

واليوم نشرت جميع الجرائد المصرية بيانات تفصيلية عن حوادث الامس تحت عناوين بارزة مثل « خمس ساعات قتال عنيف بين البريطانيين والبوليس المصري والمدنيين في السويس » ونشرت جريدة المصري لسان حال الحكومة بالخط البارز « النساء والاطفال تشترك في الخطوط الامامية في القتال » .

ووصف بلاغ المساء البريطاني هذه الاخبار بانها مشوهة تشويها كبيرا. وقد اقفلت الطرق المؤدية من والى السويس الى ان يتم البحث في امر الاشتباكات المسلحة الاخيرة التي غيرت فترة الهدوء النسبي في منطقة قنال السويس .

وكان من نتيجة اسهاب الجرائد المصرية في وصف تفصيلات تلك الحوادث انها لم تجد متسعا للتعقيب كما يجب عادة على مقابلة مستر تشرشل المنتظرة للرئيس ترومان . وعلى العموم لقد زعمت جريدة المصري لسان حال الحكومة في مقال رئيسي ان مهمة مستر تشرشل الرئيسية هي حمل الولايات المتحدة على الاشتراك في سياسة بريطانيا الاستعمارية نحو البلاد الصغيرة بما في ذلك مصر . واضافت الصحف ان الشعب المصري والدول العربية يسير شعورهم بخطى وئيدة ضد الولايات المتحدة نظرا لتايدها سياسة الاستعمار .

وعلقت جريدة الاهرام المحايدة في مقال رئيسي «ان بريطانيا اليوم لم تعد ذلك المارد المخيف فمظهر القوة الزائفة في قنال السويس لا يرهب المصريين لان مثل بريطانيا العظمى كمثل عملاق يترنح قبل الهقطة الاخيرة».

هيئة الاذاعة البريطانية
ادارة الشرق الاوسط

القاهرة في ٢٦ ديسمبر ١٩٥١
حضرة صاحب المعالي فؤاد سراج الدين باشا
وزير الداخلية ـ وزارة الداخلية ـ القاهرة .

يا صاحب المعالي ،

هل لي ان اتقدم الى معاليكم محتجا اشد الاحتجاج ازاء تصرفات الاستاذ عبد المنعم الذي يخيل لي ، على قدر ما اعرف ، انه يعمل قدر طاقته لمنع رسائلي الاذاعية من الوصول الى هيئة الاذاعة البريطانية في موعدها .

ففي خلال الاسابيع الماضية حينما كان يقوم برقابة رسائلي الاذاعية كثيرا ما تسبب في تأخير رسائلي بعدم السماح لي بالتحدث مع لندن لمدة قد تبلغ الساعتين احيانا .

ولقد ظهر لي جليا بانه غير مطلع على تطور الاخبار . ان لغته الانجليزية لا تسمح له بفهم ما هو مكتوب بسرعة .

واني اذكر لمعاليكم مثالا واحدا من الكثير من الامثلة التي حدثت اخيرا، ففي صباح هذا اليوم ارسلت برقية عن طريق شركة ماركوني تتضمن **نص تحذير الجنرال إرسكين للفدائيين المصريين وهي التي قامت باذاعتها** هيئة الاذاعة البريطانية في جميع اقسامها طوال النهار ، ولكني حينما اخذت في اذاعة نفس نص التحذير في مساء اليوم اعترض الاستاذ

عبد المنعم على احدى الفقرات التي تضمنها هذا التحذير ورفض السماح لي **باذاعتها رغما من ان رقيب الشركة ماركوني قد اجازها قبل ذلك ببضع ساعات .**

وبما اني قد وجدت صفات السرعة والكفاءة والمجاملة في كثير من الرقباء الآخرين ولا استطيع ان اقول ان الاستاذ عبد المنعم يتصف بها لذلك ارجو مخلصا ان تتفضلوا معاليكم مشكورين باعفاءه من رقابته على الرسائل الاذاعية لهيئة الاذاعة البريطانية .

واني ارجو ان تتفضلوا يا صاحب المعالي بقبول فائق الاحترام

(باتريك سميث)
مراسل هيئة الاذاعة البريطانية
في الشرق الاوسط

The British Broadcasting Corporation
Middle East Office

26 th December, 1951.
H.E. Fuad Sirag el Din Pasha,
Minister of Interior,
Ministry of Interior,
Cairo .
Your Excellency ,

May I make the strongest possible protest against the activities of Mr. Abdel Moneim who, as far as can be judged, is doing his level best to prevent my broadcast dispatches from reaching the B.B.C. in time. During the past few weeks when it has been his duty to censor my dispatches he has repeatedly held up the broadcast sometimes for as much as two hours before allowing me to speak to London. He obviously boes not grasp the current news situation, nor is his English good enough to understand quickly what is written. To quote but one of the many recent exam-

ples. This morning I cabled via Marconi the full text of General Erskine's Warning to Egyptian commandos. This the B.B.C. broadcast in all its services throughout the day. Yet when I came to broadcast the same text in the evening Mr. Abdel Moneim objected to something General Erskine had said and refused to allow me to quote this passage although the censors of Marconi House had passed it hours before.

I have found all the other censors swift, efficient and courteous.

I have found all the other censors swift, efficient and courteous. I cannot say the same about Mr. Abdel Moneim and would ask you earnestly to relieve him of the duty of censoring B.B.C. dispatches.

with the expression of my highest esteem.

(Patrick Smith)
B.B.C. Middle East Correspondent

The British Broadcasting Corporation
Middle East Office

Dear Sir ,   1 st January, 1952.

I have the honour of enclosing a copy of a letter sent to His Excellency Fuad Sirag el Din Pasha, protesting at the treatment I have been receiving at the hands of one of the censors Mr. Abdel Moneim of the Egyptian State Telephones and Telegraphs . The letter speaks for itself. Since sending the letter Mr. Abdel Moneim has continued his obstructive activities and yester day not only wilfully cut a short despatch which was completely non political based on account in Al Misri - but was most impolite in his remarks about the despatch.

There is no need I am sure to emphasise that the British Broadcasting Corporation expects their correspondent in the Middle East to be treated with the same politeness and helped to do his job in the same measure as the B.B.C. accords representatives of any Arab State who seek its aid in London.

Yours faithfully ,
Patrick Smith
B.B.C. Middle East Correspondent

Hassan Ragheb Bey ,
Ministry of the Interior,
Cairo .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٢٦
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٠ ـ ١ ـ ٩٥٢

وصل بعد ظهر اليوم القائد العام لقوات الشرق الاوسط البرية الجنرال بريان روبرتسون الى مقر قيادته في فايد عائدا من زيارته لقبرص التـي استغرقت ثلاثة أيام . وتسير القوافل البريطانية وفق خطوط السـير المقررة لها على الطريق الواصل بين التل الكبير والاسماعيلية وذلك بعـد الهجمات التي شنها الارهابيون هناك امس وقد قسموا الى قوافل بطيئـة واخرى سريعة كما عززت قوات الحراسة وتواصل السلطـات الحربيـة البريطانية تفتيش جميع المواصلات المؤدية الى مدينة السويس .

ويعلن البلاغ البريطاني الليلة انه لم تقع حوادث مهمة بمنطقة القنـال خلال الاربعة والعشرين ساعة الماضية سوى حادثـة قنـص في منطقـة الاسماعيلية أصيب فيها جارس بريطاني بجروح بسيطة ويضيف البلاغ ان مركز التفتيش البريطاني على الطريق الموصل ما بين الاسماعيلية والتـل الكبير قد حجز رجلا مصريا كان يحمل مسدسا .

وقد نشرت جرائد مصر اليوم كما كان متوقعا خبر الهجوم على القوافل البريطانية في طريق السويس بخطوط واضحة وتشير جريدة الحكومـة المسائية « البلاغ » باغتباط الى ما عانته القوات البريطانية من هزيمة عـلى يد رجال الكوماندوز الشجعان .

والآن تفسح الصحف المصرية مكانا أكبر لمحاولات الوساطة بـين مصر

وبريطانيا التي يقوم بها نوري السعيد باشا رئيس وزراء العراق والملك آل سعود الذي ارسل رسالات خاصة الى الملك فاروق والى النحاس باشا رئيس الوزراء حول المشكلة القائمة بين مصر وبريطانيا .

وتشير صحيفة المصري لسان حال الحكومة صباح اليوم في مقالها الرئيسي الى القرارات التي وصل اليها تشرشل وترومان فيما يختص بمشكلة الشرق الاوسط كما تعلق الجريدة بانه قد أصبح واضحا ان شعب مصر لن يرحب بما تسميه هي الوعود الخادعة اي عزم امريكا على الوصول الى حل عادل لمشكلة مصر وتدعي الجريدة ان اصرار الغرب على انشاء دفاع رباعي مشترك عن الشرق الاوسط يكشف عن حقيقة ما تهدف اليه بريطانيا وامريكا وهو فرض سيطرتهما على الشرق الاوسط . وتذهب جريدة المصور المحايدة الواسعة الانتشار الى ابعد من هذا فتقول ان سياسة الغرب في الشرق الاوسط سوف تسبب كارثة تلحق بالدول الغربية وبشعوب الشرق الاوسط وهي الشيوعية .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٢٨

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ١١ – ١ – ٩٥٢

قام اربعمائة رجل من الالاي الثاني من جنود المظلات في فجر اليـــوم بتفتيش قريتين جنوب الطريق الممتد بين الاسماعيلية والتل الكبير وتقـــع هاتان القريتان في المنطقة التي شن منها الارهابيون هجماتهم يوم الاربعـــاء الماضي على القوافل البريطانية فقتل ضابط وعسكري بريطانيان . وقـــد عبر جنود المظلات البريطانيون يصحبهم بعض وحدات امن الميدان الترعـة الحلوة التي تمتد على طول الطريق بواسطة قوارب الاقتحام وقاموا بحصار اهالي القريتين وفتش الرجال فقط ثم تولت بعض الوحدات تفتيش المنازل كلها تفتيشا كاملا بواسطة كاشفات الالغام فأسفر هذا التفتيش عن العثور على بعض القنابل اليدوية المضادة للدبابات وكمية من الذخيرة والجليجنايت كما عثر على بندقية بريطانية وكمية من النشرات العربية ضد بريطانيـــا . لم تصادف القوات البريطانية اي مقاومة اثناء التفتيش كما لم يطلـــق اي عيار ناري وانتهى التفتيش قبل الظهر . والآن تسير القوافل البريطانيـة عبر هذا الطريق في المواعيد المقررة لها تماما كما عززت قوات الحراسة .

وتعلن النشرة البريطانية الليلة انه لم تقع اي حوادث في منطقة القنال خلال الاربعة والعشرين ساعة الماضية .

وتقول الصحف المصرية اليوم ان اول فصيلة من طلبة الازهـــر غادروا القاهرة اليوم ليشتركوا في القتال بمنطقة القنال وتضيف هذه الانبـــاء ان اساتذتهم المسلمين قد باركوا هذا الفوج الذي يهب حياته كما تقول احدى

الصحف لتحرير بلادهم من الاحتلال البريطاني .

نشرت جريدة الزمان المحايدة في مكان بارز التصريح الذي ادلى بـه سراج الدين باشا وزير الداخلية ووزير المالية والذي يقول فيه ان الحكومة المصرية قد عزمت على خفض سعر الحد الادنى للقطن اذ ان الثمـن الادنى المحدد للقطن المصري يفوق الآن الاسعار العالمية مما أدى الى تكدس محصول القطن المصري خلال الاشهر الماضية كمـا انخفضت كميـة القطـن المصري المصدر للخارج . وبالرغم من عدم تصدير اي قطن الى انحاء المملكة المتحدة فان عدة شحونات قد صدرت منذ ان أعلنت الحكومة المصرية الغاء المعاهدة المصرية الانجليزية في اكتوبر الماضي .

وقد اشترت الحكومة البريطانية في العام الماضي كميات وفيرة مـن مصر وقد علم ان كمية القطن الحالية في انجلترا كافية بأن تمد مصانـع النسيج في لانكشير بالعمل المتواصل لمدة سنة على الاقل لتغذيـة السوق المحلي والسوق الخارجي .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعــة

الموجه الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٣٥
من مندوبها بالقاهرة باتريك سميث
بتاريخ ١٤ ـ ١ ـ ٩٥٢

يصرح البلاغ البريطاني الاخير الصادر من منطقة قنال السويس بوقوع نشاط آخر للارهابيين ورد الجانب البريطاني علىهذا النشاط. وقد أطلقت النار صباح اليوم على دورية استطلاع من كوينزاون كاميرون هايلاندرز من جهات مختلفة اثناء وجودها في موقع مكشوف في جنوبي التل الكبير وقد اصيب جندي كان يحرك مدفع برن برصاصة في راسه وتوفي وعندئــذ امسك ضابط دورية الكاميرون هايلاندرز بالمدفع برن ولكن الرصاص اصابه ايضا وتوفى بعد الآخر بثوان وقد عبرت الكتيبة الثالثة «الجرنادير جاردز» قناة الترعة الحلوة لتنقذ الدورية التي وقعت تحت الاعيرية النارية وردوا على نيران الارهابيين بأسلحة اثقل منها الى ان تمكن السبعة رجال الباقين من الدورية من الانسحاب الى موقع امين وفي اثناء هذا الهجوم قفز رجل مصري مسلح من عربة اوتوبيس عند هذا الموقع واطلق النار على الحراس البريطانيين هناك فأطلقوا عليه النار فتوفي وتواصل جماعات من فيرست جاردن بيريجيد عملها في القضاء على الارهابيين في تلك المنطقــة وتصرح الدوائر العسكرية البريطانية انه قد قتل على الاقل اربعة من المصريين .

وفي هذا الصباح المبكر حاصرت جماعات من الكتيبة الاولى « لانكشير ريكويمنت » قرية أخرى شمال الاسماعيلية وقامت بتفتيشها لما تبادر اليها من شك فيان القرية قد آوت الارهابيين الذين عرضوا للخطر عرباتالجيش التي تسير في الطريق الرئيسي الموصل بين مركز القيــادة البريطانيــة بمعسكر قرب السويس وبين مركز ذخيرتهم الكبير على حافة الدلتا والذي يبعد عشرين ميلا غربا وقد هجم القناصة على القوات البريطانيــة اثنــاء

التفتيش ولكن نيرانهم أسكتت على التو ولم يحدث اية اصابات في الجانب البريطاني وقد عثر على بندقية واعيرة نارية(وكمية كبيرة (١) من الحشيش) وقد حجز اثنان اشتبه فيهما .

وكان تصادم اليوم نتيجة لليلة مضطربة تخللتها اعمال القناصة والقاء القنابل في منطقة الاسماعيلية وفي نفس الوقت شيعت آلاف من الطلبة جنازة طالب من فرقة الكومندوز بكلية التجارة لجامعة فؤاد الاول في موكب وكان قد قتل اثناء التصادم في الاسبوع الماضي في منطقة القنال وصاحب الموكب الصامت قوات بوليس اضافية في اللوريات وعلى ظهور الجياد ولم يحدث اي اخلال بالنظام .

وافردت الصحف المصرية مكانا كبيرا لما سمته احدى الصحف «بمذبحة التل الكبير» . كذبت السلطات الحربية البريطانية اليوم الاتهامات التي نشرت في صحف القاهرة والقائلة بأن السلطات البريطانية عذبت ثم قتلت سبعة من المصريين الذين قد قبض عليهم في التصادم الذي حدث في الاسبوع الماضي واليوم نشرت أغلب الجرائد المصرية في مكان بارز رد الحكومة المصرية على المذكرة البريطانية التي تحتج على ابعاد احد الرعايا البريطانيين وهو من اهالي قبرص اذ قال ابراهيم فرج باشا وزير الخارجية بالنيابة بأن الرعايا البريطانيين مصرح لهم بالبقاء في مصر فقط لما في الحكومة المصرية من رأفة وتستطرد المذكرة قائلة ان توتر العلاقات بين مصر والمملكة المتحدة يبرر تبريرا كاملا طرد جميع الرعايا البريطانيين في مصر كتلة واحدة كما ينص بذلك القانون العالمي والعرف الدولي وبالرغم من ان هذه المذكرة املتها الحالة السياسية الراهنة في البلد التي يسيطر عليها الخطابات العدائية ضد بريطانيا فانها قد سببت بعض الاضطراب بين الرعايا البريطانيين في مصر الذين يبلغ عددهم حوالي ٢٥ الف بريطاني منهم المدرسون والفنيون ورجال الاعمال الذين عاشوا واشتغلوا بمصر حوالي ٢٥ عاما .

---

١ ـ هذه الجملة حذفت من الاذاعة .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٣٦
من مندوبها بالقاهرة باتريك سميث
بتاريخ ١٥ ـ ١ ـ ٥٢

استخدم البريطانيون(لاول (١) مرة) اليوم مدافع الميدان ضد الارهابيين في منطقة القنال الذين قاموا في الساعة الواحدة بعد الظهر بهجمات اخرى على القوات البريطانية التي كانت تقوم بحراسة موقع ترشيح المياه لمخـزن التل الكبير الذي يقع على بعد حوالي اربعين ميلا شمال شرقي القاهرة على حافة الدلتا . ولما فشلت البنادق ومدافع الماكينة البريطانيـة في اسكات النيران المصرية اطلقت المدافع عشرة طلقات من عيار ٢٥ رطل عبر الترعـة الحلوة والطريق الذي يمتد بمحازاتها وقد تمكنت فعلا من اسكات نـيران الارهابيين ولم يصدر بيان عن اصابات بريطانية وقد استمر الهجوم حوالي النصف ساعة .

وتستعمل القوافل البريطانية مؤقتا الطريق الذي يصل ما بين المخزن « اوردينانس » بالتل الكبير شرقا والاسماعيلية على قنال السويس ويقع هذا الطريق على بعد خمسة أو ستة أميال شمالي الطريق الرئيسي بعيـدا عن القرى التي يحتمي بها الارهابيون وسيكون هذا الطريـق القديم اقـى مسلكا لعربات الجيش البريطاني اذ ان هذا الطريق عبارة عن مسافــات كبيرة من الرمل الصلب فيما عدا بعض أجزاء ممهدة وسوف تستعمـل القوافل البريطانية هذا الطريق الصحراوي الى أن يعلن أن الامن يسود مرة أخرى الطريق الرئيسي بما يحوطه من مزارع وقـرى وصرحت الدوائـر العسكرية البريطانية بمنطقة القنال اليوم أن الهجمات التي وقعت خـلال

---

١ ـ حذفت .

الايام الماضية لتنبيء بوصول وحدات من جديدة من الكوماندوز الى منطقة القنال وقد صرح متحدث بلسان القوات الحربية البريطانية أن بعض رجال الكوماندوز يأتون من الاعمال ما يدل على عظم ما تلقوه من تدريب في فن الرماية وبين الشبان المصريين الذين حجزوا على أثر اصطدامات آخر الاسبوع عدد كبير من طلبة الجامعات بالقاهرة .

وفي العاصمة اشترك آلاف من الطلبة في تشييع جنازة مصري قتل بالقرب من التل الكبير خلال اصطدامات أمس وعززت قوات البوليس هنا كما وقعت اشتباكات قليلة بين البوليس والمتظاهرين .

وسيواصل مجلس النواب هذه الليلة المناقشة حول مشروع القانون الذي يعاقب كل متعاون مع القوات الاجنبية بمصر وقد عرض مشروع القانون أمس ووافق عليه من حيث المبدأ دون مناقشة وسيتناول مجلس الشيوخ الليلة بالبحث عشرين مادة من المشروع . وقد اقترح احد أعضاء الشيوخ أن الموت يجب ان يكون أقصى عقوبة على مثل هذا التعاون بينما اقترح آخر تعديل المشروع بابدال كلمة قوات أجنبية بقوات بريطانية .

وقد أعلنت الحكومة المصرية الغاء المنظمة التي يتولى ادارتها الانجليز ويطلقون عليها « اخوان الحرية » وقد انشأت هذه المنظمة منذ عشرين سنة مضت الآنسة فرياستارك وكانت كاتبة بريطانية تكتب في مسائل الشرق الاوسط . وكانت الجمعية تهدف الى نشر تفسيرات واضحة للديمقراطية ولشرح للناس أخطار الديكتاتورية وخاصة أخطار الشيوعية . وكانت الجمعية أخيرا تحت رئاسة رونالد فراي تضم أكثر من ستة آلاف عضو في مصر ويصرح مديرها أن الجمعية كانت تشتغل تحت أعين الرجال المسؤولين في مصر وعلى أسس من الصداقة بينهم الى أن هوجم مركزها في مصر وأحرقت سجلاتها والسبب الذي من أجله ألغيت الحكومة المصرية هذه المؤسسة هو قيامها بنشاط سمته هي « نشاط غير مصري » .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٣٧

من مندوبها بالقاهرة باتريك سميث

بتاريخ ١٥ ـ ١ ـ ٩٥٢

في صباح اليوم زار وزير الداخليــة فؤاد سراج الدين باشا ووزيــر الخارجية بالنيابة ابرهيم فرج باشا يوساب الثاني بطريرك الكنيسـة القبطية وجاء في بلاغ رسمي انهم بحثوا معه القرارات التي اتخذها المجلس المـلي للطائفة القبطية يوم الاحد والذي قرر ان يرفع الى الملك فاروق بيانا مفصلا عن الاضطرابات التي وقعت منذ أحد عشر يوما بالسويس عندما احـرقت الكنيسـة القبطية هناك . وقد بعث امس الملك فاروق مستشاره الاعـلى حافظ عفيفي باشا الذي عين في هذا المنصب منذ ثلاثة أسابيـــع الـــى البطريرك ليحمل عميق شعوره نحو المواطنين المصريين اقباطا ومسلمين على السواء. وتضيف اليوم الصحيفة الناطقة بلسان حال الحكومة والتي نشرت هذه الاخبار أن البطريرك قد تلقى مواساة الملك بشكر عميق . كما نشرت أيضا القرارات الاخرى التي اتخذها هذا المجلس الملي في اجتماعه يــوم الاحد الماضي وقد تقرر مطالبة رئيس الوزراء بتنظيم محاكمـــة سريعـــة لمحرضي الاضطرابات في السويس والتحقق من اقامة المساواة في جميـع الاحوال بين الاقباط والمسلمين وكذلك مطالبته بايقاف الدعايـة الآثمـــة الاخيرة التي تهدف الى خلق الكراهية والضغينة ضد المسيحيين واخيرا قرر رفض الخمسة الاف جنيه التي وهبتها الحكومة كاعانـــة لتصليـــح الكنيسـة القبطية في السويس . وصرح مكتب البطريق بأن هذا البـــلاغ الاخير ما كاد يعلن حتى تبرع الاقباط بمبالغ ضخمة لاصلاح الكنيسـة .

وتقول جريدة المصري في مقالها الرئيسي أن الحوادث الاليمـة التـي

وقعت في السويس كانت موضع سخط العالم .

وتصف الدمار الذي أصاب الكنيسة القبطية بانه نتيجة شعور جنوني هب لحظة فأضاع صواب العامة ثم تقول انه يجب ان يحاكم المسؤولون .

في التعداد الذي اجري في مصر سنة ١٩٣٧ وجد أن عدد الاقباط المصريين يربو على المليون بينما يبلغ عدد المصريين من المسلمين اربعة عشر مليونا ونصف وذلك قبل أن يزيد عدد السكان المصريين بنسبة الثلث .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٤٠
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٦ ــ ١ ــ ١٩٥٢

ترفرف الاعلام في عاصمة القطر المصري وفي المدن والقرى اليـــوم ابتهاجا بمولد ولي عهد للملك فاروق والملكة ناريمان وتقول النشرة الرسمية الصادرة من القصر الملكي ان الطفل الامير ولد في الثامنة والثلث صباح اليوم وانه والأم في صحة جيدة واطلق على ولي العهد اسم الامير أحمـد فؤاد خلفا لجده الملك فؤاد الاول وان ميلاده ليوطد دعائـــم عرش الاسرة المالكة المصرية التي أسسها محمد علي في أوائل القرن الماضي .

وقد سرى خبر ميلاد ولي العهد بسرعة في القاهرة فازدحمت جماهير كبيرة في الميدان أمام القصر الملكي لتعبر عن خالص تمنياتها ولتشاهـــد وصول رجالات مصر ورجال السلك السياسي الاجنبي الذيـــن جاءوا ليرفعوا تهانيهم . وقد قامت فرقة الموسيقى العسكرية بزيها الازرق ذو الاشرطة الذهبية وطرابيشها الحمراء بالعزف الموسيقي امام القصر طوال الصباح .

وما زالت الجماهير محتشدة أمام القصر الى وقت الغروب وكان وزيرا بريطانيا وأمريكا المفوضين في طليعة الرجال الدبلوماسيين الذيـــن جاءوا لتوقيع اسمائهم في الدفتر الخاص لهذه المناسبة .

وقد عقد مجلس الوزراء جلسة خاصة هذا الصباح وأعلن غدا اجازة رسمية كما قرر منح هدية قدرها عشرة جنيهات لكل مولود في ذلك اليوم

وقرر ثلاثة آلاف جنيه للترفيه عن المصريين الذين تكبوا بسبب التصادم مع البريطانيين في منطقة القنال .

وسيعقد البرلمان المصري جلسة خاصة يوم السبت يصدر فيها قرار المجلسين بالولاء للأسرة المالكة ولرفع التهاني لمولد ولي العهد .

وستمنح المدارس والجامعات المصرية اجازة لمدة يومين لهذه المناسبة. وتباع اليوم في الطرقات أعداد خاصة من جميع الصحف المصرية محلاة بصور غلاف كبيرة للملك فاروق والملكة ناريمان وقد أوقفت الاذاعة المصرية البرنامج لتردد نبأ مولد الامير فؤاد بلغات خمس وقد وصف احد المعقبين على النبأ بانه عهد يبشر بعصر جديد لوادي النيل. وتقول جريدة الحكومة المسائية «البلاغ» ان مولد ولي العهد سيزكي شجاعة أولئك الذين يقاتلون ببسالة في منطقة القنال .

وتعلق جريدة المقطم المحايدة مرددة نفس المعنى وبانـــه من محاسن الصدف ان يولد الامير في بدء معركة مصر للحرية .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٤٢

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ١٧ ــ ١ ــ ٩٥٢

وجه السير رالف ستيفنسون السفير البريطاني في مصر نظر المسؤولين المصريين الى المقالات التي نشرتها أخيرا الجريدة الاسبوعية الجمهور المصري المعادية لبريطانيا وذلك في مذكرة رفعها أمس الى وزير الخارجية بالنيابة ونشرت اليوم ففي يوم ٣١ ديسمبر نشرت هذه الجريدة مكافأة الف جنيه لرجل الكوماندوز الذي يقتل الجنرال ارسكين قائد القوات البريطانية في مصر من رجال الكوماندوز ومائة جنيه عن كل قائد بريطاني يقتل في منطقة القنال . وقد بعث السفير البريطاني يوم نشر هذا الخبر بمذكرة الى الحكومة المصرية ليلفت نظرها الى خطورة هذه الاساءة التي اقترفها صاحب ومحرر هذه الجريدة والتي يعاقب عليها قانون العقوبات المصري ولم تذهب الحكومة المصرية ابعد من تانيبها لصاحب الجريدة ورئيس التحرير. وفي هذه المذكرة الاخيرةتعبر الحكومة البريطانية عن دهشتها لعدم اتخاذ الحكومة المصريةاي اجراء آخر ضد هذه الجريدة، الاجراء الذي يخوله لها القانون .

وفي نفس الوقت تواصل جريدة الجمهور المصري هجومها العنيف ضد القوات البريطانية فيما تنشره من مقالات وصور كاريكاتورية . ولكن ليس هناك ما يدل على ان مكافأة قد طلبت بالرغم من ان ضابطا بريطانيا قد قتل بمنطقة القنال بعد نشر خبر هذه المكافأة الاول .

ويصرح البلاغ البريطاني الاخير من منطقة القنال ان عمليات تطهير

القرى من الارهابيين في منطقة التل الكبير على حافة الدلتا لا بد وأن تؤدي الى الحد السريع من نشاطهم في تلك المنطقة وتؤكد ان عمليات أمس اسفرت عن اصابة جندي بريطاني بجروح بسيطة وقتل خمسة من المصريين وجرح اربعة . ويضيف البلاغ أن القوات البريطانية حجزت أربعة من ضباط البوليس ومائة وسبعة عشر من رجال البوليس وثمانية عشر مدنيا . وتحتوي الاسلحة المصرية التي صودرت على مائة وخمسة وخمسين بندقية ومدفعين ستين وثلاثة مساسات وعدة صناديق تحتوي على ذخيرة . وتنفي الدوائر العسكرية البريطانية الليلة الخبر الذي أوردته الصحف المصرية من أن الطائرات البريطانية قد ألقت بقنابلها على المنطقة . وتصرح ان ستة طائرات مقاتلة Meteor Jet Fighters « متيوز » وهي طائرات معدة لالقاء القنابل هي التي حلقت فوق دوريات الاستطلاع أثناء أعمالها البرية . ويقرر البلاغ البريطاني ازديادا في العمليات الثانوية المتفرقة التي وقعت في جهات أخرى من منطقة القنال ثم تردد حوادث قنص والقاء قنابل بمنطقتي السويس والاسماعيلية وقتل مصري اثناءها وجرح أربعة على ما يظن وحجز أحد عشر اشتبه فيهم . ولم تقع أية اصابات في الجانب البريطاني .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

.

الاذاعـــة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٥٢

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ١٩ ـ ١ ـ ١٩٥٢

اعلن البلاغ البريطاني الليلة ان النشاط الارهابي في منطقة القنال قد ازداد لدرجة كبيرة هذا الصباح وذلك عندما وقعت ثلاثة قوافل بريطانية مختلفة في كمين في نقط ثلاث مختلفة على طول الطريق بين التل الكبير والاسماعيلية وقد استخدمت وحدات من اللواء المشاة الثالثة في تطهير المناطق الواقعة جنوب قناة الترعة الحلوة وقد قتل اثناء هذه العملية ضابط وجندي بريطانيان كما جرح جندي آخر وقد اوقفت السلطات البريطانية جميع التحركات على هذا الطريق بعد ظهر اليوم .

وتنضوي تحت هذا البلاغ الرسمي لحوادث اليوم قصة أعنف هجوم قام به الارهابيون ضد القوافل البريطانية حتى الآن : يمتد الطريق ما بين الاسماعيلية والتل الكبير عبر صحراء منطقة القنال مخترقا عددا صغيرا من القرى والاراضي البور والحقول المروية وتمر القوافل البريطانية من هذا الطريق يوميا عند ذهابها من والى مخازن التل الكبير التي تقع في الطرف الغربي بينما تقع الاسماعيلية ومعسكر في طرفه الشرقي حيث يوجد مركز قيادة القوات البريطانية بمصر وتجري ترعة المياه الحلوة على امتداد طول الضفة الجنوبية لهذا الطريق تقريبا ولقد قام الارهابيون اليوم بهجماتهم من وراء هذا الحاجز المائي اذ لم تكد تصل القافلة الاولى الى منتصف الطريق لمخازن التل الكبير حتى هوجمت بنيران الاسلحة الالية فتبودلت النار وأسفر هذا الهجوم عن مقتل ضابط انجليزي . وبعد هذا بقليل هوجمت القوافل الثانية التي كانت تتخذ نفس الطريق في مكان يقع على بعد ثلاثة

اميال شرقي المكان الاول وقد قتل في هذه المناوشات جندي انجليزي أما القافلة الثالثة فانها هوجمت أثناء سيرها في اتجاه مضاد الى الاسماعيلية وعلى مسافة تربو على الميل من مكان الاصطدام الثاني . وقد قوبلت بنيران حامية وبعد هذا بقليل ظهرت جماعة من كتيبة رويال داجونز بعرباتها المصفحة لمواجهةالارهابيين وفي نفس الوقت عبرت سرية من كتيبة لنكشير الترعة الحلوة على قوارب اقتحام لاجلاء القناصة واسكات نيرانهم وفي الحال حاصروا المنطقة وعثروا على كمية من علب الذخيرة الفارغة كما القوا القبض على خمسة من المصريين الذين اشتبه في اشتراكهم في هذه الهجمات .

وبعد ظهر اليوم ساد الهدوء مرة اخرى وفي الوقت الحاضر تقوم فرق اضافية لعمل دوريات على الطريق وفي المستقبل ستحرس جميع القوافل البريطانية بعربات مصفحة اثناء المرور . ويقدر متحدث بلسان السلطات البريطانية عدد الفرق التي اشتركت في عمليات اليوم بمائة وخمسين على وجه التقريب .

ووصف الهجمات المصرية بانها تنم عن تحسن كبير في خطط العمليات عما كانت عليه سابقا وللآن لا تعلم مدى الخسائر المصرية . وسوف تكشف الايام القلائل القادمة عما اذا كانت هجمات اليوم ستفتتح مرحلة جديدة من الهجوم المتزايد على القوات البريطانية ومنشآتها .

وثيقة رقم ٢

كانت حكومة الوفد برئاسة مصطفى النحاس قد ارسلت مصطفى نصرت وزير الحربية والبحرية آنذاك الى أوروبا للتعاقد على شراء أسلحة وذلك بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ في اكتوبر سنة ١٩٥١ ، وهذا هو نص التقرير الذي قدمه وزير الحربية والبحرية « مصطفى نصرت » الى رئيس الوزراء مصطفى النحاس ، ويكشف هذا التقرير الهام عن الحرب التي شنتها الدول الغربية ضد تسليح الجيش المصري كما يكشف عن اول محاولة عربية للحصول على أسلحة من تشيكوسلوفاكيا .

سري وخاص

مذكــرة

مرفوعة الى حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء

الحاقا بتقاريري السابقة والتي كان آخرها التقريــر المــؤرخ في ٢٤ سبتمبر الماضي ، أتشرف بأن أشرح لمقامكم الرفيع ـ فيما يلي ـ ما قامت به اللجنة من اعمال في الممالك التي زارتها .

اولا ـ فرنسا (من ١٩ ـ ٩ ـ ١٩٥١ الى ٢ ـ ١٠ ـ ١٩٥١)

لم يكن الجو مهيئا في فرنسا قبل قدوم اللجنة اليها فاستدعى الامر ـ كما بينت لمقامكم الرفيع في تقريري الاخير ـ الى استدعــاء سعــادة السفير من اجازته للبدء في الاتصالات المطلوبة مع الحكومة الفرنسية .

ونتيجة لهذا الاتصال أمكن ارسال مندوبين عن اللجنة لمقابلة المسؤولين بوزارة الدفاع الوطني الفرنسية ، كما امكن الحصول منها على كشف بجميع المعدات الممكن الاتفاق عليها مع الشركات الفرنسية او الممكن طلبهــا مــن الحكومة رأسا في حالة موافقتها .

فاتصلنا بعد ذلك ببعض الشركات التي تهمنا منتجاتهــا والتي أوصت

بها وزارة الدفاع الفرنسية ، وكذلك الشركات الاخرى التي نعرفها نحن . وطلبنا من جميع هذه الشركات التقدم بعروض عن مصنوعاتها .

كما فاوضنا مدير شركة هسبانو سويزا لتوريد موتورات نفاثة يمكن تركيبها على الطائرات الجاري عمل مصنع لها بمصر وذلك لتوقف انجلترا عن تصدير هذه الموتورات لنا .

وقد اخذت هذه المفاوضات عدة اجتماعات لرغبتنا في الحصول على هذه الموتورات لشدة حاجة السلاح الجوي اليها .

ولكنه تبين انه لا يمكن لشركة هسبانو تصدير هذه الموتورات ما لم تحصل اولا على اذن من شركة رولز رويس البريطانية صاحبة الامتياز والتي بدورها يجب ان تحصل على موافقة الحكومة البريطانية الشيء الذي لا يمكن تنفيذه في الوقت الحاضر .

وما زالت المفاوضات مع الشركة جارية حتى الآن لايجاد حل آخر يمكن به تصدير هذه الموتورات الى مصر دون تدخل البريطانيين .

وقد تقدمت شركة هسبانو ايضا بعرض لتوريد مدافع ٣٠ مم حديثة مضادة للطائرات ارجيء البت فيه الى ما بعد زيارة اللجنة للسويد حيث توجد انواع كثيرة من المدافع وخلافها .

كما تقدمت في تلك المدة شركات اخرى بعروض عن اجهزة رادار واجهزة لاسلكية استدعى الامر طلب لجان فنية من مصر لمعاينتها .

وفي اثناء وجود اللجنة في فرنسا تباحثت مع مندوبي شركة اورليكون السويسرية ومندوبي شركة مانيوران الفرنسية في جلسات متعددة فيما يختص بمصانع الذخيرة الجاري انشاؤها بمصر .

كما استدعت اللجنة مندوب شركة روتينوف البريطانية. وهذه الشركة كانت قد تقدمت الى الوزارة بمصر بعرض عن دبابات شيرمان غير مسلحة من انجلترا على ان تسلحها من كندا وعلى ان تسلمها في مصر كاملة التسليح وخلافه . وقد اراد مندوب هذه الشركة ان يقوم بعمل عقدين منفصلين احدهما للدبابات والآخر للأسلحة الخاصة بها ، كما ابدى تشككه في ان تصرح الحكومة البريطانية بتصدير هذه الدبابات .

الا ان اللجنة افهمته بأنه لا بد من عمل عقد واحد بالصفقة جميعها ، كما ان عليه ان يجد وسيلة للحصول على اذن التصدير وبينت له ان لا فائدة من عمل عقدين حيث يمكن تنفيذ احدهما دون الآخر الامر الذي تصبح به الصفقة نتيجة لذلك عديمة الاثر والاهمية .

وقد وعد المندوب بدراسة الموضوع على هذا الاساس وافادتنا ، والى

الآن وقد مضى شهر ونصف ولم يتقدم بأي شيء مما يدل على عدم قدرته على تنفيذ هذا العرض .

كما ان اللجنة كلفت في تلك المدة احد اعضائها بالسفر الى اسبانيا للتمهيد لاعمال اللجنة هناك ، وللاتصال بالحكومة والشركات الاسبانية . وقد ظهر وجود بعض المدافع الثقيلة والمدافع المضادة للطائرات التي قد تنفع للقوات المسلحة . فانتدبت لجنتان لمعاينتها وما زالتا باسبانيا حتى الآن تقومان بمهمتهما .

ثانيا ـ بلجيكا (من ٢ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ الى ٤ ـ ١٠ ـ ١٩٥١)

قامت اللجنة في بلجيكا بالاتصال ببعض الشركات منها شركة **F.N** الخاصة بالاسلحة الصغيرة ، والتي تنتج ايضا مدافع مضادة للطائرات ، ومدافع ميدان ، كما تنتج نوعا معينا من ماكينات الطائرات .

وقد تباحثت اللجنة مع مدير هذه الشركة كما ذهب بعض اعضائها لزيارة مصانعها .

ورفضت الشركات التعاقد معنا لارتباطاتها الكثيرة من جهة ، ولان الحكومة البلجيكية المرتبطة بحلف الاطلنطي لن تضرح بذلك من جهة اخرى.

كما اتصلت اللجنة بالشركات التي تنتج الاجهزة اللاسلكية وظهر عدم امكان التعاقد معها لانها تنتج اجهزة من انواع انجليزية ولا بد لها من الحصول على موافقة الحكومة البريطانية .

ومن ناحية اخرى اتصلت اللجنة بشركة Poudreries Reunies de Belgique وهي احدى ثلاث شركات عالمية متخصصة في عمل القاذف والمفرقع الخاص بالصواريخ (Rockets)

وذلك لان اللجنة اثناء وجودها في ايطاليا كانت قد حصلت من شركة هايكون على عرض لبيع رخصة صنع بعض الصواريخ الامريكية التي تصنع الآن في اوروبا في هذه الشركة البلجيكية والتي هي من اهم شركاء شركة هايكون الايطالية .

وكان مديرها الامريكي ووكيله في اوروبا هما اللذان اتصلا بنا في هذا الشأن .

ونظرا لان عماد صناعة الصواريخ هو توفر المواد الخام التي تصنع منها القاذف والمفرقع فاننا طلبنا من الشركة البلجيكية التقدم بعرض اولا عن

المواد الخام المطلوبة ، حتى اذا ضمنا وجودها بمصر بكميات متوفرة أمكن بعد ذلك التعاقد على رخصة الصناعة .

اذ لا فائدة لدينا من وجود مصنع بدون المواد الخام اللازمة لتشغيله .

وقد وعدت هذه الشركة البلجيكية بالتقدم بعرض عن المواد المطلوبة وسيبلغ لنا عن طريق وكيل شركة هايكون بايطاليا ، وسيبحث اثناء وجود اللجنة هناك باذن الله .

ثالثا ـ هولاندا (من ٤ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ الى ٧ ـ ١٠ ـ ١٩٥١)

زارت اللجنة في هولاندا مصانع شركة فيليبس للاجهزة اللاسلكية والرادار .

وقد ابلغتنا الشركة انه فيما يختص بالاجهزة اللاسلكية فلا يمكن الدخول معنا في مفاوضات الا بتصريح من شركة ايكو البريطانية وبالتالي من الحكومة البريطانية . ووعدت في نفس الوقت التقدم بعروض عن اجهزة ارسال متوسطة لاسلكية .

اما فيما يختص بالرادار فما زال انتاجه في مراحله الاولى وسوف لا يتم الا بعد ستة شهور . كما ان الشركة لم توافق على عرض هذه الاجهزة على اللجنة الا بتصريح من الحكومة الهولاندية ولم تتمكن من الحصول على هذا التصريح اثناء وجودنا بهولاندا .

رابعا ـ السويد (من ٧ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ الى ١٤ ـ ١٠ ـ ١٩٥١)

قمت في السويد بزيارة وزير حربيتها في يوم ١٠ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ وهو معين حديثا . وقد علمت منه اثناء حديثي معه ان سياسته ترمي الى تزويد الجيش السويدي اولا بالاسلحة التي تنتجها الشركات السويدية والتي هو في أشد الحاجة اليها الى ان يفي الجيش بحاجته . ولذلك فان معظم انتاج الشركات ستستنفذه القوات السويدية لعدة سنوات قادمة .

كما قمت بزيارة وزير الخارجية بها ايضا في يوم ١٣ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ واكد لي نفس السياسة الجديدة التي ستسير عليها الحكومة السويدية .

واثناء هذه المدة قابلت اللجنة مدير شركة بوفرز ، كما قامت بزيارة مصانعها . وقد حاولت التباحث معه في أمر العروض التي سبق ان تقدمت بها الشركة الى الوزارة في عام ١٩٥٠ عن الاسلحة الثقيلة والمضادة للطائرات . ولكنه اعتذر نهائيا بأن الحكومة السويدية قد قررت كمبدأ تخصيص جميع منتجات الشركة للجيش السويدي اولا . ومن جهة اخرى فان الشركة مرتبطة مع ممالك اخرى منذ عامين بالتزامات كثيرة . كل هذا يجعل انتاج الشركة لمدة تزيد على الخمس سنوات القادمة مخصص بالكامل لالتزامات سابقة .

كما ان الشركة رفضت التعاقد من الآن لمدد توريد بعد هذا التاريخ .

وقد قابلت اللجنة كذلك مديري شركة **Forsvarets Fabrikssyrelse** باسكلستونا ، كما قامت بزيارة مصانعها . وقد تم التعاقد معها بعد جلسات متعددة على توريد ٢٠ الف رشاش قصير من نفس النوع الذي تم التعاقد على انشاء مصنع له بمصر . وسيبدأ التوريد بعد شهرين من تاريخ فتح الاعتماد .

كما طلب من هذه الشركة التقدم بعروض عن ٣٠ الف بندقية نصف اوتوماتيكية من نفس النوع الذي ستنتجه المصانع بمصر ايضا . وكذلك ٢ مليون طلقة للرشاشات . وللآن لم تصل الينا هذه العروض بعد .

وبخلاف ذلك قابلت اللجنة ايضا مندوبي شركات سويدية اخرى سيتقدمون بعروض لتوريد حامض نتريك مركز لازم في صناعة المفرقعات بمصر ، واجهزة تليفونية **Walkie Talkie**

خامسا ــ فرنسا (المرة الثانية من ١٤ ــ ١٠ ــ ١٩٥١)

عادت اللجنة الى فرنسا مرة اخرى في ١٤ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ لمعاودة الاتصال بالشركات التي سبق ان وعدت بالتقدم بعروضها .

وقد امكن بعد مباحثات عدة مع شركة S.F.R الفرنسية التعاقد معها على توريد اجهزة رادار عبارة عن ٦ محطات انذار طويل المدى و ٦

محطات رادار لتوجيه المقاتلات في الجو . وذلك بعد ان اتضح ان فرنسا هي البلد الوحيد التي تنتج هذه الاجهزة الإحدث والاطول مدى من الاجهزة البريطانية ، وبعد ان حصلت الشركة على اذن من الحكومة الفرنسية لبيع هذه الاجهزة الى مصر .

ولا يفوتني ان ابين اهمية هذه الاجهزة في مصر اذ انها تعتبر حيوية وضرورية لسلامة البلاد من الغارات الجوية . وبالحصول عليها تكون قد تمكنا من تغطية القطر المصري جميعه بشبكة رادارية .

كما تعاقدت اللجنة ايضا ـ بعد جلسات متعددة ـ مع شركة طومسون هاوستون الفرنسية على توريد اجهزة لاسلكية لقواتنا المسلحة .

وما زالت المفاوضات جارية معها للتعاقد على انواع اخرى من هذه الاجهزة .

وستبدأ اللجنة مباحثاتها في باريس مع شركة هسبانو سويزا السويسرية للتعاقد معها على توريد مدافع ٣٠ مم مضادة للطائرات بعد ان تبين للجنة استحالة توريد مدافع من عيار ٤٠ مم حديثة .

وما زالت هناك بعض شركات اخرى نأمل في انهاء التعاقد معها ايضا .

وقد اقتضى الامر طلب بعض لجان فنية من مصر لمعاينة اجهزة تليفونية وعربات وجرارات للمدافع معروضة علينا .

كما ان اللجنة قد ندبت اثنين من اعضائها للسفر الى تشيكوسلوفاكيا للاتصال بالحكومة بها ـ وذلك كرغبة الحكومة التشيكوسلوفاكية ـ وما زالت المباحثات جارية بها الآن والتي نرجو لها التوفيق خاصة بعد ان ابلغني القائم بالاعمال هناك بأن الاتفاقية التجارية بين مصر وتشيكوسلوفاكيا قد تم التصديق عليها من حكومة براج الامر الذي سوف يسهل اتمام التعامل .

شركة اورليكون السويسرية

سبق ان بينت لمقامكم الرفيع في تقرير سابق ان اللجنة تعاقدت مع شركة اورليكون السويسرية لتوريد صواريخ من عيار ٥ و ٨ سم .

وقد حدث في يوم ١٨ اكتوبر الحالي ان اتصل بي مدير هذه الشركة من زيوريخ وافهمني انه تلقى امرا شفويا من الحكومة السويسرية بانها

سوف لا تصرح بتنفيذ هذا العقد نظرا للحالة السائدة في مصر بعد الغاء المعاهدة .

وقد قمت فور ذلك بالاتصال بمعالي عبد الفتاح حسن باشا وبمعالي فؤاد سراج الدين باشا لتقديم احتجاج شديد الى المفوضية السويسرية بمصر . وكذلك اتصلت بسعادة عبد المنعم مصطفى بك الوزير المفوض ببون والموجود في لجنة التوفيق بباريس وطلبت منه السفر فورا الى سويسرا لمقابلة وزير خارجيتها وتقديم احتجاج شديد باسم الحكومة المصرية . وقد تم تنفيذ ذلك .

كما اني من ناحيتي قد اتفقت مع الشركة على ان تبلغنا صورة البلاغ الكتابي الذي يصلها من الحكومة السويسرية بعدم التصريح بتصدير هذه الصواريخ الينا . وللآن لم يصل هذا التبليغ الى الشركة كما علمت منها . فافهمت سعادة وزيرنا المفوض بضرورة استعجال هذا الموضوع لاستجلاء الامــر .

وقد ابلغني بعد ذلك سعادته انه قد فهم من وزارة الخارجية السويسرية ان هذا الموضوع كان سيعرض على مجلس الوزراء بتاريخ ٢١ - ١٠ - ١٩٥١ . ويظهر ان المجلس لم يبت فيه في تلك الجلسة بدليل انه حتى الآن لم يصل للشركة اية مكاتبة رسمية . ولكن كل ما لديها هو تبليغات شفوية .

كما اتصل وزيرنا المفوض بالمسؤولين بوزارة الخارجية عقب جلسة مجلس الوزراء ولكنه لم يتمكن من التكلم مع وزير الخارجية شخصيا ويظهر انه كان يتهرب منه .

شركة شتال باورينهاوزن الالمانية

سبق ايضا ان ارسلت في تقرير سابق الى مقامكم الرفيع صورتي محضري جلستين عقدتا في سويسرا مع مندوبي شركة شتال باورينهاوزن الالمانية . وظهر فيهما المعاكسات والعراقيل التي كان وما زال يضعها البريطانيون امام تنفيذ هذا المشروع .

وبالرغم من ذلك فاني قد تقابلت في باريس بمديري هذه الشركة وتباحثت معهم في عدة جلسات عن التعديلات الفنية والماكينات الاضافية التي تقدمت بها الشركة لاستبدال الماكينات العامة الممكن صناعتها وتوريدها

لمصر والتي تؤدي نفس الغرض بالماكينات المخصصة للأنتاج الحربي والتي تعذر على الشركة انتاجها بالمانيا بناء على المعاكسة الانجليزية .

وقد شملت هذه التعديلات ثلاث ورش وهي ورشة الخرطوشة وورشة الدانة وورشة الدرافيل مما اقتضى زيادة في العقود المبرمة مع الشركة . وانتهى الاتفاق بما يضمن السير بالعقود في طريق النفاذ . وقد ندبت فور هذا الاتفاق المبدئي لجنة من الخبراء الفنيين للسفر فورا من مصر الى مقر الشركة لبحث تفاصيل هذه التعديلات وعرضها علينا على وجه السرعة .

خلاصة الموقف

تبين للجنة نتيجة لاتصالاتها بالشركات والحكومات في الممالك التي زارتها ان الدول المشتركة في حلف الاطلنطي لا يمكن لشركاتها الارتباط بعقود عن معدات حربية مع دولة غير مشتركة في هذا الحلف ما لم تحصل اولا على موافقة هيئة الـ N.A.T.O

وحتى بفرض اتمام اي عقد مع هذه الشركات فان لهذه الهيئة سلطة الحصول على ما يشمله هذا العقد دون ابداء اي سبب ويكون هذا بالنسبة للشركات ـ اي عدم تنفيذ العقد ـ خاضعا لشروط العذر القهري .

ونظرا لان هذه الهيئة تسيطر عليها امريكا وانجلترا كلية . فمن الظاهر انه لا يسمح لنا بموافقتها على اي عقد نبرمه في الظروف الحاضرة .

من هذا يتبين مبلغ ما صادفته اللجنة من صعاب واضطرارها الى الاتصال بالشركات والحكومات في أضيق الحدود .

وحري بنا في هذا المقام ان اوضح لمقامكم الرفيع انني قد لمست في مقابلاتي المختلفة ان بعض ممثلي الحكومات العربية يظهرون للرسميين الفرنسيين عدم اكتراثهم بموضوع مراكش . وقد اتضح لي في مناسبات اخرى ان امريكا وانجلترا تحاولان فصل البلاد العربية والابتعاد بها عن الزعامة المصرية .

ومع هذا ، وبالرغم من معاكسات انجلترا لنا كما ظهر في موضوع عقد الصواريخ السابق شرحه . وبخلاف ما طرأ على الحكومة الفرنسية من تغيير موقفها نظرا لتزعم مصر حركة مراكش . وعدم امكان الاتصال بمصانع الحكومة الفرنسية التي كنا نأمل في الحصول منها على الكثير من المعدات المطلوبة . فقد أمكن للجنة اتمام التعاقد على الآتي . ـ

١ ـ التعاقد مع شركة اورليكون السويسرية على ادخال تحسينات بمصانع الذخيرة ٢٠ مم الجاري انشاؤها بمصر بما يضمن الانتاج ويتلافى النقص الفني الذي كان موجودا بالعقد السابق .

٢ ـ التعاقد مع نفس الشركة على توريد ١٥،٠٠٠ صاروخ من عيار ٥ و ٨ سم .

وهذا السلاح فعال جدا لم يسبق لنا تسليح قواتنا به . وكانت انجلترا تعمل دائما على تعطيل تسليحنا به . فلما وجدت نفسها أمام الامر الواقع لجات الى الحكومة السويسرية لتقف في سبيل تنفيذ العقد الخاص بها .

ونحن الآن بصدد تذليل هذا الموقف الذي فرضته حكومة سويسرا بصفة غير رسمية .

٣ ـ التعاقد مع شركة **Forsvarets Fabrikssyrelse** السويدية باسكلستونا على توريد ٢٠ الف رشاش قصير من نفس النوع الذي ستنتجه المصانع بمصر .

كما اننا في انتظار عروضها عن ٣٠ الف بندقية نصف اوتوماتيكية و ٢ مليون طلقة للرشاشات ، نرجو ان يتم التعاقد عليها ايضا . مع العلم بان هذه الشركة شركة حكومية .

٤ ـ التعاقد مع شركة **S.F.R** الفرنسية لتوريد اجهزة رادار. عبارة عن ست محطات انذار طويل المدى وست محطات لتوجيه المقاتلات في الجو . وقد بينت عظيم فائدتها للدفاع الجوي عن مصر .

٥ ـ التعاقد مع شركة طومسون هاوستون الفرنسية لتوريد اجهزة لاسلكية لقواتنا المسلحة عبارة عن ٩٠٠ جهاز رقم **TH 713**

ومن المنتظر ايضا ان يتم التعاقد في باريس ايضا على الآتي :

١ ـ شراء اجهزة لاسلكية من انواع اخرى من شركة طومسون هاوستون الفرنسية .

وقد تم الاتفاق معها واللجنة بصدد امضاء عقد على توريد ١٩٥٠ جهاز رقم **TH 788**

٢ ـ شراء مدافع ٣٠ مم مضادة للطائرات من شركة هسبانو سويزا السويسرية . وقد بدات معها المباحثات في ذلك .

٣ ـ يوجد لدى اللجنة الآن عروض لتوريد عربات وجرارات للمدافع من شركات المانية وفرنسية وايطالية اقتضى الامر طلب لجان فنية لمعاينتها.

ونظرا لان اللجنة تضع نصب عينها اهمية صيانة واصلاح العربات والحملة الميكانيكية بالقوات المسلحة ، فقد اشترطت على الشركات ضرورة

اقامة مصنع لقطع الغيار وللتجميع في مصر على حسابها .

٤ ــ المواد الخام اللازمة لمصنع الطائرات بمصر .

لاقت اللجنة صعوبات جمة حتى امكنها التوفيق اخيرا الى توفير جل المواد الخام اللازمة لانتاج وتشغيل مصنع الطائرات بمصر . ونحن الآن بسبيل التعاقد على توريد ما يلزم لبناء ٥٠ طائرة من فرنسا .

٥ ــ هذا بخلاف العروض الاخرى الهامة التي ما زالت تبحثها اللجنة عن معدات حربية مختلفة في عدة ممالك ودول منها ما هو خارج عن حلف الاطلنطي . وسأتناول ذلك بالتفصيل في تقريري القادم .

تشيكوسلوفاكيا

اما عن الموقف في تشيكوسلوفاكيا فقد ينجلي في بحر يومين حيث تكون التفاصيل قد تم بحثها مع مندوبي اللجنة وتكون قد ابلغت الينا في باريس .

واذا تم ذلك حسب شرحي السابق فنأمل في ابرام اكبر عدد من العقود عن معدات جاهزة التسليم مع الحكومة التشيكوسلوفاكية .

....

وفي نية اللجنة مغادرة فرنسا يوم ٣١ اكتوبر الحالي اذا لم يؤخرنا انهاء الاعمال بها اكثر من ذلك ، ثم السفر الى ايطاليا لدراسة العروض النهائية التي تقدمت بها الشركات الايطالية والتعاقد على ما يصلح لنا منها. وقد يأخذ هذا منا بعض الوقت حسب الظروف .

كما قررت اللجنة العودة من نابولي يوم ٨ نوفمبر المقبل الا اذا استدعى الامر السفر الى تشيكوسلوفاكيا ، في حالة التوفيق على شراء معدات حربية منها ، فسيتحتم التأخير الى ما بعد ذلك التاريخ .

وتفضلوا مقامكم الرفيع بقبول اسمى عبارات الاحترام .

باريس في ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٥١

وزير الحربية والبحرية

مصطفى نصرت

٢٦ – ١٠ – ٩٥١

ملحوظة –

بعد كتابة هذا التقرير اتصل بي احد مندوبي شركة اورليكون من زيوريخ وابلغني ان الحكومة السويسرية قد اخطرت الشركة كتابة بعدم تنفيذ عقد الصواريخ . وقد اتصلت فور ذلك بمعالي صلاح الدين باشا لاتخاذ الاجراءات الدبلوماسية اللازمة لمقابلة هذا العمل .

الوثيقة رقم ٣

مجموعة من البرقيات من بعض الاقباط المصريين عن حريق حدث في كنيسة السويس في ٤ يناير ١٩٥٢ قبل حريق القاهرة بقصد اثارة التفرقة الطائفية تمهيدا لاسقاط الحكم الوطني... وهذه البرقيات على اثر تدبير حريق الكنيسة الى مصطفى النحاس رئيس الوزراء وابراهيم فرج الوزير المسيحي في وزارة الوفد والانبايوساب الثاني بطريرك الاقباط في ذلك الوقت .

الى معالي وزير الشئون القروية وجريدة مصر وجريدة المنارة بمصر

اقباط غربال يطالبونكم بالتخلي عن منصبكم احتجاجا على مذبحة كنيسة السويس والا عددناكم خارجا على كنيستكم .

عنهم
القمص باسليوس اسحق

الى صاحب المقام الرفيع رئيس الحكومة وصاحب المعالي رئيس الديوان الملكي ومعالي وزير الداخلية وجريدة مصر وجريدة المنارة بمصر

اقام اقباط حي غربال صبيحة اليوم بكنيسة الملاك بحضور حشد عظيم صلاة عن ارواح شهداء كنيسة السويس الذين ذبحوا بيد الطغاة المتمصرين الذين حطموا بجريمتهم الوحشية وحدة الامة التي هي سلاحنا الوحيد في نضالنا مؤكدين لرفعتكم بانه لن ندع دماءهم الطاهرة تهدر سدى فنرجو اجراء التحقيق بحضرة مندوبون عن القبط والعمل على اعادة الطمأنينة .

عنهم
القمص باسليوس اسحق

الى حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء بمصر

اقباط سوهاج المجتمعون اليوم بدار المطرانية يستنكرون المآسي الدامية التي راح ضحيتها الابرياء من افراد الشعب القبطي بالسويس وذلك على مرآى من رجال الضبط المنوط بهم حفظ الامن وهم يحتجون اشد الاحتجاج على هذه الفوضى ويرجون ان تضع الحكومة يدها على المجرمين

للاقتصاص منهم حتى يستتب الامن .

عنهم : رياض بشاي المحامي ـ نجيب ساويرس المحامي ـ فايز عبد النور المحامي ـ سنتي قلادة ـ كامل زكي المحامي ـ عزيز عازر .

الى حضرة صاحب المعالي ابراهيم فرج باشا وزير الشئون القروية والبلدية

يستنكر اقباط سوهاج بمصر المجتمعون اليوم بدار المطرانية الحادث المفجع الظالم الذي راح ضحيته بالسويس خمسة من الابرياء من افراد الشعب القبطي وديست فيه كرامة المسيحيين بهدم مدرستهم وكنيستهم ويطلبون اليكم كأحد اقباط مصر الاحتجاج على ذلك الحادث الدامي **باستقالتكم من الوزارة وبعدم الاشتراك في اية وزارة حتى تجاب مطالب المسيحيين التي سيتولى المطالبة بها المجلس الملي العام .**

عنهم : رياض بشاي المحامي ـ نجيب ساويرس المحامي ـ فايز عبد النور المحامي ـ سنتي قلادة ـ فؤاد نجيب المحامي ـ عزيز عازر ـ كامل زكي المحامي .

الى حضرة صاحب الغبطة البطريرك الانبا يوساب الثاني ورئيس المجلس الملي العام للاقباط الارثوذكس وجرائد الاهرام والمصري والاساس والزمان والبلاغ ومصر واخبار اليوم بمصر .

اجتمع اليوم بدار مطرانية الاقباط الارثوذكس بسوهاج ما يقرب من الالفين من المسيحيين على اثر الاعتداء الصارخ وبسبب المأساة التي وقعت بالسويس ونتج قتل خمسة من الابرياء المسيحيين والتمثيل بجثثهم وهدم كنيسة الاقباط ومدرستها بالسويس وتهاون رجال الامن بها وتغافل رجال الحكومة عن القبض على المجرمين سترا للموقف واتخذوا القرارات الآتية

اولا : يستنكر المجتمعون ذلك الحادث الهمجي الاليم ويؤكدون انه جاء نتيجة لمعاملة الحكومات المتعاقبة المختلفة لمسيحيي مصر معاملة شاذة بعدم المساواة بينهم وبين المسلمين في الامور الدينية والدنيوية وتهاون تلك الحكومات وسكوتها عن الحملات المتكررة المنكرة التي تشن بين اونة واخرى من فوق المنابر وبالجرائد ضد المسيحيين برميهم بالكفر والالحاد والخيانة مما دعا بعض الطبقات الى اعتبار مسيحيي مصر من غير

المرغوب فيهم والى الاعتقاد بأن الحكومات المختلفة راضية عن هذا الوضع وقد ادى هذا وشجع تلك الطبقات الى ارتكاب مثل الحادث الاخـــير في اوقات متفرقة وفي أماكن مختلفة من بلاد القطر .

ثانيا ـ يطالب المجتمعون المجلس الملي العام برفض اي هبة او تبرع من جانب الحكومة رفضا باتا لا تردد فيه لان مثل هذا التبرع يـراد بـه شراء ارواح المسيحيين وسكوتهم عن المطالبة بحقهم في الحياة والحرية وخـــبز للمسيحيين ان يموتوا كرماء من ان يحيوا بعضهم ذليلا .

ثالثا ـ قرر المجتمعون المساهمة في مصاريف تجديد بنـاء كنيســة السويس ومدرستها وفي تعويض عائـلات الشهـــداء الخمس القتـــلى وسيرسلون تبرعاتهم تباعا للمجلس الملي العام ليتولى الصرف بمعرفته .

رابعا ـ تكليف المجلس الملي العام الممثل لاقبـاط مصر بمطالبـة اولي الامر برفع القيود الخاصة ببناء الكنائس وجعل بنائها ميسورا بدون قيـد ولا شرط اسوة بالمساجد تماما .

خامسا ـ تكليف المجلس الملي العام بمطالبة اولي الامـــر بمســـاواة مسيحيي مصر بمسلميها في جميع الحقوق المدنية كالتعيين في الوظائف بجميع أنواعها حكومية كانت او حرة وفي ارسال البعثات وغير ذلك على ان يكون القياس الكفاءة لا المحسوبية او العنصرية أو النسبة العددية .

سادسا ـ مطالبـة حضرة صاحب المعالي ابراهيم فـرج باشا وزيـــر الشؤون القروية والبلديات **بالاستقالة من الوزارة** احتجاجا عـلى المأســاة الاخيرة وقد ابرق المجتمعون له اليوم بذلك ومطالبة جميع اقباط مصر بعدم الاشتراك في أية وزارة حتى تجاب مطالب المسيحيين التي سيتولى المجلس الملي العام المطالبة بها .

سابعا ـ ارسال تلغرافات للجهات المسؤولة .

عنهم : فايز عبد النور المحامي ـ سنتي قلادة ـ فؤاد نجيب المحامي ـ كامل زكي المحامي ـ عزيز عازر .

الوثيقة رقم ٤

.

مجموعة تقارير مقدمة الى وزير الداخلية « فؤاد سراج الدين » عـــن حركة المقاومة المسلحة في مصر ضد الانجليز قبل حريق القاهرة .

يوم ٢٠ – ١٢ – ١٩٥١

اشارة من المستشفى البريطاني بالتل الكبير الى H.Q. Med
تتضمن انه يوجد بها ١٠ اسرة لمرضى معزولين ولا يوجد بها مصابون من اعيرة نارية .

اشارة من PLPN الى . نصها الآتي : –

ابلغ مراسلكم في فايد ان قنبلة انفجرت بعد ظهر أمس ١٩ ديسمبر سنة ١٩٥١ تحت قطار حربي بريطاني اثناء سيره شمال القنطرة وتسبب عن ذلك اتلاف « الوابور » ولم يصب احد . وفي ليلة ١٩ – ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥١ اطلقت بعض اعيرة نارية في منطقة المعدية بالاسماعيلية . وشوهد بعض المصريين بين الاخشاب فأطلق الحراس البريطانيون النار عليهم ولم تعرف النتيجة . وفي ساعة متأخرة من ليلة أمس القيت قنبلة على قنطرة جمعية الشبان المسيحيين بالاسماعيلية ولم تحدث خسائر او اصابات . وخلال ليلة ١٩ – ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥١ اطلقت دورية بريطانية النار على قطاع الكابلات ولم يبلغ عن اصابات ووجدت دورية بريطانية اخرى كابل الاشارات الحربي مقطوعا جنوب المعسكر فاقتفت الاثر حتى وصلت الى قرية مصرية حيث وجدت الكابل وهرب اللصوص .

*

اشارة من P.HQ 2 A. Troopers الى MELF (for DDRR)
British Embassy JCBA (for Col. Hornby) تتضمن ان المستر
Tom Driberg مندوب جريدة Rjynolds News سيصل الى
القاهرة على متن احدى طائرات شركة B.O.A.C

يوم ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٥١ وانه يرغب في زيارة منطقة القنال في أقرب وقت ليكتب عن القوات بمناسبة عيد الميلاد وانه سيزور هذه المنطقة بصفة مراسل جريدة وطلب اخطار الجنرال ارسكين ان مدة الزيارة اسبوع واحد يغادر بعد انتهائها الى السودان .

✱

اشارة من A. Troopers الى British Embassy JCBA - MELF تتضمن ان Walter Farr مراسل جريدة الـDaily Mail سيصل الى JCBA بطريق الجو يوم ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥١ ليحل محل Alan Humphreys وطلب مساعدته في الوصول الى منطقة القنال .

✱

يوم ٢١ – ١٢ – ١٩٥١

اشارة من SSTO Cyprus الى DSTO (Me Mov Mideast) تتضمن ان الباخرة Porlock Hill جنحت الى الشاطىء نتيجة هبوب عاصفة .

✱

اشارة Cyprus Dist الى Cyren dist Mideast تتضمن ان حكومة قبرص اصدرت اذن تصدير ٢٥٠ طنا من البطاطس شحن منها ١٥٠ طنا اليوم على الباخرة Ariel والباقي على الباخرة Alphonso Pellegrino وان الحكومة المذكورة ستصدر اذن تصدير آخر في شهر يناير سنة ١٩٥٢ اذ دعت الضرورة الى ذلك .

يوم ٢٢ – ١٢ – ١٩٥١

اشارة من Mideast الى Embassy JCBA - BMEO JCBA - Egypfor
تتلخص في ان منطقة القنال كانت هادئة اذا استبعدنا الاعيرة النارية التي اطلقت ولم تحدث اي ضرر ومحاولة اتلاف شريط السكة الحديد وانه في يوم ٢١ – ١٢ – ١٩٥١ القى بوليس الاسماعيلية القبض على اثنين من اليونانيين يشتغلان كاتبين بالجيش البريطاني منذ خمس سنوات ولدى كل منهما جواز سفر عليه تأشيرة قانونية وذلك لتعاونهما مع الجيش . واثناء الليل قامت في الاسماعيلية دورية بريطانية بسيارات مسلحة وحاملات جنود في المنطقة الواقعة شمال الترعة الحلوة . ولم تقع حوادث مما يستنتج منه احتمال عدم صدور اوامر للبوليس بمقاومتها .

اشارة من المستشفى البريطاني بالتل الكبير الى Dise (Med)
تتضمن انه يوجد بها ٨ اسرة لمرضى معزولين ولا يوجد بها مصابون من اعيرة نارية .

يوم ٢٣ – ١٢ – ١٩٥١

اشارة من
A. JCJC الى Decb. W. - Embassy JCBA - B.M.C. - Egypfor
تتلخص في انه لم تقع سوى اعتداءات بسيطة على المنشآت الحربية لم يتسبب عنها اي ضرر منها ثلاث اعتداءات على محطة ترشيح المياه. وفاجأت داورية بريطانية بعض قطاع الكابلات فجرحت شخصا مدنيا نقل الى المستشفى . وارهاب الاجانب الذين يشتغلون في الجيش البريطاني ما زال مستمرا فقد القي بوليس الاسماعيلية القبض على شخص ايطالي واثنين من اليونانيين يوم ٢٢ – ١٢ – ١٩٥١ .

يوم اول ديسمبر سنة ١٩٥١

اشارة من JCAG الى JCGM تتضمن **طلب مراعـــاة الاقتصاد بقدر** المستطاع في استعمال بعض المهمات .

*

اشارة JCGM الى HQ تتضمن تقريرا عن حالة العمل بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ نصه الآتي : ـ
نسبة الغائبين ١٠٠ ٪ عدا كاتب واحد .

*

اشارة من Mideast الى
Troopers W. Mindef. Embassy Cairo Egypfor 3 INF. Div. Kaideridist Tripdist Cyprus. Dist Commandeth Malta 19 INF BDE Force Nairobi - Army Melborne HQ MELF 205 GPRAF.

تتضمن تقريرا يتحصل في ان عدد الحوادث في منطقة القنال نقص نقصـــا ملحوظا في اليومين الماضيين . وان اشخاصا مصريين كانوا راكبين بسيارة اطلقوا النار على سيارة لوري بريطانية بطريق المعاهدة فحصل تلف بالسيارة ولم يصب أحدوانه قد قطعت الكابلات التليفونية مسافة طولها اربعة اميال شمال البلاح وان تهديد العمال الباقين بالجيش البريطاني ما زال مستمرا وبصفة خاصة في بور سعيد .



اشارة من الى PLPN تتحصل فيما يلي : ـ
ابلغ مراسلكم في فايد ان الصحف المصرية نشرت ان **القوات البريطانية**

والجنود الموريشان في منطقة القنال غير متعاونين في القيام **بواجباتهم وان جريدة المصري ادعت ان الموريشان لجاوا** الى المصريين وان السلطات البريطانية مضطرة الى استعمال القوة لمنع هذا التمرد وان البريطانيين اطلقوا النار على الموريشان في بور سعيد لمنع تمردهم . والحقيقة ان البريطانيين والموريشان متحدين ومخلصين للصالح العام . ولا يوجد احتكاك بينهم . **ونشرت الصحف المصرية اليوم ان الجدري والحمى القرمزية متفشية** في المعسكرات البريطانية في هذه **المنطقة وان البريطانيين طلبوا من السلطات الطبية المصرية** مساعدتها في بحث انتشار هذه الامراض . واضاف الى ذلك انه من الصعب فهم عقلية الصحفيين المصريين والموظفين الذين يملون على الصحف سياسة التحرير . ويؤكد **مراسلكم للمستمعين انه لا توجد امراض** من اي نوع في منطقة القنال وان الحمى العقلية متفشية في القاهرة . متى تدرك الصحافة المصرية ان حملتها الفاشلة مضيعة كبيرة للصحف ووقت القراء .

*

اشارة من 2 Inf BDE JCBL (El Ballah) الى HQ Port - Said

تتضمن ان البوليس المصري قبل ان يأخذ على عاتقه حراسة الكابلات في منطقة القنال والقيام بعمل داوريات نهارية وليلية والسماح لهذه الداوريات بالمرور وانه ستكتب كلمة بوليس بالحروف اللاتينية على سيارات الداوريات الى أن تصدر أوامر من هذه القيادة بعدم عمل داوريات ليلية على هذه الطرق وان الجميع قد اخطروا .

*

اشارة من 2 INF BDE (Ballah) الى HQ Port - Said

تتضمن تعليمات للسيارات البريطانية التي تدخل بور سعيد وذلك لوقايتها من الاحماض التي يلقيها المدنيون المصريون عليها .

يوم ٢ - ١٢ - ١٩٥١

اشارة من JCAC الى Mideast تتضمن انه حدثت خلال الاسبوع المنتهي في اول ديسمبر سنة ١٩٥١ اصابة واحدة من عيار نساوي .

*

اشارة من أ الى PLPN تتضمن ما يأتي : -

ابلغ مراسلنا في فايد ان الحالة في منطقة القنال قد تحسنت وانه قد وقعت حوادث قليلة . ويظهر ان السلطات المصرية تحاول الحصول على عناصر مصرية قوية تحت امرتها . وخلال ليلة ١ - ٢ ديسمبر سنة ١٩٥١ اطلقت **النار في العرايشة بمنطقة الاسماعيلية واتهم** البوليس المصري القوات **البريطانية باطلاقها وهذا كذب** . ويعلم مراسلكم انه قبل الغاء المعاهدة كانت السلطات البريطانية **في منطقة القنال تستخدم ٥٠٠ عامل في** المسائل الصحية بتكاليف قدرها ٣٦ الف جنيه في كل سنة وكان هؤلاء العمال يشتغلون في اعمال مكافحة **البعوض وتعفير الحفر التي حول القرى في** هذه المنطقة وتنظيفها وكانوا محبوبين من اهالي القرى التي كانوا يحفرون منازلها ويراقبون انشاء مراحيضها . ونظرا لتهديد العمال المصريين بشدة ترك اغلبهم اعمالهم المهمة التي كانت تدفع لها اجور **مرتفعة وفقدت القرى فوائد اعمالهم** الطيبة التي كانت تنفذها السلطات البريطانية باموال بريطانية .

الوثيقة رقم ٥

تقرير عن العمال المصريين الذين كانوا يعملون في المعسكرات البريطانية بعد انسحابهم من العمل في هذه المعسكرات .

وزارة الشئون الاجتماعية
مصلحة العمل

تقريــــر
عن عمال المعسكرات البريطانية
وكيفية تسجيل اسمائهم وتعيينهم بالوزارات المختلفة

مقدمـــــة

قبل التفكير في الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ لم تكن لدى مصلحة العمـل اية بيانات عن عدد العمال المصريين في المعسكرات البريطانية أو اية فـكرة عن كيفية توزيعهم في المناطق المختلفة أو عن الصناعات التي يقومون بها .

ولبيان السبب في ذلك يجدر بنا الرجوع الى الوراء سبع سنـــوات حيث رأت الحكومة المصرية أن الحرب العالمية الاخيرة كانت على وشـك الانتهاء ، وان أزمة بطالة شديدة ستتعرض لها البلاد اذا ما انتهت الحـرب فجاة واستغنت السلطات الحربية البريطانية عن العدد الضخم من العمـال الذين كانوا ملحقين بمصانعها ومعسكراتها المختلفة والذين لم تكن لـدى السلطات المصرية اية معلومات وثيقة عنهم .

لهذا عملت الحكومة المصرية وقتئذ على تشكيل لجنة مشتركـة لبحث سياسة تشغيل العمال بعد الحرب وفعلا كونت اللجنة المذكورة في شهر اغسطس سنة ١٩٤٤ باسم :ـ

« Commi ttee on Post - War Employment Policy »

ولقد كان من أهم ما أصدرته هذه اللجنة من توصيـات ، ووعـدت السلطات البريطانية بتحقيقه هي أن تقوم هذه السلطات باخطار السلطات المصرية قبل غلق مصانعها الكبرى وتسريح عمالها بمدة كافية لا تقل عـن ثلاثين يوما عن عدد العمال بالمصانع التي تقوم بغلقها كما انه تبين عند بحث اللجنة لموضوع التسريح أن هناك ١٨٠،٠٠٠ عاملا كانوا يشتغلـون مباشرة لدى السلطات البريطانية علاوة على ٣٠،٠٠٠ عاملا آخرين كانوا يعملون في

مؤسسات تدار لحساب الجيش البريطاني .

ولم تبر السلطات الحربية البريطانية بوعدها الذي قطعته على نفسها في اللجنة اذ انها بدات في يناير سنة ١٩٤٥ باخطار السلطات المصرية عن العمال المسرحين ولكنها لم تلبث في عام ١٩٤٦ ان توقفت عن ارسال هذه الاخطارات .

فاذا اضفنا الى ذلك ان هذه السلطات البريطانية منذ ان ركزت قواتها في منطقة القناة قطعت كل صلة بينها وبين مصلحة العمل ـ بعد ان كانت هذه الصلة قائمة في حدود ضيقة في خلال الحزب ـ امكن معرفة الى اي مدى كانت السلطات المصرية بصفة عامة ومصلحة العمل بصفة خاصة على غير علم قبل التفكير في الغاء المعاهدة بالعدد الحقيقي للعمال المشتغلين لدى السلطات البريطانية او بأنواع مهنهم او بكيفية توزيعهم .

الغاء المعاهدة

فلما قدمت مشروعات القوانين الخاصة بالغاء المعاهدة الى البرلمان وبدأ في بحثها بصفة عاجلة حاسمة بدات مصلحة العمل بدورها في الاستعداد لاستقبال العمال المصريين الذين يحتمل ان يتركوا اعمالهم لدى السلطات البريطانية راغبين في عدم التعاون معها فيحتاجون الى معاونتهم في ايجاد اعمال جديدة اخرى لهم .

بدات المصلحة في اعداد العدة كما ذكر حتى لا تفاجأ البلاد بمثل المآسي التي فوجئت بها عند تسريح العمال المصريين اثر انتهاء الحرب الاخيرة عندما استغنت السلطات البريطانية عن الآلاف من العمال دون ان يكون لدى الحكومة المصرية اي اخطار سابق عنهم لتعد العدة لمعاونتهم في ايجاد اعمال اخرى لهم . وخاصة ان السلطات البريطانية لم تصرف لهم مكافآت عن مدد خدمتهم يستعينون بها لحين انتظامهم في اعمال جديدة .

ولقد كانت نتيجة هذه التصرفات من جانب السلطات البريطانية ان وجدت الحكومة المصرية في حرج كبير اقتضاها صرف الآلاف من الجنيهات لاعانة هؤلاء العمال من جهة وبذل الجهود المضنية من جهة اخرى لتشغيلهم

بالمؤسسات المختلفة .

ولولا تذرع السلطات المصرية وقتئذ بالصبر والحكمة والحزم لأحدثت تجمعات هؤلاء العمال في شوارع القاهرة وأمام الوزارات المختلفة ما لم تكن تحمد عقباه .

الاجراءات التحضيرية

ويمكن تلخيص الاجراءات التحضيرية التي قامت بها مصلحة العمل استعدادا لمهمتها المنتظرة فيما يلي :

أ ــ انشاء مكاتب خاصة للتسجيل في الاسماعيلية والتل‌الكبير والقرين وابو حماد والزقازيق ومكتبين في القاهرة وكذلك تعزيز مكتبي العمل ببور سعيد والسويس بالموظفين علاوة على اعداد المكاتب الفرعية الاخرى لمصلحة العمل والمنتشرة في اقاليم المملكة المصرية المختلفة لتسجيل من قد يصل من عمال المعسكرات البريطانية اليها دون تسجيل في منطقة القناة . كما زودت هذه المكاتب بالتعليمات المنظمة لعملية التسجيل والتي أعدتها المصلحة منذ فكرت في هذا الموضوع .

ب ــ اعداد المطبوعات اللازمة للعملية واهمها استمارات القيد والشهادات الملحقة بها والدفاتر الخاصة بتسجيل البيانات المتعلقة بالعمال المقيدين والكشوف الخاصة بتصنيف العمال مهنيا .

ومما هو جدير بالذكر ان هذه المطبوعات على كثرتها وتنوعها قد جهزت في المطبعة الاميرية تحت اشراف موظفي المصلحة وأعدت للتوزيع على المكاتب المختلفة في ظرف مدة لا تتجاوز الاربع والعشرين ساعة .

التسجيل

لم يكد البرلمان يقر القوانين الخاصة بالغاء المعاهدة يوم ١٥ــ١٠ــ١٩٥١ حتى صح ما توقعته المصلحة فبدأ العمال يهجرون المعسكرات البريطانية

مدفوعين بوطنيتهم الرائعة وتركت طلائعهم منطقة القناة نهائيا ميممين نحو مصلحة العمل بالقاهرة حيث بدات مكاتبها في التسجيل منذ صباح يوم ١٦ـ١٠ـ١٩٥١ ثم ما كادت المصلحة تفتتح مكاتبها في منطقة القناة حتى بدا عمال المعسكرات في تسجيل اسمائهم بها وكان ذلك يوم ١٧ـ١٠ـ١٩٥١ في بعض الجهات ويوم ١٨ـ١٠ـ١٩٥١ في البعض الآخر .

وهكذا استمر تسجيل العمال بصفة منتظمة ومتزايدة وكان كلما اشتد اقبال العمال على مكاتب التسجيل زادت المصلحة من قوة الموظفين بما يكفل مقابلة الزيادة في عدد العمال .

ولم يكن التسجيل مقصورا على العمال المشتغلين مباشرة تحت اشراف الجيش البريطاني بل انه سمح ايضا بقيد جميع العمال المشتغلين لدى المقاولين الذين يشتغلون لحساب السلطات الحربية داخل المعسكرات وكذلك العمال المشتغلين في المحلات التجارية العديدة المنتشرة في جميع المعسكرات ويديرها تجار لحسابهم الخاص .

وفي اواخر شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ رات المصلحة انها قد سجلت الغالبية العظمى من عمال المعسكرات الذين تركوا العمل بها بوازع من ضمائرهم ووطنيتهم فقررت وقف القيد في مكاتب منطقة القناة اعتبارا من نهاية يوم ٢٧ـ١١ـ١٩٥١ وفي باقي المناطق اعتبارا من نهاية يوم ٢٩ ـ ١١ ـ ١٩٥١ .

ولكي لا يحرم العمال القلائل الباقين دون تسجيل ممن تركوا خدمة الجيش البريطاني افتتح مكتب تسجيل ملحق بمكتب مدير عام المصلحة لقيد اسماء هؤلاء البواقي بعد التأكد من ان هناك اسبابا جدية كانت تمنعهم عن التسجيل في فترة افتتاح المكاتب المخصصة لهذا الغرض . وقد كان معظم من قيدوا في هذا المكتب الاخير ممن اثبتوا انهم كانوا محجوزين في المعسكرات البريطانية تحت التهديد بالقوة ثم هربوا منها بوسائل التحايل المختلفة .

ومما هو جدير بالذكر انه كان يطلب من كل عامل يتقدم للتسجيل ان يثبت سابقة عمله لدى السلطات الحربية البريطانية ثم يسلم بعد قيده

شهادة مبينا فيها اسمه وصناعته وعنوانه ورقم وتاريخ القيد واسم المكتب المقيد به وتوقيع الموظف المختص .

وقد كانت لهذه الشهادة أهمية كبيرة اذ اعتبرت المستند الاول للتعيين كما سيرد ذكره عند الكلام على التعيينات .

وقبل ان نترك هذه النقطة من التقرير يجدر الاشارة الى حالة الكثيرين من العمال الذين استولت السلطات الحربية البريطانية على مستنداتهم لدى مغادرتهم المعسكرات او وهم في طريقهم من منطقة القناة الى خارجها دون اعطائهم ما يدل على سابقة خدمتهم لها رغبة منها في تعطيلهم عن العمل لعلمها باشتراط المصلحة وجود هذه المستندات لدى التسجيل .

فرغبة في احباط هذه المناورة قامت المصلحة بتكوين لجان للتحريات قوام كل منها موظف من مصلحة العمل وضابط من بوليس منطقة القناة وذلك لمناقشة هؤلاء العمال من غير ذوي المستندات وقيد من تقتنع اللجان بسابقة عملهم في المعسكرات البريطانية .

ولا شك ان البعض من العمال المتعطلين عن العمل والذين يعرفون بعض نواحي الحياة في منطقة القناة اما لسابقة عملهم في المعسكرات البريطانية في سنوات سابقة واما لغير ذلك من الاسباب قد تقدموا ايضا الى لجان التحريات فقيدتهم ضمن من اقتنعت بأنهم من عمال المعسكرات الذين تركوا اعمالهم اثر الغاء المعاهدة وبذلك نالوا حظ التعيين في خدمة الحكومة .

غير ان مصلحة العمل حين تزن بين هذا الذي حصل من تعيين بعض عمال غير عمال المعسكرات التاركين اعمالهم اثر الغاء المعاهدة وبين ما كانت ترمي اليه السلطات البريطانية بسحبها المستندات من العمال من حرمان الكثيرين منهم من التعيين فانها ـ اي مصلحة العمل ـ لا ترى غضاضة مما تم فعلا اذ فضلا عما فيه من تحقيق لرسالة المصلحة من حيث مكافحة البطالة بصفة عامة فانه قد أحبط الخطة البريطانية التي رسمتها لاعاقة تشغيل معظم عمال المعسكرات وتأليبهم بالتالي على الحكومة .

ومن الاطلاع على الكشف الاحصائي رقم (١) الملحق بهذا التقرير يتضح ان عدد العمال الذين تم تسجيلهم **قد بلغ ٨١٠٧٣ عاملا كما يوضح هذا الكشف الاحصائي حركة التسجيل اسبوعيا منذ ٣١-١٠-١٩٥١ حتى تاريخ قفل باب القيد في كل منطقة على حدة .**

ومن الاطلاع على الكشف الاحصائي رقم (٢) الملحق ايضا بهذا التقرير تتضح كيفية توزيع هؤلاء العمال الذين تم تسجيلهم بحسب مهن كل منهم .

التعيين

وكان على كل مكتب ان يسجل المقيدين به وبياناتهم في دفاتر خاصة تحفظ لديه ثم في كشوف من صورتين كل منها خاص بمهنة واحدة ثم ترسل هذه الكشوف الى مراقبة القوى العاملة بالمصلحة التي عززت بالموظفين لتكون مركزا لادارة حركة التسجيل والتعيين .

ولقد كوّنت بالمراقبة فرقة من الموظفين لمراجعة الكشوف ونسخ صور من التي لا ترد صور لها كما كوّنت فرقة اخرى لاعداد الكشوف المصنفة من واقع استمارات القيد التي كانت ترد من بعض المكاتب دون تفريغها في الكشوف بسبب ضغط العمل في هذه المكاتب .

وعلى اثر تفريغ البيانات الخاصة بالعمال في الكشوف المصنفة مهنيا كانت توزع اصولها على الوزارات المختلفة كل بحسب انواع المهن التي تحتاج اليها بقدر الامكان ثم تحفظ صورها في ملفات خاصة بكل مكتب من المكاتب التي قيدت فيه .

ولم يكن ارسال هذه الكشوف للوزارات على سبيل الترشيح القابل للجدل ، بل كان حضرة صاحب المعالي وزير الشؤون الاجتماعية قد اتفق مع حضرات اصحاب المعالي زملائه الوزراء على اعتماد الكشوف التي ترسلها مصلحة العمل الى الوزارات والحاق العمال الواردة اسماؤهم في الكشوف فورا بالعمل لديها بعد سحب شهادات القيد منهم .

ومما يجدر تسجيله بصدد اعداد هذه الكشوف وتوزيعهـــا ما كانت تلاقيه المصلحة من الصعوبات في نقل الاستمارات والكشوف من المكاتب المختلفة الى المصلحة وكذلك في تنقلات الموظفين. اذ كان على هؤلاء الموظفين ان يتفننوا في وسائل إخفاء ما معهم من اوراق ومستندات حتى لا تقع في أيدي الجنود البريطانيين عند نقط التفتيش التي اقاموهـــا حول منطقة القنـــاة .

ولقد حدث اكثر من مرة ان استدعت الحال ارسال هذه المستندات بالطائرات الى بور سعيد على ان ترسل من هناك الى داخل منطقة القناة بطرق مختلفة تفوت على الانجليز فرصة الاستيلاء عليها .

كما حدث على سبيل المثال ان قبض الجنود البريطانيون في احدى نقط التفتيش على احد الموظفين بالمصلحة وأخذوه والسيارة التي كانت تقله الى معسكرهم حيث اعادوا تفتيشه وتفتيش السيارة -فلم يعثروا الا على دفتر للقيد غير مستعمل استولوا عليه وقد قصد المفتش ان يضع هذا الدفتر في مكان يسهل العثور عليه حتى يبعد الانظار عن المكان الخفي في السيارة الذي أودع المستندات الهامة فيه .

ومن الصعوبات التي واجهت المصلحة أنه لم يتيسر ايجاد مكان مناسب لاقامة الموظفين كما حدث في التل الكبير مثلا فتغلبت المصلحة على هذه المشكلة بتجهيز سيارة خاصة تقوم صباح كل يوم من القاهرة حاملة الموظفين الى التل الكبير ثم تعود بهم في المساء بعد اداء واجبهم .

ورغم ما كان يتحمله الموظفون في هذا المكتب وغيره من المكاتب الاخرى من مشاق السفر والتعرض للأخطار والإهانات لدى تفتيشهم بمعرفـــة الجنود البريطانيين فانهم كانوا يقومون بعملهم اليومي في غير ضجر ولا سأم . بل كانت نفوسهم راضية كل الرضا لقيامهم بواجب وطني كريم .

ولم تكن لهذه الصعوبات على شدتها وكثرتها اية آثار ايجابية فـــي طريقة العمل ونظامه الموضوع فقد كانت المصلحة وموظفوهـــا متيقظين باستمرار ومستعدين للتغلب على كل ما يواجههم من متاعب او مشاكل .

غير انه حدث في الاسبوع الثاني من شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ ان اختل نظام المواصلات من منطقة القناة وخارجها نتيجة لتوقف السكك الحديدية عن السير فتعطلت المراسلات البريدية تبعا لذلك وتعــذر بالتالي وصول الاخطارات للعمال عن الوزارات التي الحقوا بها مما دعا المصلحة ان ترسل بعض موظفيها بكشوف الوزارات المبينة بها اسماء المعينين فيها لأخطــار اصحابها شخصيا بالاماكن التي عينوا بها . وقد دفع ذلك الكثيرين ممن لم يتلقوا الاخطار الى التسلل الى القاهرة للاستعلام عن الاماكن التــي الحقوا بها .

وقد واجهت المصلحة مشكلة هؤلاء العمال الذين وفدوا الى القاهــرة وزاد عددهم بحيث استعصي اخبارهم فردا فردا بالسرعة الواجبــة بالوزارات التي عينوا بها وقد قامت بتذليل ذلك بأن ندبت عددا كبيرا من موظفيها لاستقبالهم في الوزارات والمصالح المختلفة وصرحت بالحاقهــم بالعمل فورا بمجرد تقديمهم شهادات القيد والمستندات الدالة على سابقة عملهم لدى السلطات الحربية البريطانية وتركهــم لها بعد اول اكتوبر سنة ١٩٥١ .

ونظرا لما تبين من ان السلطات الحربية بالمعسكرات ونقــط التفتيش البريطانية كانت تستولي من العمال اثناء خروجهم او مرورهم من منطقة القناة الى القاهرة على ما معهم من مستندات فقد رؤي تيسيرا لالحــاق هؤلاء العمال بالعمل ان يعفوا من تقديم المستندات متى قدموا الشهادات الدالة على قيدهم بأحد مكاتب بور سعيد او الاسماعيلية او السويس او التل الكبير او القرين او أبو حماد حيث ان قيدهم قد تم بهذه المكاتب بعد ان اثبتوا سابقة عملهم بالجيش البريطاني .

اما هؤلاء الذين ظلوا في منطقة القناة ولم يستطيعوا الحضور الــى القاهرة وبخاصة عندما منعت السلطات البريطانية المرور في الطرق نهائيا لعدة ايام فقد عولجت مشكلتهم بأن اعطي المحافظون والمديرون سلطــة التعيين محليا بفروع الوزارات المختلفة وذلك باشتراك ومعاونــة مكاتب العمل المحلية .

كما تقرر تعيين العمال المقيدين في مكاتب التسجيل بمنطقــة القناة

محليا بالسويس والاسماعيلية وبور سعيد والزقازيق اذا كان موطنهم الاصلي هذه المدن .

وهكذا سارت عملية التعيين في طريقها المرسوم كما هو ظاهر من الكشف الاحصائي رقم ٣ الملحق بهذا التقرير والذي يتضح منه ان عدد المعينين بلغ حتى ١٥-١-١٩٥٢ - ٨١٫٠٣٠ عاملا كما يتضح من الكشف عدد هؤلاء العمال موزعين بحسب الوزارات او الوحدات الحكومية كل على حدة .

الاجور

وقد كان من ابرز ما واجه المصلحة من مشاكل التعيين موضوع الاجور وكيفية تحديدها .

وكان لا بد للمصلحة من وضع قواعد عامة تراعيها الوزارات المختلفة عند تقدير الأجور بصفة مؤقتة حتى تتاح لكل وزارة فرصة اختيار العمال وتقدير كفايتهم ثم ربط اجورهم على هذا الاساس السليم .

ولهذا بحثت المصلحة كادر العمال والمستخدمين في الجيش البريطاني وخرجت من هذا البحث بأن الأجور التي كان العمال يتقاضونها من السلطات البريطانية تتمشى بوجه عام مع الاجور المقدرة بكادر العمال في الحكومة المصرية فقررت ان يصرف لعمال المعسكرات اجور امثالهم من عمال الحكومة مع صرف اعانة الغلاء المقررة لهم منذ الحاقهم بالعمل اي دون انتظار لفترة الثلاثة الشهور الواجب مرورها قبل استحقاق مستخدمي وعمال الحكومة لإعانة الغلاء طبقا للقواعد المالية المعمول بها .

اما المستخدمون الكتابيون الذين تركوا العمل لدى السلطات الحربية البريطانية فقد لوحظ ان معظمهم من غير ذوي المؤهلات او من الحاصلين على شهادات دراسية بدائية ومع ذلك فانهم كانوا يتقاضون من السلطات البريطانية اجورا اعلى نسبيا مما يتقاضاه امثالهم في الحكومة المصرية .

ولهذا رات المصلحة ان تصرف لهم مرتبات تتمشى بوجه عام مع ما كانوا يتقاضونه من السلطات البريطانية في حدود ما يتقاضاه موظفو الحكومة الكتابيون فقررت صرف مرتب قدره ١٢ جنيها شهريا لغير ذوي المؤهلات و١٥ جنيها لذوي المؤهلات .

ومن المبادىء التي اتبعت عند تعيين عمال السلطات الحربية البريطانية ان تصرف أجورهم اعتبارا من تواريخ تركهم العمل لدى هذه السلطات . وتنفيذا لهذا المبدا اعتبرت المصلحة تاريخ قيد العامل بمكتب التسجيل التابع لمصلحة العمل هو تاريخ بدء التعيين على ان لا تزيد المدة بين قيدهم واستلام عملهم الجديد عن مدة شهر .

كذلك لوحظ ان الغالبية العظمى من هؤلاء العمال قد تركوا اعمالهم لدى السلطات البريطانية وهم صفر اليدين فتقرر ان تصرف لكل منهم سلفة بمجرد الحاقه بالعمل تتراوح بين الثلاثة والخمسة الجنيهات وذلك لحين اتخاذ اجراءات صرف اجورهم المستحقة .

ولنفس هذا السبب الذي صرفت السلفيات للعمال من اجله فقد تكفلت الحكومة بنقل العمال وعائلاتهم وأمتعتهم من منطقة القناة الى البلاد التي عينوا فيها على نفقة الدولة وفي الجهات التي قطعت المواصلات بينها وبين باقي البلاد بالسكك الحديدية كالسويس والاسماعيلية استأجرت المصلحة سيارات لنقل هؤلاء العمال وعائلاتهم .

الطوائف المختلفة الاخرى

وفي الوقت الذي كانت المصلحة تبذل قصارى جهدها لالحاق العمال الذين كانوا يعملون بالمعسكرات البريطانية بأعمال جديدة وتصريف شئونهم من جميع النواحي اذا بها تجد أمامها طوائف كثيرة مختلفة كانت تعمل في موانىء منطقة القناة بصفة خاصة ولما الغيت المعاهدة توقف أفرادها عن مزاولة اعمالهم التي تتصل بخدمة السلطات الحربية البريطانية كعمال الشحن والتفريغ والبحارة وتجار البحر «البمبوطية» وخفراء البواخر ومن اليهم من عمال الموانىء .

وقد امر حضرة صاحب المعالي وزير الشئون الاجتماعية بصرف اعانات بصفة دورية منتظمة لهؤلاء العمال فكوّنت لجان في محافظتي القنال والسويس قوامها رجال الادارة ورجال مصلحة العمل لبحث حالة هذه الطوائف واعداد كشوف بمن تنطبق عليهم شروط الاعانة ثم صرفها لهم بمعرفة مكاتب العمل المختصة .

وهناك طائفة اخرى توقفت اعمالها اثر الغاء المعاهدة وهي طائفة بحارة البواخر التجارية والحربية البريطانية من المصريين وقد عومل هؤلاء معاملة عمال ومستخدمي المعسكرات البريطانية فالحقوا بالاعمال المناسبة لهم في المصالح البحرية الحكومية .

اما الاجانب الذين شاركوا زملاءهم المصريين شعورهم فتركوا اعمالهم لدى السلطات الحربية البريطانية فقد قيدت اسماؤهم في سجلات خاصة بمراقبة القوى العاملة بالمصلحة وجند بعض المفتشين لزيارة الشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية لألحاق هؤلاء الاجانب بالوظائف الشاغرة بهذ المؤسسات .

خاتمة :

هذ هي الخطوط الرئيسية للمجهود الذي بذلته مصلحة العمل في معالجة هذه المشكلة الكبرى . وتود المصلحة بهذ المناسبة ان تشيد بالروح العالية التي كانت رائد القائد الاعلى للحملة وهو حضرة صاحب المعالي الاستاذ عبد الفتاح حسن باشا وزير الشئون الاجتماعية . فبفضل قيادته الحكيمة الحازمة استطاعت المصلحة ان تنجح في مهمتها السامية الشاقة وان ترضي الله والوطن .

كذلك يشرّف المصلحة ان تنوه في هذه المناسبة بالمجهودات المضنية التي بذلها جميع موظفيها وكذلك موظفي المصالح الاخرى الذين ندبوا للاشتراك معهم في تنفيذ هذه المهمة الجليلة .

ولقد اثبت جميع موظفي مصلحة العمل ـ كبارهم وصغارهم ـ انهم جديرون بالمهام السامية التي تلقى على اكتافهم اذ انهم ابدوا دائما رغبة

صادقة ومرونة متزنة في تنفيذ التعليمات واستعدادا تاما لتحمل المسئوليات.

فجزاهم الله عما بذلوه خير الجزاء وكفاهم فخرا انهم جنود مجهولون ارضوا ضمائرهم وقاموا بواجبهم خير قيام كما لا يفوت المصلحة ان تذكر في هذه المناسبة الجهود العظيمة التي بذلها حضرات وكلاء الوزارات المختلفة وكبار موظفيها والقائمين على المكاتب الخاصة التي انشئت بها لاستقبال الآلاف من العمال التي كانت ترشحهم المصلحة لتعيينهم في فروعها العديدة. وقد كان حضراتهم يواصلون العمل ليل نهار لانجاز هذه المهمة السامية مما يستحقون عليه الشكر والثناء .

القاهرة في ٤ فبراير سنة ١٩٥٢

وزارة الشئون الاجتماعية
مصلحة العمل

بيان احصائي
بعدد عمال المعسكرات البريطانية موزعين مهنيا

	العدد	النسبة المئوية
ا ـ مستخدمون : (ويشملون الكتبة والمخزنجية) .	٧٣٧١	٩٫٠٩ ٪
ب ـ اعمال الخدمة : (وتشمل السعاة والفراشين والطباخين والسفرجية وعمال كي الملابس والحلاقة والمخابز) .	١٠٨٨٧	١٣٫٤٣ ٪
جـ ـ أعمال البناء : (وتشمل البنائين والنقاشين والمبيضين والسمكرية والسباكين) .	٦٢٦٩	٧٫٧٣ ٪
د ـ صناعات داخل الورش : (وتشمل الميكانيكيين والكهربائين والبرادين والخراطين والحدادين وعمال اللحام بالاوكسيجين ولحام كاوتشوك والبرشمجية والنجارين والسروجية وعمال الاسلحة) .	٢٠٨٢٧	٢٥٫٦٩ ٪
هـ ـ اعمال النقل : (وتشمل سائقي السيارات) .	٤٥٢٥	٥٫٥٨ ٪
و ـ صناعة الملبوسات والخيام : (وتشمل الترزية والخيمية وعمال الاحذية) .	٢٥٦٧	٣٫١٧ ٪
ز ـ مهن وصناعات منوعة : (وتشمل على الاخص التومرجية وعمال الطباعة والبحريين والصناعات الدقيقة واعمال متنوعة اخرى) .	٢٤٨٧	٣٫٠٧ ٪
ح ـ عمال غير فنيين (ويشملون الملاحظين والعتالين والعمال الترابيين والخفراء والجنايني‍ة) .	٢٦١٤٠	٣٢٫٢٤ ٪
المجموع الكلي	٨١٠٧٣	١٠٠ ٪

القاهرة في ٤ فبراير سنة ١٩٥٢ .

وزارة الشئون الاجتماعية
مصلحة العمل

بيــان
عن عمال المسكرات البريطانية
المعينين بالوزارات والمصالح المختلفة
حتى يناير ١٩٥٢

الوزارة او المصلحة	العدد	ملاحظات
وزارة الاشغال العمومية	١٦٣٠٧	
وزارة الحربية والبحرية	٩٢٣٠	
وزارة المعارف العمومية	٢٩١٣	
وزارة الشئون البلدية والقروية	٥٠٧٠	
وزارة المواصلات	١٣٥٦٣	
وزارة الصحة العمومية	٧٥١١	
وزارة الداخلية	٣٠٥٨	
وزازة المالية	١٨٩٠	
وزارة الزراعة	٤١٠٧	
وزارة الاوقاف	٤٧٤	
وزارة التجارة والصناعة	٦٤٧	
وزارة العدل	٩٥	
وزارة الاقتصاد الوطني	٤	
وزارة الشئون الاجتماعية	١٥	
جامعة فؤاد الاول	٣٨	
جامعة ابراهيم باشا الكبير	١٦٧	
ديوان المحاسبة	٩	
مجلس فؤاد الاول للبحوث	٢	
مجموع التعيينات بالوزارات	٦٥١٥٠	

تعيينات محلية بالسويس	٨١٩٨
تعيينات محلية ببور سعيد	٣٧١٣
تعيينات محلية بالاسماعيلية	٢٣١٦
تعيينات محلية بالزقازيق	١٨٧
تعيينات محلية بالاسكندرية	١٤٣٤
تعيينات محلية بدمياط	٤٩
تعيينات محلية بالمنصورة	١٤
تعيينات محلية بأسوان	١٨
تعيينات محلية بدمنهور	١
مجموع التعيينات المحلية	١٥٩٣٠
المجموع الكلي للتعيينات	٨١٠٣٠

وثيقة رقم ٦

رسالة من بعض الشخصيات القبطية المصرية الى عبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعية احتجاجا على حريق كنيسة السويس الذي يكشف بوضوح عن ان محاولات اثارة الفتنة الطائفية في مصر تسبق دائما المؤامرة على الحكم الوطني .

حضرة صاحب المعالي عبد الفتاح باشا حسن

وزير الشئون الاجتماعية

بعد التحية ـ بالنيابة عن الشعب القبطي بمحافظة السويس **نشكر معاليكم على زيارتكم اليوم للكنيسة واهتمامكم بالحادث المؤسف** الا وهو حادث الاعتداء على الكنيسة وحرق جثث الاقباط والتمثيل بهم **في يوم ٤ يناير ١٩٥٢** وننتهز هذه الفرصة لنتقدم الى معاليكم ببعض الامور التي نرى ضرورة تحقيقها للوحدة المقدسة بين عنصري الامة من مسلمين واقباط ومنعا لتكرار هذه الحوادث الاجرامية التي تسيء الى قضيتنا الوطنية في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد . وهذه الامور هي :

اولا : تشكيل لجنة فنية من وزارتي العدل والحربية لاعادة التحقيق من جديد في هذا الحادث حتى تتضح الحقيقة من ان الاشخاص الاقباط الذين حرقوا ومثّل بجثثهم ابعد الناس عن تهمة الجاسوسية التي الصقت بهم حتى اذا اتضحت هذه الحقيقة يصدر بها بلاغ رسمي من وزارة الداخلية .

ثانيا : معاقبة جميع الرجال المسئولين الذين يثبت عليهم الاهمال والتقصير في حادثي حرق الجثث والتمثيل بها والمرور بها في اهم شوارع المدينة امام قسم بوليس الاربعين ومحافظة السويس ذاتها مدة لا تقل من ساعتين ثم حادث حرق الكنيسة وسرقة جميع محتوياتها هي ومدرسة الاقباط ودار الجمعية الخيرية وذلك حتى لا يتكرر هذا الحادث مستقبلا.

ثالثا : تكليف وزارة الداخلية بتعزيز قوات الحراسة بالمدينة الامر الذي كان نقصه من اهم العوامل في وقوع هذه الحوادث المؤلمة .

رابعا : مطالبة حضرات وعاظ المساجد والذين يذيعون بالاذاعة المصرية بعدم التعرض للمعتقدات المسيحية وعدم التفرقة بين عنصري الامة بوصف المسيحيين بلفظي المشركين والكفرة وتكليف المسئولين بالاذاعة المصريـــة بالعمل على اذاعة ما يؤكد التعاون والاتحاد المقدس بين المسلمين والاقباط.

خامسا : مطالبة وزارة الشئون الاجتماعية باعتبار المجنى عليهم فــي هذا الحادث من محروقين ومقتولين من الشهداء ومنحهم كل الحقوق التي منحت لأسر الشهداء وكذلك اعانة المصابين الموجودين منهم على قيد الحياه الى الآن .

سادسا : نقترح اضافة مادة في قانون العقوبات تعاقب من يسب الدين المسيحي بنفس العقوبة التي يعاقب بها من يسب الدين الاسلامي حتى لا يكون سب ديننا مضغة في افواه الجهلة والرعاع .

هذه بعض الامور التي نتشرف بعرضها تحت نظر معاليكم غير ما ترونه معاليكم من قرارات توضع موضع التنفيذ سريعا حفظا لوحدة الامة المقدسة وارتباط العنصرين .

وتقبلوا معاليكم فائق الأحترام .

تحريرا في ١١ يناير ١٩٥٢

رئيس الجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية بالسويس

نقولا رزق شاييم

وكيل الشريعة للاقباط الارثوذكس بالسويس



حضرة صاحب السعادة وكيل الامن العام بمصر -

بعد التحية . الموقعون على هذا من اعضاء الجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية بالسويس ، يتشرفون بعرض الآتي :

حدث ما حدث من اعتداء آثم مجرم من الغوغاء على كنيسة الاقباط

بالسويس ، وحصل ما حصل من قتل وحرق بعض المسيحيين والتمثيل بجثثهم ابشع تمثيل وقد حضرتم سعادتكم الى السويس للتحقيق فيما حصل والعمل على تلافيه مستقبلا . واننا الآن مجتمعين نرى ان لا سبيل الى تلافي حصول هذه الحوادث التي تفرق بين ابناء الوطن الواحد والتي تعرض هذا الوطن الى اشد الاضرار ، الا بالعمل على ان نستأصل الشر من اساسه لنتلافى وقوعه ، وذلك بالعمل على رفع مطالبنا هذه الى أولي الامر لتحقيقها وهي :

١ ـ ان تحث الاذاعة المصرية في اذاعاتها الصباحية وغيرها من الاذاعات التي يذيعها رجال الدين المسلمين ، على التآخي والتآزر والمحبة بين عنصري الامة من مسلمين واقباط والا تتعرض الاذاعات بما يمس العقائد المسيحية القبطية ، وان يكون رائدها دائما ان الدين لله والوطن للجميع ، وانه لا فرق بين مسلم او مسيحي الا بالتقوى .

٢ ـ ان يلفت نظر جميع حضرات الوعاظ والخطباء بن المساجد، بالامور السابق بيانها وبالعمل على تحقيقها .

٣ ـ ان يتفضل بالحضور الى السويس وغيرها من مدن القنال ، احد اصحاب المعالي من الوزراء للاهتمام بهذه الامور وغيرها ، ففي حضور الوزراء أنفسهم اثر عظيم في نفوس الجميع وتهدئة للخواطر الثائرة .

هذه بعض أمور خطرت لنا الآن ، ونرجو رفعها الى أولي الامر للعمل على تحقيقها سريعا ، خشية تفاقم الامر وحصول أمور أشد خطرا في المستقبل .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام .

٦ ـ ١ ـ ١٩٥٢

نجيب فهمي أثناسيوس ، نزيه حكيم تناسو المحامي ، فكري خليل ، مرقص يوسف .

وثيقة رقم ٧

نص بيان فؤاد سراج الدين وزير الداخلية اثناء حريق القاهرة في ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ . وفي هذا البيان الهام الذي نشرته جريدة المصري في ١٠ فبراير ١٩٥٢ ، اي بعد إقالة حكومة الوفد بحوالي اسبوعين ، يشكك وزير الداخلية في موقف الجيش والقصر خلال حريق القاهرة .

منذ وقعت حوادث القاهرة يوم ٢٦ يناير الماضي والتي تقرر استنادا اليها اعفاء الوزارة الوفدية من الحكم حرصت كل الحرص على التـــزام الصمت احتراما للتحقيق القضائي الذي تجريه النيابة العامة وتوفيرا للجو الهادىء الذي ينبغي ان يتوفر لهذا التحقيق الخطير حتى يصل الى نتائجه الصحيحة فيعرف المصريون بل يعرف العالم اجمع كيف دبرت هذه الحوادث وكيف نفذ هذا التدبير حتى ادى الى نتائجه .

ولكن نفرا ممن ابتليت بهم الصحافة بل ابتليت بهم مصر وكانوا دائما حربا عليها وعلى قضيتها الوطنية ومعاول هدم في كفاحها الوطني ضـــد الغاصب المستعمر ابى الا ان ينصب من نفسه مدافعا عن هذا المستعمـر عاملا على تنفيذ سياسته الاجرامية ضد مصر وقضيتها فاستهان بحرمـة التحقيق القضائي وسبق سلطة التحقيق الى توجيه الاتهام بل وسبق سلطة القضاء الى اصدار الاحكام . ولو كان هذا النفر قد التزم فيحملته الطائشة علىالوفد وحكومته وسكرتيره حدود الصدق والامانة لخفت جريمتهنوعا ما ولكنه في سبيل ارضاء سادته من الانجليز والتمكين لسياستهم ضد الوطن وقضيته وفي سبيل شفاء حقده على الوفد لجأ الى الوقائع الصحيحـــة الثانية فحرفها والى الاكاذيب والافتراءات فسود بها صفحات مجلته وهو في كل هذا يرمي الى هدفين واضحين للمصريين جميعا وهما :

اولا ـ اشغال المصريين في هذا الوقت بالذات بهذه المهاترات الحزبية والمسائل الداخلية حتى تتاح للانجليز فرصة تنفيذ سياستهم المرسومـة والتي تزداد وضوحا يوما بعد يوم .

ثانيا ـ التشهير بالوفد وحكومته واثارة التيار حول تصرفاتها للوصول الى هدم الوفد فيخلو الجو من هذه العزة الشعبية الوطنية الهائلة . وقد سخرت مجلة «اخبار اليوم» نفسها لتحقيق هذا القصـــد ولكنها باءت

بالفشل لان قوة الوفد من قوة الشعب وقوة الشعب من قوة الله .

لقد بذل صاحبا مجلة «اخبار اليوم» منذ اعفيت وزارة الوفد من الحكم جهدا كبيرا في محاولة ايهام الراي العام بانني قصرت في القيام بواجبي كوزير للداخلية ازاء حوادث يوم٢٦ يناير ودليلهما على التقصير انني توانيت في طلب الاستعانة بقوات الجيش ، وانني بعد ان التمست هذه المعاونة عدت فعدلت عنها واخبرت معالي رئيس الديوان الملكي بذلك في الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر اليوم المذكور ، ثم توجهت الى القصر الملكي بعد ذلك في الساعة الثانية والنصف وطلبت مرة ثانية نزول الجيش الى المدينة لان الحالة اصبحت مسيئة ، وانني لو لم اعدل عن طلب نزول الجيش في المرة الاولى لما حدثت كل هذه الحرائق في العاصمة .

وقبل ان افند ما نشرته المجلة المذكورة من اكاذيب وافتراءات سأسرد بايجاز الوقائع الثابتة رسميا ملتزما البعد كل البعد عن كل ما يمس التحقيق الجاري او يؤثر فيه . وقد كنت حريصا على التزام الصمت التام كما قلت احتراما لهذا التحقيق ولكن ازاء هذا الالحاح على نشر الاكاذيب الصارخة والتحدي لتفنيدها اراني اليوم مضطرا للكلام في أضيق الحدود وبالقدر الكافي لتبيان الحقائق مرجئا ذكر الكثير الى وقت آخر .

وها هي الوقائع الثابتة بكل ايجاز .

١ ـ حوالي الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ٢٦ يناير اتصل بي تليفونيا مدير الامن العام واخبرني ان عددا من جنود بلوكات نظـــــام الاقاليم يتراوح بين مائتين وثلاثمائة جندي غادروا ثكناتهم بالعباسية ومعهم اسلحتهم وهم في حالة شبه تمرد فطلبت منه المبادرة الى اتخاذ الاجراء اللازم لاعادتهم الى ثكناتهم وتجريدهم من سلاحهم وحبسهم ومحاكمتهم عسكريـــا .

٢ ـ بعد ذلك اتصل بي حوالي الساعة التاسعة صباحا سعادة بدوي خليفة باشا وكيل وزارة الداخلية واخبرني ان الجنود المذكورين قد اتجهوا نحو جامعة فؤاد الاول بالجيزة وانهم يهتفون «اين السلاح .. نريد ان نذهب الى القنال» وان اللواء احمد عبد الهادي بك مدير عام البوليس (حكمدار

بوليس القاهرة حاليا) قد لحق بهم بالجامعة . فقلت لبدوي باشا : «يجب العمل على اخراج هؤلاء الجنود من الجامعة وارجاعهم الى ثكناتهم بأيـــة طريقة» وطلبت منه الاتصال باللواء احمد عبد الهادي بك ليخبرهم بأنني موافق على سفرهم الى القنال اذا كانت هذه هي رغبتهم الحقيقية .

٣ ـ حوالي الساعة ١١٫١٥ صباحا اخبرني مدير الامن العام وأنـــا بمكتبي بوزارة الداخلية بأن جنود البلوكات وعلى رأسهم الضابط عبد الهادي نجم الدين ومعهم فريق من الجامعة قد غادروها في مظاهرة كبيرة متجهة الى رئاسة مجلس الوزراء ، وبعد قليل اخبرني بأن فريقا آخر من هؤلاء الجنود وكان قد اتجه منذ الصباح الى الازهر قد خرج مع بعض طلبـــة الازهر في مظاهرة متجهة الى ميدان عابدين .

فأصدرت أوامر صريحة بتنفيذ الاوامر السابق صدورها بتفريـــق المظاهرات بكل الطرق ولو استدعى الامر اطلاق النار .

٤ ـ بعد دقائق عاد الى مدير الامن العام واخبرني بأنه اصدر الاوامر المشددة بتفريق المظاهرات بالقوة ولكن كثيرا من التراخي يبدو على جنود البوليس لاشتراك بعض زملائهم في هذه المظاهرات كما شرحت آنفا . وانه يخشى ان لا ينفذ الجنود اوامر التفرق فاتصلت في الحال بمعالي محمد حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة وشرحت له الحالة .

وقلت له اني اخشى ان تتفاقم الحالة ويبدو ان جنود البوليس يحجمون عن اطلاق النار على زملائهم المشتركين في المظاهرات وطلبت منه ان تستعد في الحال قوات الجيش للنزول الى المدينة في اي لحظة يطلب منها ذلك للمعاونة على حفظ النظام .

فقال معاليه انه من المصلحة عدم نزول الجيش حتى لا يقع تصادم بينه وبين الجمهور فيسيء الجمهور الظن بالجيش وتتولد في نفسه الكراهية نحو الجيش .

فقلت لمعاليه اني مقدر تماما كل هذه الاعتبارات ولكني امام حالة تنذر بالخطر ولن الجأ الى الاستعانة بالجيش الا عند الضرورة القصوى وكل ما

اطلبه الآن هو ان يكون الجيش مستعدا للنزول الى المدينة في اي لحظة يطلب فيها ذلك فوعدني بأنه سيصدر التعليمات اللازمة فورا للاستعداد .

٥ ـ وحوالي الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا اخبرني مدير الامن العام بأن المتظاهرين اشعلوا النار في كازينو اوبرا وانهم يمنعون رجال المطافىء من اطفاء النيران فامرته فورا بتبليغ قوات البوليس باطلاق النار في المليان على هؤلاء المتظاهرين وعلى اي مظاهرات او تجمعات أخرى دون اي تردد .

فقال حضرته : ان رجال البوليس يبدون تراخيا في تنفيذ الاوامر فكلفته بالاتصال بالحكمدار وبامام بك وكيله شخصيا وتبليغهما هذه الاوامر .

وفي الحال اتصلت تليفونيا مرة اخرى بمعالي حيدر باشا واخبرته بما تطورت اليه الحالة وطلبت منه نزول قوات الجيش في الحال الى المدينة للمعاونة في حفظ النظام وفض المظاهرات فأبدى لي اعتراضه على نزول الجيش للاسباب التي سبق ان اشار اليها في المحادثة الاولى فقلت له ان الحالة خطيرة وتنذر باشتداد الخطر وان قوات البوليس محدودة العدد وموزعة على انحاء المدينة من الجيزة الى مصر الجديدة وان عددا كبيرا منها مرابطا امام مختلف معاهد التعليم والمدارس لحفظ النظام .

وان من الاسباب التي تزيد الحالة خطورة ان عددا كبيرا من جنود البلوكات وعلى راسهم احد ضباطهم مشترك في هذه المظاهرات مما احدث الارتباك بين صفوف باقي الجنود المكلفين بفض المظاهرات واطلاق النار .

فقال معاليه : «ان معظم قوات الجيش الموجودة الآن بالقاهرة من الجنود الحديثي العهد بالالتحاق بخدمة الجيش وان معظم ضباطهم من الضباط الشبان وصارحني معاليه بأنه يخشى اذا نزلت هذه القوات الى المدينة ان تنضم الى المتظاهرين وهنا تقع الكارثة الكبرى على البلد كلها» .

فقلت لمعاليه : «هل انت واثق من ان الجيش اذا نزل الى المدينة سينضم الى المتظاهرين ؟»

فقال «لست واثقا ولكني أخشى حدوث ذلك فقط» .

فقلت له : «ان ما تخشاه هو خطر محتمل قد يقع وقد لا يقع ولكننا الآن امام خطر واقع فعلا ويجب ان نواجهه كما ان ما تخشاه لن يمنع وقوعه عدم نزول الجيش الآن فاذا ما افلت الزمام وعمت الفوضى في المدينة فسيكون ذلك دافعا للعناصر التي تخشاها في الجيش من تحقيق اهدافها».

وبعد مناقشات طويلة قال معاليه : «ان نزول الجيش الى المدينة يحتاج الى اذن من جلالة الملك وساطلب هذا الاذن» .

٦ ـ وبعد ذلك بقليل اخبرني مدير الامن العام ان البوليس اطلق النار على المتظاهرين في ميدان الاوبرا وفرّق الجموع التي تجمعت هناك ومكن رجال المطافيء من مباشرة عملهم وان الميدان اصبح خاليا من المتظاهرين وان اللواء امام بك وكيل الحكمدار موجود الآن هناك ومعه قوة من جنود البوليس وانه مسيطر على الحالة ويمكن تأجيل نزول الجيش .

كما حضر الى مكتبي في نفس اللحظة سعادة بدوي خليفة باشا وكيل الوزارة وافضى اليّ بنفس المعلومات والآراء . فطلبت حيدر باشا تليفونيا فقيل لي انه توجه الى القصر الملكي فاتصلت تليفونيا بالقصر وطلبت محادثة حيدر باشا ولما طال البحث عنه في مختلف المكاتب طلبت من عامل التليفون الاتصال بمعالي حافظ عفيفي باشا رئيس الديوان الملكي وقلت لمعاليه انني طلبت من حيدر باشا نزول الجيش الى المدينة ولكن لا مانع الآن من ارجاء ذلك حيث ان الحالة قد تحسنت على ان يبقى استعداد الجيش قائما للنزول في اية لحظة . وكان ذلك حوالي الساعة الواحدة مساء .

وبعد ذلك بنحو خمس دقائق اتصل بي حيدر باشا من القصر وكان حافظ باشا قد اخبره بما قلته له وابدى حيدر باشا ارتياحه لارجاء نزول الجيش. فقلت له ان هذا الارجاء لا يمنع من بقاء الجيش مستعدا للنزول الى المدينة في اية لحظة اذا ما تطورت الحالة .

٧ ـ بعد ذلك بقليل اخطرتني ادارة الامن العام باشعال النار في سينما ريفولي ثم في سينما مترو وان رجال البوليس لا يبدون تحمسا في المقاومة فأيقنت بأن الامر يسير وفقا لخطة مرسومة مدبرة وان لا مفر من الاستعانة بالجيش فاتصلت بالقصر الملكي مرة اخرى وكانت الساعة الواحدة

والنصف وطلبت حيدر باشا فقيل لي انه في الحضرة الملكية مع ضباط الجيش والبوليس الذين كانوا مدعوين في ذلك اليوم للغداء على المائدة الملكية بمناسبة مولد حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد . فقلت لعامل التليفون ان الامر خطير جدا ولا بد لي من الاتصال حالا بحيدر باشا وطلبت منه ابلاغه ذلك بأية وسيلة واني سابقى على سماعة التليفون حتى يبلغه ذلك ويتصل بي .

وبعد نحو خمس دقائق وانا منتظر على السماعة حضر اللواء وحيد شوقي بك مدير عام مصلحة خفر السواحل وقال لي ان جلالة الملك امره بان يرد عليّ في التليفون لمعرفة سبب طلبي لحيدر باشا فشرحت لوحيد بك الحالة وتطوراتها وخطورتها وضرورة نزول الجيش فورا الى المدينة لقمع الحركة وطلبت منه رفع ذلك كله في الحال الى المسامع الملكية الكريمة وافادتي بما يستقر عليه الراي .

وفي نفس الوقت طلبت من مدير الامن العام الاستعانة بقوات البوليس الموجودة بالجيزة واستدعاء فرق المطافىء الموجودة بالمديريات القريبة كالجيزة والقليوبية والغربية احتياطا للطوارىء .

٨ ـ لم يتصل بي حيدر باشا ولم تنزل قوات الجيش الى المدينة كما طلبت ـ والمفروض انها اخذت في الاستعداد منذ الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا بعد محادثتي التليفونية الاولى مع حيدر باشا ـ واخذت الاخطارات في نفس الوقت تتوالى في بعض دور السينما وبعض المحلات التجارية الصغيرة فغادرت مكتبي وقصدت قصر عابدين فوصلت اليه حوالي الساعة ٢٫٣٠ م. وكانت المائدة الملكية قد انتهت في نفس الوقت تقريبا والضباط يغادرون القصر .

٩ ـ قابلت حافظ عفيفي باشا في مكتبه وسألته عن السبب في عدم نزول الجيش وقد مضى حوالي الساعة منذ حديثي مع اللواء وحيد شوقي بك واخذت اشرح له من جديد خطورة الحالة وما قد تتطور اليه من حوادث جسام وفي هذه الاثناء حضر حيدر باشا وطلبت منهما رفع الامر فورا الى جلالة الملك فتوجه حافظ باشا للتشرف بمقابلة جلالته وبعد قليل استدعى حيدر باشا ايضا للتشرف بالمقابلة الملكية ثم عاد الاثنان وابلغاني بان جلالة

الملك امر بنزول الجيش . وطلب حيدر باشا عثمان المهـــدي باشا رئيس اركان حرب الجيش تليفونيا من‌مكتب حافظ باشا عفيفي وبحضوري وكانت الساعة اذ ذاك الثالثة الا ربعا على وجه التحديد واخبره بصدور الامـــر الملكي الكريم بنزول الجيش وطلب منه اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك.

فقال عثمان المهدي باشا ان الامر يقتضي بعض الوقت لاعداد القــوات ولاستدعاء الضباط من منازلهم وقد انصرفوا اليها بعد المائدة الملكية فطلبت من حيدر باشا ان يسأله عن المدة التي سيستغرقها كل ذلك فأجاب عثمان باشا بأنها ثلاثة ارباع الساعة وستكون القوات في المدينة في الساعة الثالثة والنصف مساء على الاكثر .

وقد رجوت حيدر باشا ان يأمر بانزال كل القوات التي يمكن الاستعانة بها مع بعض السيارات المصفحة لسرعة تدارك الحالة فقال لي انه طلب من عثمان المهدي باشا انزال اكبر قوة ممكنة وان عثمان باشا ذكر له انـــه يستطيع انزال الف جندي بسرعة على ان يعد في نفس الليلة الفا ثانيا . اما بخصوص السيارات المصفحة فمعاليه لا يرى انزالها الى الشوارع خشية اعتداء الجمهور على اطاراتها وتعطيلها بذلك عن الحركة .

١٠ ـ ونحن بمكتب حافظ باشا بالقصر في انتظار نزول الجيش الى المدينة اخبرني معالي حيدر باشا بأن عثمان المهدي باشا اصدر امره الى الضباط عند تأهبهم لمغادرة القصر عقب المأدبة الملكية بتجنب المرور فـــي ميدان الاوبرا والطرق المحيطة به والتي تقع بها الاضطرابات واختيار طرق اخرى بعيدة عن هذه المنطقة حتى لا يحتك بهم المتظاهرون . فقلت لحيدر باشا لو ان عثمان باشا على العكس من هذا أمر الضباط وهم بهذا العدد الكبير بالمرور بسياراتهم في هذه المنطقة المضطربة بالذات لكفل ذلك القضاء على هذه الفتنة .

١١ ـ اخطرت مدير الامن العام ومحافظ القاهرة بالنيابـــة وحكمدار البوليس تليفونيا عقب صدور تعليمات معالي حيدر باشا الى عثمان المهدي باشا بما انتهى اليه الامر من نزول الجيش وبأن قواته ستكون امام حديقة الازبكية في الساعة ٣٫٣٠ كما قرر عثمان باشا وكلفت المحافظ بالنيابـــة والحكمدار بانتظار القوات في هذا المكان في الموعد المحدد واخطاري بمكتب حافظ باشا بمجرد وصول القوات الى الحديقة .

١٢ ـ وفي الساعة الرابعة مساء ـ وكانت قد مضت نصف ساعة على الوقت الذي حدده عثمان المهدي باشا لوصول القوات الى حديقة الازبكية ـ اتصل بي بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا كل من المحافظ بالنيابة وحكمدار البوليس واخطراني بعدم وصول القوات اليهما فطلبت من حيدر باشا الاتصال مرة اخرى بعثمان باشا فاتصل به حيدر باشا مستفسرا عن سبب التأخير فقال عثمان باشا ان القوات تحركت فعلا ولا بد ان تكون وصلت في تلك اللحظة الى المدينة .

١٣ ـ في الساعة ١٥ر٤ اتصل بي محافظ القاهرة بالنيابة مرة أخرى بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا منبئا بعدم وصول قوات الجيش ومستعجلا لها فاخبرته بما قرره عثمان المهدي باشا من نزول القوات فعلا .

١٤ ـ في الساعة ٣٠ر٤ اتصل بي حكمدار القاهرة من حديقة الازبكية واخبرني بأن الجيش لم يصل بعد ، وان الحالة آخذة في الاشتداد فطلبت من حيدر باشا بحضور حافظ باشا عفيفي الاتصال مرة اخرى بعثمان المهدي باشا فاتصل به تليفونيا وكان رد عثمان باشا هو نفس الرد السابق من ان قوات الجيش قد تحركت فعلا . .

١٥ ـ في الساعة الخامسة اتصل بي محافظ القاهرة بالنيابة بمكتب حافظ باشا وأخبرني ان نحو مائة وخمسين جنديا وصلوا الى حديقة الازبكية منذ دقائق وانهم في انتظار باقي القوات .

١٦ ـ في الساعة السادسة اتصلت بالمحافظ بالنيابة بالمكتب المؤقت الذي اتخذه في نادي ضباط البوليس بحديقة الازبكية وسألته عن عدد قوات الجيش التي وصلت اليه حتى تلك اللحظة فأجاب بأنها حوالي المائتي وخمسين جنديا . وان القوات لم تغادر الحديقة وتوزع على المناطق الا حوالي الساعة ٣٠ر٥ م فطلبت من حيدر باشا الاتصال مرةاخرى بعثمان المهدي باشا وحثه على الاسراع في انزال اكبر قوة ممكنة فاتصل به فعلا وحثه على ذلك .

١٧ ـ في الساعة ٣٠ر٦ اتصل بي المحافظ بالنيابة بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا وأخبرني ان قوات الجيش التي نزلت الى

المدينة تمر في الشوارع على المتظاهرين والمحتشدين امام المحلات فيصفقون لها ولا تطلق النار على مرتكبي الحوادث. فعجبت لهذا النبأ وذكرته لحيدر باشا وحافظ باشا . فاتصل حيدر باشا بعثمان المهدي باشا وانهى اليه ما بلغني من المحافظ فقال له عثمان باشا ان قوات الجيش لا تستطيع اطلاق النار (في المليان) الا بأمر كتابي من البوليس وان هذا الامر الكتابي لم يصل بعد الى الجيش ...

ولما قال لي ذلك حيدر باشا ثرت ثورة عنيفة واخذت منه سماعة التليفون ووجهت الى عثمان باشا عبارات في منتهى الشدة وكان مما قلته له : «لقد قال لك القائد العام منذ الساعة الثالثة الا ربع ان جلالة الملك امر بانزال قوات الجيش الى المدينة لقمع فتنة داخلية وحركة مدبرة لحرق العاصمة واشاعة الفوضى في انحاء البلاد . وقال لك انني موجود بالقصر وطلبت ذلك وكنا نستحثك كل ربع ساعة لسرعة انزال هذه القوات فلماذا لم تطلب مني منذ الساعة الثالثة الا ربع هذا الامر الكتابي باطلاق النار ؟ ولماذا لم يطلب قائد قسم القاهرة الموجود بحديقة الازبكية منذ الساعة الرابعة في انتظار وصول الجيش وتوزيعه ـ لماذا لم يطلب هذا الامر الكتابي من حكمدار بوليس القاهرة او من المحافظ وهما بجواره منذ ذلك الوقت ؟؟ ولماذا لم تطلب هذا الامر الكتابي من حيدر باشا طوال هذا الوقت ؟ ولاي سبب اذن نزل الجيش الى المدينة اذا لم يكن لقمع هذه الفتنة ؟ ومع ذلك فأنا انهي اليك هذا الامر بحضور رئيس الديوان الملكي وقائد عام القوات المسلحة فارجو تبليغه فورا الى قواتك . كما اني احملك مسؤولية التهاون في قمع هذه الفتنة الخطيرة «كما احملك مسئولية المحافظة على الامن بالمدينة» فوعدني سعادته باصدار التعليمات اللازمة فورا .

١٨ ـ في الساعة السادسة والدقيقة الخمسين مساء غادرت القصر الملكي لحضور اجتماع مجلس الوزراء الذي انعقد بدار رفعة النحاس باشا بمناسبة هذه الحوادث وكان مقررا لعقده الساعة السابعة مساء .

١٩ ـ في الساعة الثامنة مساء اتصلت بمحافظ القاهرة بالنيابة بحديقة الازبكية مستفسرا عن الحالة فأخبرني انها تشتد دقيقة بعد أخرى وان الجيش لا يطلق النار وانه اضطر في الساعة السابعة والربع الى توجيه التبليغ الكتابي الآتي نصه الى سعادة اللواء علي بك نجيب قائد قوات

الجيش الموجودة بحديقة الازبكيةبعد ان حادثه شفويا مرارا فيهذا الشأن.

«الحالة خطيرة في المدينة والبلاغات تنهال علينا باحداث حرائق ونهب وسلب .. ارجو التكرم باعطاء اوامر صريحة لمنع استمرار هذه الحالة حيث ان الجيش اصبح هو المسئول الآن عن الامن» .

٢٠ ـ في الساعة التاسعة مساء واثناء انعقاد مجلس الوزراء اتصلت مرة اخرى بالمحافظ بالنيابة وسألته عن مجموع القوات التي وصلت الى الحديقة حتى تلك اللحظة فقال انها حوالي خمسمائة جندي وان موقفها من حيث اطلاق النار في المليان لا يزال كما هو فاتصلت فورا بمعالي رئيس الديوان الملكي وشكوت اليه من هذه الحالة فقال لي انه قد بلغه ذلك منذ قليل وانه سيتصل فورا بحيدر باشا الذي كان لا يزال موجودا بالقصر الملكي . وقد علمت فيما بعد ان المصدر الذي اتصل برئيس الديوان هو المحافظ بالنيابة .

٢١ ـ استمرت الحرائق تمتد من مبنى الى آخر ومن محل الى آخر حتى الساعة الحادية عشر مساء حيث هدات الحالة وتوقفت الحوادث .

٢٢ ـ من الثابت رسميا ان كل الحرائق الكبيرة كحريق فندق شبرد وحريق محل شيكوريل وغيرهما قد وقعت بعد الساعة السادسة مساء .

٢٣ ـ لم تحدث اصابات قتل او جرح نتيجة لاطلاق النار في هذا اليوم على المتظاهرين الا قتل ثلاثة اشخاص اثناء النهار اثنان منهم أمام محل عمر افندي والثالث امام بنك باركليز ومن رصاص البوليس .

الخلاصة

ويستخلص من هذه الوقائع الثابتة الحقائق الآتية :

اولا ـ انني طالبت ان يكون الجيش مستعدا في الساعة الحادية عشر ونصفا صباحا وقبل وقوع اي حادث حريق .

ثانيا ـ انني طلبت نزول الجيش الى المدينة في الساعة الثانية عشرة

ونصفا ظهرا بعد حريق كازينو اوبرا مباشرة .

ثالثا ـ انني بعد حوالي نصف ساعة من هذا الطلب ـ ولم يكن الجيش قد نزل بعد ـ طلبت ارجاء هذا النزول مع بقاء الجيش مستعدا وذلك لما طرا على الحالة من تحسن كما اخبرني بذلك مدير الامن العام ووكيل الوزارة المختص بشئون الامن العام .

رابعا ـ بعد أقل من نصف ساعة من طلب الارجاء عدت اطلب بكل قوة والحاح نزول الجيش فورا عن طريق اللواء وحيد شوقي بك الذي امره جلالة الملك بالاتصال بي تليفونيا وكان ذلك في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر واثناء المأدبة الملكية وقد علمت ان وحيد بك شوقي انبأ حيدر باشا على المائدة بكل ما قلته له وبما طلبته .

خامسا ـ من الساعة الواحدة والنصف الى الساعة الثالثةالا ربع مساء لم يكن الامر قد صدر الى الجيش بالنزول . وقد تفضل جلالة الملك باصدار هذا الامر بمجرد ان تشرف حافظ باشا عفيفي وحيدر باشا بمقابلته بعد وصولي الى القصر .

سادسا ـ الى الساعة الثالثة الا ربع مساء لم تكن التعليمات قد صدرت الى الجيش بالاستعداد وهذا واضح تماما من حديث معالي حيدر باشا التليفوني مع عثمان المهدي باشا وطلب الاخير مهلة للاستعداد وجمع القوات واعداد اللوريات واستدعاء الضباط من منازلهم .

سابعا ـ لم تنبه رئاسة الجيش على ضباط الجيش عقب المأدبة الملكية بالتوجه الى وحداتهم استعدادا للطوارىء بل تركوا ينصرفون الى دورهم مع التنبيه عليهم من عثمان المهدي باشا بسلوك طرق بعيدة عن تلك التي تقع فيها الاضطرابات حتى لا يحتك بهم المتظاهرون .

ثامنا ـ لم يبدأ نزول قوات الجيش الى الشوارع الا بعد الساعة الخامسة والنصف مساء مع ان الامر صدر اليها في الساعة الثالثة الا ربعا.

تاسعا ـ كان نزول القوات تباعا وعلى دفعات قليلة العدد ولم تصدر

اليها اوامر صريحة باطلاق النار رغم المحاولات الشفوية والكتابية التي بذلت في سبيل ذلك .

عاشرا ــ لم تنقطع الحوادث الا حوالي الساعة الحادية عشرة مساء اي انها استمرت اكثر من خمس ساعات بعد نزول الجيش الى الشوارع .

حادي عشر ــ وقعت كل الحرائق الكبرى بعد الساعة السادسة مساء.

محمد فؤاد سراج الدين

وثيقة رقم ٨

نص خطاب إقالة مصطفى النحاس ووزارته الوطنية بعد تنفيذ مؤامرة حريق القاهرة ، وكانت هذه الاقالة يوم ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ اي فـــي اليوم التالي لحريق القاهرة .

امر ملكي رقم ٨ لسنة ١٩٥٢
صادر الى حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

ان اشد ما نحرص عليه ونعمل له هو ان تنعم بلادنا العزيزة بحكم يحفظ سلامتها ، ويرعى الامن بين ربوعها ، تسود فيه كلمة القانون ، ويستتب معه النظام ، وتتوافر في ظله طمانينة الناس على ارواحهم واموالهم .

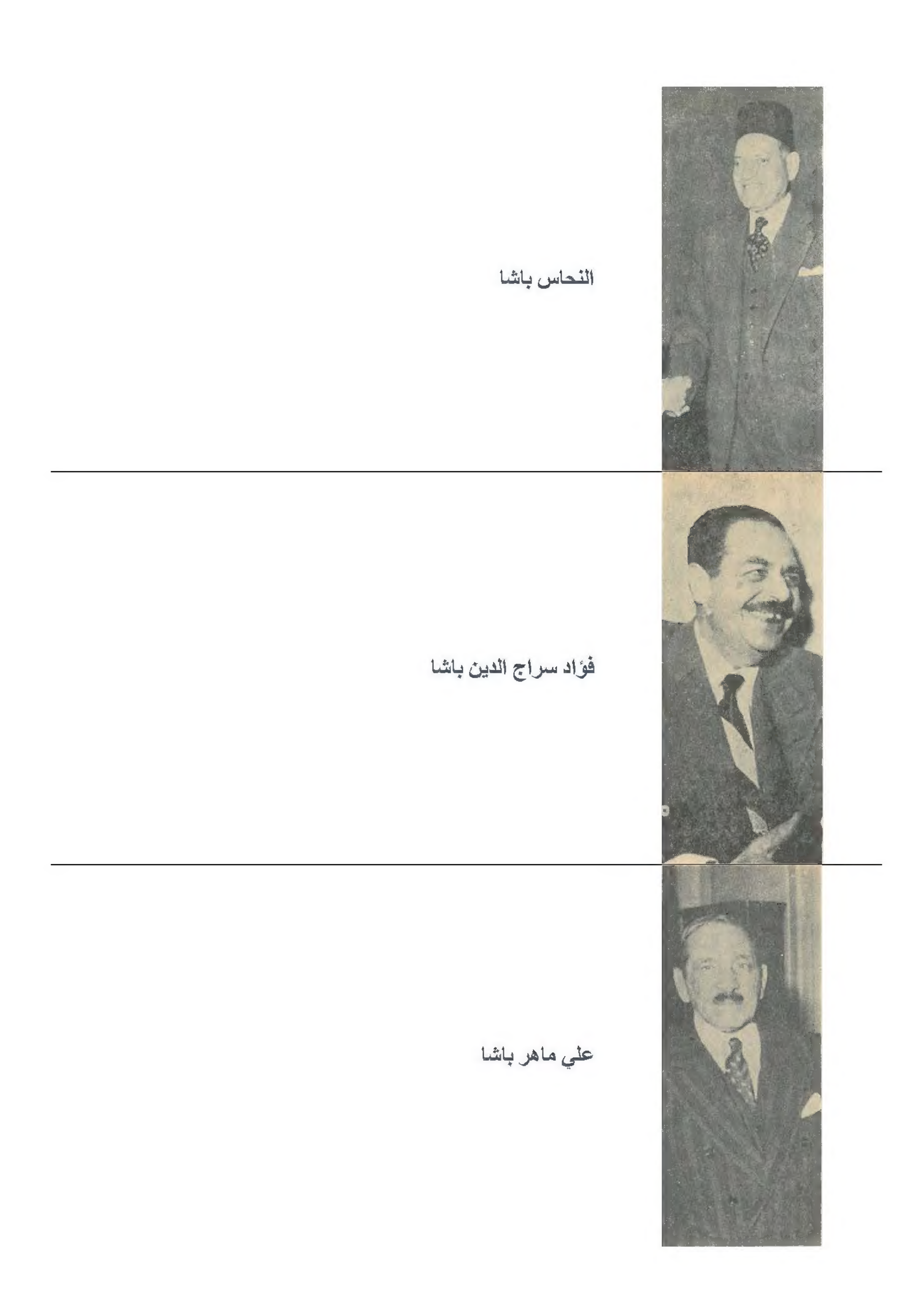
ولقد اسفنا اشد الاسف لما اصيبت به العاصمة امس من اضطرابات نتجت عنها خسائر في الارواح والاموال ، وسارت الامور سيرا يدل على ان جهد الوزارة التي تراسونها قد قصر عن حفظ الامن والنظام .

لذلك راينا اعفاءكم من منصبكم ، واصدرنا امرنا هذا لمقامكم الرفيع شاكرين لكم ولحضرات الوزراء زملائكم ما قمتم به مدة اضطلاعكم باعباء مناصبكم .

صدر بقصر عابدين في ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٢٧١ (٢٧ يناير سنة ١٩٥٢)

(فاروق)

فهرست



النحاس باشا

فؤاد سراج الدين باشا

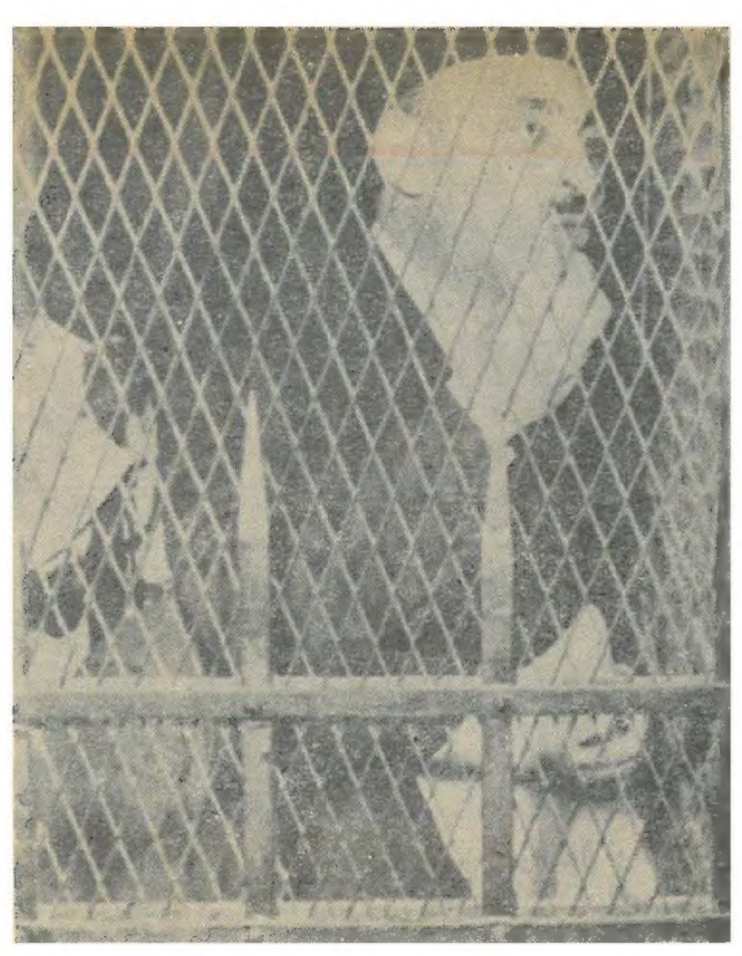
علي ماهر باشا



آثار حوادث تخريب القاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢



هكذا بدا بنك "باركليز" وقد اندلعت النيران من شرفاته ونوافذه
وتناثرت بعض محتوياته في الشارع والنار تشتعل فيها



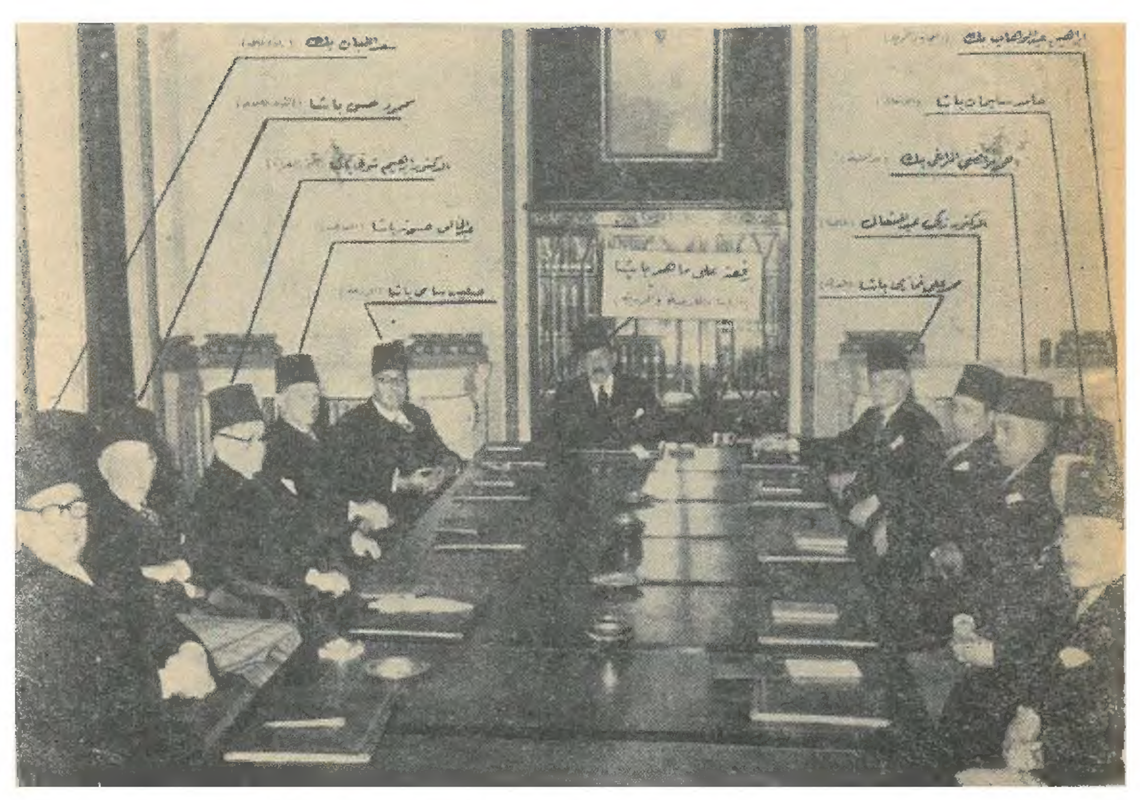
أحمد حسين رئيس الحزب الاشتراكي في قفص الاتهام
في قضية التحريض على حوادث يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢



بعض المتهمين في قضية حريق القاهرة



المظاهرة الصامتة بعد إلغاء المعاهدة يوم ١٤ نوفمبر سنة ١٩٥١
(مكرم عبيد باشا - مصطفى النحاس باشا - علي ماهر باشا)



وزارة علي ماهر سنة ١٩٥٢